# اوزان الفعل ومعانيها

تأليف

هاشم طه شلاش

ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب

مطبعة الآداب — النجف الأشرف

١٩٧١

# اوزان الفعل ومعانيها

# الأهداء

إلى أبي

الذي هيأ لي وسائل الدراسة

وأنار لي الطريق بتوجيهاته

أقـــدم هــــذا البحث

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوع هذا البحث يتعلق بأوزان الفعل ومعاني هذه الأوزان ، وإن دراسة موضوع كهذا له أهمية في العربية وبخاصة ما يتعلق منه بالفعل ، من حيث ضبط عدد حروفه وترتيبها وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكونات وما يطرأ عليها من تغيير .

ولقد دُرِسَ هذا الموضوع مع غيره من الموضوعات الصرفية في كتب النحو والصرف على إعتبار أن الصرف لم تستقل دراسته إلا في وقت متأخر (١) . وحتى بعد أن أصبح الصرف علماً قائماً بذاته نرى أن موضوع الأوزان نفسه لم يدرس دراسة مستقلة في كتاب أو رسالة وإنما دُرِس مع غيره من الموضوعات في كتب لها علاقة بتصريف الأفعال نذكر منها على سبيل المثال « المغني في تصريف الأفعال » لمحمد عبدالخالق عضيمة و « دروس في التصريف » لمحيي الدين عبد الحميد .

وقد أفردت طائفة من اللغويين قسماً من هذا الموضوع بتأليف

(١) ذكروا أن أول من ( وضع علم التصريف معاذ بن مسلم الهراء ) شرح التصريح ج ١ ص ٥ وذكروا أيضاً أن ( أول من دون علم التصريف أبو عثمان المازني وكان قبل ذلك مندرجاً في علم النحو ) كشف الظنون ١ / ٤١٢ .

مستقل كباب « فعل وأفعل » أو « فعلت وأفعلت » منهم الفراء ومعمر إبن المثنى وأبو زيد الأنصاري والأصمعي ويعقوب بن السكيت وأبو إسحق الزجاج والآمدي وكمال الدين بن الأنباري وإبن مالك (١) .

وكان الدافع إلى وضع دراسة في هذه الناحية الصرفية للفعل أننا وجدنا موضوعاته مشتتة في صفحات كتب النحو والصرف قديمة كانت أو حديثة ، فكان لزاما أن يصدر بحث مستقل يدرس هذا الجانب الصرفي دراسة مفصلة جامعاً أصوله وملحقاته .

ولا نريد أن نقلل من شأن الكتب القديمة في دراسة الجوانب الأساسية لهذا الموضوع ، فالميزان الصرفي (٢) وأبواب الفعل المجرد والمزيد ومعاني الأوزان المزيدة والتعدي واللزوم في الأوزان درست دراسةً مفصلة في تلك الكتب وكانت النواة الأصلية لهذا البحث ، ولكن

(١) المغني فى تصريف الأفعال لمحمد عبد الخالق عضيمة هامش ص٢٢

(٢) وضع الصرفيون لعملهم — في معرفة أصول الكلمات وزيادتها وهيآتها وضبط حروفها - من حيث الحركات والسكنات - وترتيبها - من حيث التقديم والتأخير - وما وقع فيها - من إعلال وإبدال - « ميزاناً » تشبيها بالميزان الذي يستعمله أصحاب الصناعات الدقيقة فى معرفة الوزن الدقيق للمادة التي يصنعونها ومقدار ما فيها من معدن خالص ومعدن رخيص . ولقد ساعد الميزان الصرفي الدارسين على ضبط أعمالهم الصرفية وعدم الوقوع في الزلل الذي يمكن أن يحدث في مثل هذه الدراسات الدقيقة . ويرى شوقي ضيف أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الذي « وضع للأبنية المجردة والمزيدة الميزان الصرفي المشهور وهو شديد الصلة بميزان تفاعيله في العروض مما يؤكد أنه هو واضعه » المدارس النحوية ص ٣٥ .

هذه الأبواب لم تستكمل موادها ، لذا وجب جمعها من كتب عدة يكمل بعضها بعضاً .

ومع ذلك فقد وجدنا أموراً تستحق الاهتمام منها ما أغفلتها تلك الكتب ، ومنها مالم تضع لها أبواباً مستقلة فكانت مشتتة في أماكن متعددة تحتاج إلى جهد وصبر في جمعها وتبويبها .

فمعاني الأوزان لم تستقر إستقراء كاملا ، فأبواب الثلاثي المجرد أهملت أكثر معانيها لسبب كثرتها ، ومعاني الأوزان المزيدة بقي أكثرها في بطون المعجمات ولم يستخرج ليضم إلى المعاني التي سبق ذكرها في كتب اللغة والصرف ، لذا وضعنا فصلا كاملا إستدركنا فيه معاني هذه الأوزان مجردة كانت أو مزيدة ، وتبين لنا أن المستدرك من هذه المعاني يفوق في عدده ما ذكرته كتب اللغة من معان .

ثم إن المعاني التي ذكرها الصرفيون للأوزان كثيراً ما كانت تقتصر على الاستشهاد بألفاظ مفردة ، وقد يذكر بيت من الشعر أو بيتان لا يحققان الغرض المطلوب في تثبيت معنى الوزن ، لذا وجدنا من اللازم متابعة معجمات اللغة وإستخراج الشواهد النثرية والشعرية التي تثبت تلك المعاني .

وقد كان للهجات العربية المختلفة أثر واضح في أوزان الفعل من ناحية المبنى ومن ناحية المعنى ، وقد لاحظنا أن قسماً من الأفعال الثلاثية تلفظ بصور متعددة فتميم مثلا تلفظ الفعل بغير الصورة التي تلفظه بها بكر اوطي ، ولو تتبعنا كتب اللغة لوجدنا ان هذا الباب لم يدرس على نمط مستقل وإنما رأينا شذرات متفرقة هنا وهناك ذكرت على سبيل الاستطراد ، لذا لزم وضع فصل مستقل يجمع هذه الشذرات المتفرقة .

ومن الملاحظ ايضاً ان قسماً من ابنية الافعال ومعانيها قياسية

ولكن اللغويين لم يضعوا لهذة الامور باباً يجمعها ، وانما ذكر القياس فيها كل في بابه ومكانه ، لذا لزم وضع فصل في القياس الخاص بأبنية الفعل يجمع هذه الامور المتناثرة .

ومن الابواب التى لم نجد لها في كتب اللغة فصولا مستقلة بحيث يدرس كل منها على حده - وكانت مشتتة في بطون الكتب من دون جامع يجمعها - باب اختلاف الاوزان واتفاق المعاني بالنسبة للفظة الواحدة التي هي أصل لهذه الاوزان . ولو تتبعنا لسان العرب لابن منظور لوجدنا من ذلك الشيء الكثير مما يقدم لنا صورة واضحة لما للغة العربية من مرونة واتساع . وكذلك باب اختلاف الاوزان وتضاد المعاني وهذا الباب كسابقه يوضح لنا أن العربية تستعين بطرق متعددة لزيادة ثروتها اللغوية .

وقد وقع قسم من اللغويين في الوهم حين راوا ابنية لم يعهدوها من قبل وبخاصة ابنية الثلاثي المجرد فذكرها قسم منهم على اعتبار انها ابنية شاذه لا توافق كلام العرب ، وقد رجع القسم الآخر من اللغويين هذه الابنية الى تداخل اللغات ، ومع هذا فمن قال بالتداخل لم يحاول ان يضع بابا لهذا التداخل مستقريا به الامثلة المتداخلة كافة وانما ذكرها على سبيل الاستطراد . وقد وضع قسم منهم بابا لذلك ولكنهم اوردوا قليلا من امثلة التداخل من غير ترتيب ولا توزيع على وفق ابوابها .

ولم يقع اللغويون في هذا الوهم حسب وانما عدوا الالفاظ المزيدة من امثال « تمدرع وتمسكن وتشيطن وتسلطن » من قبيل الملحقات بغيرها من الاوزان واختلفوا في امثلة اخرى من امثال « اهراق واسطاع » فذهبوا بها مذاهب مختلفة .

ووقعوا في الوهم في أمثلة مزيدة حدث فيها حذف وتغاير في حركة عينها فقد قالوا ان « اتجِه وتلِه وتخِذ » من الثلاثي المجرد دون أن ينظروا الى انها مزيدة في الأصل وأن أصلها « اتّجه واتّله واتّخذ » ، لذا وضعنا بابا في « توهم الاصل » ذكرنا فيه ذلك وذكرنا من أخطأ فيه ومن أصاب .

وقد وقع بعض اللغويين فى الوهم ايضا حين ذكر أوزانا فريدة عدّها من الاوزان المستدركة على ماسبق ذكره في كتب الصرف واللغة وقد ظهر أن الغالب من هذه الاوزان وقع فيها وهم أو تصحيف والباقي منها نادر لا يقاس عليه .

والبحث في اللغة العربية على اعتبار انها لغة سامية يدعو الباحث الى أن ينظر في الصلة الموجودة بين الاوزان العربية والأوزان الساميّة فقد يكون هناك تطور وقع بالنسبة للأوزان الساميّة القديمة ظهر بصورة جديدة في اللغة العربية ،وقد يكون هناك تشابه في قسم من هذه الاوزان غير ان الاختلاف قد يكون بالصورة التي تلفظ بها هذه الأوزان . والباب الذي وضعناه لذلك يقدم صورة يسيرة لهذه الصلة معتمدين فيه على المصادر التى بحثت في هذا الموضوع وعلى مشافهة بعض المختصين فيه .

وقد وجدنا أن العربية لم تحتفظ بفصاحتها - التي نراها مجسمة في لغة القرآن الكريم والحديث النبوي والخطب والأقوال الحكمية المشهورة والنماذج البديعة من الشعر والنثر العربي - وانما تأثرت بمن دخل عليها من الاعاجم ، فدخلها اللحن وحدث التوليد في كثير من الالفاظ .

ولم تستطع العربية الفصحى أن تقف هذا التيار الجارف - تيّار العاميّة - ولم تستطع قواعدها أن تسيطر على ألسنة الناس فاستمر التحرر من قواعد الاعراب واستمر توليد الالفاظ فتكونت بسبب ذلك

لهجات عربية حديثة في كل اقليم عربي ، واتخذت كل لهجة أسلوباً معيناً يختلف عن غيره من أساليب اللهجات الاخرى في النطق بالالفاظ وقد أثر ذلك في أوزان الفعل العربية اضافة الى تأثيره في قواعد العربية الاخرى ، فحدث أن تولدت أوزان جديدة من جراء هذا التغيير الذي طرأ على كل لهجة عربية .

وقد وضعنا بابا للأوزان المولدة وهو صورة لا نعتقد كمالها لأنها لم تتعرض للهجات الحديثة كلها وانما اقتصرت على اللهجة العراقية المصرية والسورية واللبنانية ، ولا يكتمل هذا الباب ما لم يجر استقراء كامل للهجات العربية الحديثة في كل اقليم ، اضافة الى اللهجات المحلية لكل اقليم .

هذه مسائل أومأنا اليها - ومسائل أخرى ستمر خلال البحث - دفعتنا إلى ان نضع دراسة في أوزان الفعل ومعانيها ، وقد تكون هذه الدراسة غير كاملة ، ولكنها على أي حال استطاعت ان تختط خطوطاً عامة لبحث هذا الموضوع . والمستقبل كفيل بأن يكمل النواقص فيه أن شاء الله تعالى .

وقد اعتمدنا في ايراد مسائل هذا البحث على مصادر كان قسم منها النواة التي بني عليها البحث ، أما المصادر الاخرى فقد اشتملت على مسائل نادرة أو استدراكات أغفلتها المصادر الأساسية . وايراد مقدار الافادة من كل مصدر جدير بالاهتمام .

## المصادر القديمة :

ان كتاب سيبويه يعد أقدم مصدر لمسائل النحو والصرف ، وقد

تعرض سيبويه في كتابه لاوزان الفعل مجردها ومزيدهـا ، وأشار الى قسم من معاني الاوزان المزيدة، وذكر قسما من الابنية الملحقة بالمجرد الرباعي أو بمزيده ، وذكر شيئا عن التعدي واللزوم في الاوزان . ولم يقتصر كتابه على ايراد ما سبق ذكره من مسائل ، وانما وردت مسائل أخرى في أماكن عدة من كتابه تتعلق بهذا الموضوع .

ولكن مواضيع الاوزان في كتاب سيبويه ـ كغيرها من المواضيع الصرفية ـ لم ترد في مكان واحد من الكتاب وانما وردت في اماكن متعدده يتطلب البحث عنها وجمعها الصبروالجهد وبخاصة التعليقات المشتتة في صفحات الكتاب والتي ذكرت على سبيل الاستطراد .

ومما ينبغي التنبيه عليـه فى كتاب سيبويـه أيضاً انه اغفل معاني الاوزان المجردة من جراء كثرتها ، وكان حريا ان يذكر ولو قسما يسيرا من هذه المعاني ، وانما تعرض في كتابه لالفاظ تقاربت معانيها وهي من باب الترادف جاءت على هذه الاوزان .

اما ادب الكاتب لابن قتيبة فيختلف عن كتاب سيبويـــه بحسن التنظيم والترتيب لابواب هذا البحث . ولاختلاف عصورهما أثر في ذلك . ولكن ابن قتيبة لم يتعرض لمسائل هذا الموضوع كلهـا ، وانما تعرض لاختلاف الاوزان واتفاق المعاني ، واختـــلاف الاوزان وتضاد المعاني ، وتداخل اللغات الذي يعد قسما منه من باب الشذوذ، ويحيل قسما آخر الى اقوال البصريين على أنه من باب التداخل . وهو ينقل في قسم من مسائله عن سيبويه الا ان له تعليقات واستدراكات أغفلها سيبويه او اشار اليها اشارات موجزة وبخاصة الأبواب التي ذكرناها قبيل هذا . وكذلك الاشارة الى معاني الأوزان التي لم يذكرها سيبويه مثبتـة بالشواهد التي يظهر انه تعب في استنباطها والبحث عنها .

أما لسان العرب لابن منظور ففائدته واضحة في استكمال عناصر البحث فقد كان هذا المصدر عوناً كبيراً في استدراك معان جديدة لاوزان الفعل اغفلها الصرفيون لكثرتها ، وقد كانت شواهد الشعر والنثر التي احتواها الكتاب خير معين على تثبيت هذه المعاني والمعاني الاخرى التي استقراها اهل اللغة من قبل .

وقد كان اللسان خير مساعد لي على تحقيق قسم لايستهان به من المفردات التي ورد ذكرها في البحث وبخاصة ما استدركه السيوطي في مزهره من الفاظ عدها واردة على اوزان جديدة تضاف الى ما سبق ذكره من الاوزان الاصلية .

ولا ننسى القاموس المحيط للفيروزآبادي الذي استفدنا منه في استدراك قسم من معاني الاوزان التى يمكن ان تكون قد فاتتنا عند قراءتنا للسان العرب .

اما السيوطي في مزهره فأنه ينقل عن غيره من اهل اللغة ، وفي هذا النقل خدمة لا يستهان بها ، لانه ينقل عن كتب فقد قسم منها ، وبقيت آثار مؤلفيها محفوظة في صفحاته .

والذي يؤخذ على السيوطي انه كثيراً مايترك ما ينقله عن غيره دون مناقشة او تعليق . وانه لا يشير الى من ينقل عنهم احياناً ، ويلاحظ هذا جلياً عند ايراده الاوزان المستدركة حين يحيل الفعل الواحد الى بابين مختلفين فقد يعده ملحقا مرة ووزنا اصليا مرة اخرى .

والذي يجمل بنا ان نذكره هنا ان السيوطي في مزهره خير دليل للباحثين في مسائل اللغة وفي موضوع الاوزان خاصة . فهو يحيل الباحث الى المصادر الاساسية التي يمكن ان يعتمد عليها في استكمال عناصر البحث .

وقد استفدنا من كتابه في ايراد اقوال كثيرة لائمة اللغة والصرف

ضاعت مؤلفاتهم او انها لم تقع بين ايدينا لدراستها فاتخذنا هذا الكتاب مصدرا من المصادر الرئيسة في ابواب متعددة من هذا البحث .

امااابن جني فقد درس فى كتبه موضوع الاوزان دراسة وافيه ، وقد وضع في الخصائص بابا لتداخل اللغات نقل عنه السيوطي في المزهر . وابن جني لم يكن اول من قال بالتداخل ، وانما سبقه ابو عمرو بن العلاء وسيبويه وابن قتيبة ، ولكن ابن جني يختلف عنهم بدقة بحثه في هذا الموضوع الذي عده جماعة من باب الشذوذ . ويمتاز كذلك بكثرة المُثل التي اوردها وعدها من هذا الباب مورداً اللغات التي كانت اساساً لهذا التداخل .

وقد أورد شيئاً عن حروف الزيادة في المنصف والتصريف الملوكي وبيّن مواقع زيادتها موضحاً كيفية معرفة هـذه المواقع وكيف تقـع في الكلام . وقد أورد كذلك شيئاً من معاني الاوزان مستدركاً بها المعاني التي ذكرها من سبقه من اهل اللغة . ثم انه تعرض لتأثير لغات العرب في الاوزان ذاكراً شواهد لا بأس بها لهذا التأثير .

والحقيقة أن أثر اللهجات العربية في الاوزان لم يقتصر بحثها في كتب ابن جني وحده وانما ورد ذلك في أغلب كتب الصرف واللغـة استطراداً في مواضع متعددة لا يجمعها جامع .

وابن يعيش في شرح المفصل ينقل مادة علمه من أقوال غيره من علماء اللغة والصرف وهذا واضح في تعابيره ، فهو يصرح في كثير من المواضع بأسماء من يأخذ عنهم وينقل أقوالهم . ومع ذلك فقد تعرض لكثير من أبواب هذا البحث وأفاض في الحديث عنها . وقد أخذنا من هذا الكتاب مالم نعثر عليه في كتب الأقدمين .

أمـا رضي الدين الاستربادي فانه بحث موضوع الأوزان بصورة

مفصلة لا نجدها عند غيره ممن سبقه من أهل اللغة والصرف وذلك في كتابه شرح شافيه ابن الحاجب .

وقد كون رضي الدين مادة علمه وذلك باطلاعه على كتب من سبقه من العلماء الذين درسوا هذا الموضوع ، فجاءت دراسته على شيء من التكامل . ومع ذلك فللرجل آراء خاصة واستقراءات شخصية ومناقشات لآرا غيره واستدراك لشيء من معاني الأوزان التي لم يسبقه الى ذكرها من جاء قبله من الصرفيين :

وقد تتبع ناس من علماء اللغة أوزان الفعل فوجدوا أن لهذه الاوزان معاني لم يتعرض لها من سبقهم من العلماء فأضافوا تلك المعاني الى المعاني السابقة تكملة لهذا الباب ومن هؤلاء العلماء الفارابي في ديوان الأدب وأبو زيد الأنصاري في النوادر وأبو منصور الثعالبي في فقه اللغة والتفتازاني في شرح تصريف الزنجاني ومحمد الكفوي في شرح البناء والاخير ذكر مجموعة لا بأس بها من المعاني يبدو أنه بذل جهدا وصبرا في سبيل استنباطها واظهارها .

## المصادر الحديثة :

وقد تتبعنا قسماً من المصادر الحديثة كانت ذات أثر في اكمال عناصر البحث ، ففي فصل الاوزان المولدة اعتمدنا على مقالة بعنوان « العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى » لأدور مرقص بالنسبة للهجة السورية نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، وعلى كتاب « اللهجات وأسلوب دراستها » لأنيس فريحة بالنسبة للهجة اللبنانية . أما بالنسبة للهجة العراقية فقد اعتمدنا على مقال لمعروف الرصافي

بعنوان « الرباعي المجرد فى لغة عوام العراق » نشر في مجلة لغة العرب السنة السادسة وعلى الاستقراء الشخصي لهذه اللهجـــة . واعتمدنا في ايراد الاوزان المولدة المهجة المصرية على مقال بعنوان « العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى » وقـــد سبق ذكره ، وعلى كتاب الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية لجرجي زيدان ، وعلى الاخذ عن أفراد مصريين مشافهة .

أما المصادر التي اعتمدنا عليها في ذكر الصلة الموجودة بين الاوزان العربية والاوزان السامية فهي : اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية لاقليمس يوسف داود الموصلي السرياني ، وكتاب المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها لمحمد عطية الابراشي وجماعة من الاساتذة والخواطر في اللغة لجبر ضومط ، والاساس فى الامم السامية لمحمد عطية الابراشي ومعجميات الاب مرمرجى ، والكنز في قواعد اللغة العبريه لمحمد بدر ومقالة بعنوان : خصائص الموازين العربية وأصل كيفية نشوئها للأب أنستاس مارى الكرملي نشرت في مجلة المشرق ، ومحـاضرات لابراهيم السامرائي ألقيت على طلبـة قسم اللغة العربية بكليـة الآداب ، وعلى كتاب لغة حلب السريانية لحصّاد .

هذا قسم من المصادر الرئيسية التي اعتمدنا عليها في دراسة هذا الموضوع وهناك مصادر أخرى لا تقل عن هذه المصادر فائدة ولكن فائدتها اقتصرت على مسائل صغيرة وردت في فصول البحث .

هذه الفائدة التي استطعنا الحصول عليها من هذه المصادر والمصادر

الثانوية الاخرى يجدها القارىء بصورة اوضح عند قراءته لفصول البحث وقد ذكرت كل مسألة في مكانها .

وأخيراً لا يسعني إلا ان أرجو الله تعالى أن يتغمد روح استاذي الفاضل الدكتور مصطفى جواد بواسع رحمته لما حباني به من عطف صادق ورعاية مخلصة ولما قدمه لي من وقته وعلمه وخبرته . ولقد كان ادقته العلمية وتوجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة أبلغ الاثر في هذا البحث وفي حياتي العلمية بصورة عامة .

كما وانني أتوجـــه بالشكر للاساتذة الذين ساعدوني فى إخراج دراستي هذه وأخص بالذكر منهم الدكتور ابراهيم السامرائي للالتفاتات الطيبة والملاحظات القيمة التي وجهها لي اثناء كتابة البحث .

وقد أتاح لي السيد عبد الله الجبوري أمين مكتبة الاوقاف فرصة الافادة من المكتبة بصورة لم آلفها من غيره من أمناء المكتبات فله مني الشكر والتقدير .

# الفصل الأوّل

## الأوزان المجردة

## الثلاثي المجرّد :

اختلف الصرفيون في تقسيم أبواب الفعل الثلاثي المجرد فمنهم من نظر الى عين الفعل في الماضي والمضارع فعدّها ستة أبواب هي : « فعَل يفعُل » و « فعَل يفعِل » و « فعَل يفعَل » و « فعِل يفعَل » و « فعُل يفعُل » و « فعِل يفعِل » وقد جمعها بعضهم (١) في بيت واحد من الشعر :

فتح كسر فتح ضم فتحتان  كسر فتح كسر كسر ضمتان

ومنهم من نظر الى حركة عين الفعل الماضي فعدّها ثلاثة: مفتوح العين ومكسورها ومضمومها كضربَ وعلِم وظرُف . وأضاف إلى ذلك كون العين لا تكون إلا متحركة لئلا يلزم التقاء الساكنين في نحو « ضربْت » ، أما حركة الحرف الأول فلرفض للعرب الابتداء بالساكن وقد حُرّك بالفتحة لأنها خفيفة وحُرّك الحرف الأخير بالفتحة للسبب عينه (٢) .

ومنهم من سار على التقسيم الأول واعتدّ الأبواب الثلاثة التي تختلف فيها حركة عين الفعل في الماضى عنها في المضارع دعائم الأبواب لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل ولكثرتهن،

---

(١) تصريف الزنجاني ص ٥٤ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح : الازهري ج ٢ ص ٣٥٧ .

«أما باب» «فَعَلَ يفعَل» فلم يدخله في الدعائم لعدم اختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل ولعدم مجيئه بغير حرف الحلق إلا شاذاً كأبى يأبى أو متداخل اللغتين كركَن يركَن. ولم يدخل باب «فَعُلَ يفعُل» لقلته لأنه لا يجيء إلاّ من الطبائع والنعوت (١).

ولعل النظر الى حركة عين الفعل الثلاثي في الماضي يحل كثيراً من الاشكال ويجعل دراسة أبواب الثلاثي يسيرة وسهلة.

١ – فَعَلَ :

قال أبو زيد الانصاري . «إذا جاوزْتَ المشاهير من الأفعال التي يأتي ماضيها على فَعَلَ فأنت في المستقبل بالخيار ان شئت قلت يفعُل بضم العين وان شئت قلت يفعِل بكسرها (٢) وقد سار على هذا المذهب كثير من الصرفيين يؤيدونه ويدعمونه بالشواهد والأمثلة التي سمعوها عن العرب حتى قال بعضهم (٣): «إنه ليس أحدهما أولى من الآخر وقد يكثر أحدهما فى عادة ألفاظ الناس حتى يُطرَح الآخر ويقبح استعماله» . وقالوا : «الثلاثي إن كان على فعَل بفتح العين فالمضارع ان سمع فيه الضم أو الكسر فذاك نحو يقعُد ويقتُل ويرجِع ويضرِب . . . وإن

---

(١) مراح الارواح : أحمد بن علي بن مسعود ص ٥ .

(٢) القاموس المحيط ـ المقدمة ـ ج ١ ص ٤ .

(٣) شرح المفصل : ابن يعيش ج ٧ ص ١٥٢ .

لم يُسمع في المضارع بناء فإن شئت ضممت وإن شئت كسرت (١)؛ وقد جاء عن ابن جني (٢) انهما مسموعان اكثر السماع وإن كان الكسر في عين مضارع فعَل أولى به من يفعُل:

وقد ذكر ابن درستويه (٣) في شرح الفصيح ان: «ما كان ماضيه على فَعَلت بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا الحلق فانه يجوز في مستقبله يفعُل بضم العين ويفعِل بكسرها. . . . كضرب يضرِب وشكر يشكُر وليس أحدهما أولى به من الآخر ولا فيه عند العرب الا الاستحسان والاستخفاف فما جاء واستعمل فيه الوجهان قولهم: نفَر ينفُر وينفِر وشتَم يشتُم ويشتِم.» وهو ينعى على ثعلب اختيار ينفِر ويشتِم بالكسر ويعلق عليه بقوله: «ونظنّ المختار للكسر هنا أنه وجد الكسر أكثر استعمالا عند بعضهم فجعله أفصح من الذي قلّ استعماله عندهم وليست للفصاحة في كثره الاستعمال ولا قلته وانما هاتان لغتان مستويتان في القياس والعلّة وان كان ما كثر استعماله أعرف وآنس لطول العادة». ويعلل التزام الناس لأحد الوجهين للفرق بين المعاني، يقول «وقد يلتزمون أحد الوجهين في بعض مايجوز فيه الوجهان كقولهم ينفُر بالضم من النـّفار والاشمئزاز وينفِر بالكسر من نفر الحجاج من عرفات فهـذا الضرب من القياس

(١) المصباح المنير : الفيومي ـ الخاتمة ج ٢ ص ١٠٦٤ .

(٢) الخصائص : ابن جنى ج ٣ ص ٨٦ .

(٣) المزهر : السيوطى ج ١ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

يبطل اختيار مؤلف الفصيح الكسر في ينفر على كل حال » :

وقد ذكر ابن عصفور « أنه يجوز الأمران سمعا أو لم يسمعا » :
وذكر أبو حيان « والذي نختار ان سمع وقف مع السماع وان لم يسمع فأشكل جاز يفعُل ويفعِل » (١).

ومما يروى عن أبي زيد الأنصاري أنه قال : « طفت في عليا قيس وتميم مدّة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان فيه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى فلم أجد لذلك قياسا وانما يتكلم به كل امرىءٍ منهم على مايستحسن ويستخف لا على غير ذلك » (٢) .

وقد ذكرت كتب الصرف واللغة شواهد كثيرة على جواز الضم والكسر في عين مضارع فعَل فقد ذكر رضي الدين الاسترابادى أن العرب استعملوا اللغتين في ألفاظ كثيرة . وقد وردت أمثلة أخرى ذكرها ابن قتيبة وابن دريد تؤيد ذلك (٣) وجاء في المخصص (٤) نقلا عن المبرد وثعلب أنه يجوز الوجهان في مستقبل فعَل في جميع الابواب .

---

(١) المزهر ج ٢ ص ٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٠٧ .

(٣) انظر شرح الشافية ج ١ ص ١١٧ . وانظر أدب الكاتب ص ٣٦٧-٣٧٩
وانظر الجمهرة ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٤) ج ١٤ ص ١٢٣ .

وقد ذكر ناس من رجال اللغة ومنهم الفراء أن الأصل في المضارع الكسر (١) وقد علل بعضهم ذلك بأنه أكثر والكسر أخف من الضم (٢) وقد نقل عن الثعلبي أنـه إذا أشكل عليك فعل ولم تدري من أي باب هو فاحمله على يفعِل بالكسر فأنه أصل للأبواب (٣) ، ومع ذلك فان هذه الدعوى تحتـاج الى أحصاء ليتضح فيما إذا كان الكسر في عين الفعل أكثر من الضم أم العكس هو الصحيح :

وقد وضع الصرفيون ورجال اللغة قواعد يمكن بها معرفة حركة العين في مضارع فعَل :

فعَل يفعُل :

١ ــ ان المضعّف الثلاثي المفتوح العين في المـاضي يكون مضموم العين في المضارع اذا كان متعدّيا نحو. مدَّ يمُدّ وهو قول الفراء. وقد ذكر الفراء أنّه شذّ من ذوات التضعيف وكان متعديا والذي يكون الأصل فيه مضموم العين في المضارع ثلاثة أحرف نادرة جاءت باللغتين جميعا وهي شدَّه يشُدّه ويشِدّه ونمَّ الحديث ينِمّه وينُمّه وعلَّه الشراب يعُلّه ويعِلّه. وزاد غيره بتَّ الشيء يبُتّه ويبِتّه . وحكى المبرّد هرَّه يهُرّه .

(١) لسان العرب ابن منظور مادة « أتى »

(٢) شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٢ .

(٣) شرح البناء : محمد الكفوى ص ٧ .

وجاء في بعض اللغات حبَّه يحِبّه ولم يجيء في مضارعه الضم (١)

وجاء في الصحاح ومختاره «يبتّه» بضم الباء وكسرها في المضارع وكذلك «يرمّه» بضم الراء وكسرها ومثل ذلك «شجّه يشُجّه ويشِجّه» (٢) .

٢ ــ ان كان فعَل لمغالبة فمذهب البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقا نحو كاتبني فكتَبته أكتُبه وعالمني فعلَمته أعلُمه (٣) مالم يكن المضارع وجب فيه الكسر وهذا ما أشار اليه ابن جني حيث ذكر أن قلب بعض حروف العلة الى غير صورها الأصلية قد يمنع الضم في المضارع ومن ذلك قولهم قاضاني فقضَيته أقضيه وساعاني فسعَيته أسعيه وقد أشار الى أنه لم يكن من الكسر بدّ مخافة ان يأتي على يفعُل فينقلب الياء واوا وهذا مرفوض في هذا النحو من الكلام (٤) .

وذكر سيبويه (٥) أن باب المغالبة ليس قياسا بحيث يجوز نقل كل لغة أردنا الى هذا الباب وبصورة خاصة ما كان عينه ولامه حرف حلق بل نقول أن هذا الباب مسموع كثير . وقد بين

---

(١) أدب الكاتب ص ٣٦٩ وانظر المخصص ج ١٢ ص ١٢٤ .

(٢) مادة « بتّ » و « رمّ » و « شجّ »

(٣) المزهر ج ٢ ص ٣٨ .

(٤) الخصائص ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٥) شرح الشافيه ج ١ ص ٧١ .

السيوطي (١) انه قد شذّ الكسر في هذا الباب في قولهم خاصمني فخصَمته أخصِمهُ بكسر الصاد .

٣ - ولزموا الضم في الأجوف والمنقوص بالواو للمناسبة.. نحو قال يقول وجاد يجود ودعا يدعو وعلا يعلو (٢) ه

فعَل يفعِل :

١ - ان المضعف الثلاثي المفتوح العين في الماضي يكون مكسور للعين في المضارع اذا كان لازما مثل عفّ يعِفّ وخفّ يخِفّ وهو قول الفراء وقد ذكر أبو زيد الأنصارى(٣) : أن يفعِل من المضعّف لما لا يتعدّى ويفعُل لما يتعدّى إلا اشياء جاءت شاذة .

وقد جاء بعض ذلك باللغتين جميعا قالوا : جدّ يجُدّ ويجِدّ وشبّ يشُبّ ويشِبّ وجمّ ويجُمّ ويجِمّ وصدّ عني يصُدّ ويصِدّ وشحّ يشُحّ ويشِحّ وعن أبي زيد فحّت الافعى تفُحّ وتفِحّ (٤) :

٢ - ولزموا الكسر في الاجوف والمنقوص بالياء نحو باع

---

(١) المزهر ج ٢ ص ٣٨ .

(٢) همع الهوامع السيوطي ج ٢ ص ١٦٣ .

(٣) النوادر ص ١٠١ .

(٤) ادب الكاتب ص ٣٦٩ .

يبيع ورمى يرمي (١) .

٣ - ولزموا الكسر في المثال نحو وسَم يسِم وشذ ذلك في حرف واحد ذكره سيبويه وهو قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربةٍ تدع الحوائم لا يجُدْن غليلا

قوله وجَد يجُد (٢) .

٤ - ان فعل المفتوح العين ان كان أوله همزه فالغالب أنه من باب ضرب كأسَر يأسِر وأتى يأتي (٣) .

فعَل يفعَل :

١ - حكى الكسائي أن ما كان عينه أو لامـه من حروف الحلق قال يلزمه الفتح نحو شاعرته فشعَرته أشعَره (٤) وأنشدوا لعدي بن زيد العِبادي :

اذا أنت باريت الرجال فلا تلَع وقل مثل ماقالوا ولاتتزيَدِ (٥)

وقد ذكروا أن ذلك ليس بالأصل انمـــا هو لضرب من التخفيف لتجانس الأصوات (٦) .

---

(١) همع الهوامع ج٢ ص ١٦٣ .

(٢) ليس في كلام العرب : ابن خالويه ص ٤ .

(٣) شذا العرف فى فن الصرف : احمد الحملاوي ص ١٤ .

(٤) شرح الشافية ج١ ص ٧١

(٥) النوادر : ابو زيد الانصاري ص ٢٤٠

(٦) شرح المفصل ج٧ ص ١٥٣

وذكر التفتازاني (١) أنه اشترط هذا ليقاوم ثقل حروف الحلق فتحة العين فان حروف الحلق أثقل الحروف . وشذ ذلك في قولهم أبى يأبى وذكروا أن سيبويه شبه ذلك بقرأ يقرأ لأن الالف تقارب الهمزة (٢) .

ومما شذ عن القاعدة وهو ما كانت لامه أوعينه حرف حلق ولم يأت مفتوح العين في المضارع قولهم ذخَر يذخُر ودخَل يدخُل وجاء يجيء . وقولهم برأ يبرُؤ وهنَأ يهنُؤ وزأَر يزئِر ونهَق ينهِق ونزَع ينزِع ورجَع يرجِع ونطَح ينطِح (٣) :

وقد لخص الزبيدي (٤) ماسبق بقوله « فأما فعَل فمضارعه على يفعِل ويفعُل إلا أن يشذ الشيء فيحكى فإن كان موضع العين منه أو اللام من حروف الحلق جاء على يفعَل وربما جاء على أصله الذي ذكرناه .

٢ - فَعُل :

وهذا الوزن لا يكون مضارعه الا مضموما وأكثر مايكون في الغرائز والطبائع والخصال التي تكون في الانسان مثل شرُف

(١) شرح تصريف الزنجاني : التفتازاني ص ٧٢

(٢) شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٤

(٣) انظر درّة الغواص : الحريري ص٨٧ وشرح تصريف الزنجاني ص٧٢ وشرح المفصل ج ٧ ص١٥٣

(٤) كتاب الاستدراك على سيبويه ص٢٨

يشرُف وسفُه يسفُه واشترطوا في هذا الوزن ان يكون لازما فإن ضُمّنَ معنى التعدي كسر وقيل سفِه زيد رأيه . وشذ من فعُل بالضم متعديا رحُبتك الدار (١) :

وقد ذكروا ايضاً ان المضاعف يستثقل مجيئه من هذا الوزن الا حرفا حكاه يونس لببُت تلُبّ وزادوا قولهم عزُزت الشاة اذا قل لبنها من قولهم شاة عزوز اذا كانت ضيقة الاحاليل قليلة اللبن . وورد في اللسان « حبُبتَ اليه بالضم صرت حبيبا ولانظير له إلا سرُرتَ بالضم ولبُبتَ من اللب » : وذكر رضي الدين الاستربادي « قال بعضهم عزُت الناقة ضاق احليلها تعزُ بالضم وشرُدم أي صار دميما وثلاثتها فعُل بالضم » . قال الجوهري « ان لبُبتَ لا نظير له في المضاعف وانما غرهم الدميم والشرير والدمامه والشرارة والمستعمل دمَمت بالفتح » وذكر الرضي الاستربادي « ان المضاعف قد ينقل الى فعُل في التعجب مثل حبُبت فلا يستعمل حبّ وشدّ بمعنى صار حبيبا وشديدا إلا في التعجب » (٢) :

وذكروا أيضاً أن الاجوف اليائي لا يجيء من باب فعُل

---

(١) المصباح المنير ــ الخاتمة ج ٢ ص ١٠٦٥

(٢) انظر أدب الكاتب ص٢٦٣ ، وليس فى كلام العرب ص٩ ، ولسان العرب مادة « حب » وشرح الشافية ج ١ ص٧٨

إلا حرفاً واحداً وهو هيُؤ الرجل أى صار ذا هيئه (١) .

وذكر ابن قتيبة أن فعُل لا يجيء من الناقص اليائي سوى بهُو للرجل بمعنى بهي ونهُو صار ذا نهية (٢) ونضيف الى ذلك سرِي وسرُو وسخِي وسخُو .

٣ ـ فَعِلَ :

كل فعل كان ماضيه مكسورا فان مستقبله يأتي مفتوح العين نحو علِم يعلَم « وشذ من ذلك أفعال معتلة سلمت من الحذف فجاءت بالوجهين الفتح على القياس والكسر في لغة عقيل وهي وغِر يوغَر ويوغِر صدره اذا امتلأ غيظا ، وولِه يولَه ويولِه وولِغ يولَغ ويولِغ ، ووجِل يوجَل ويوجِل ، ووهِل يوهَل ويوهِل . وشذ من المعتل أيضاً أفعال حذفت فاءاتها فجاءت بالكسر وهي ومِق يمِق ووفِق أمره يفِق ووثِق يثِق وورِع يرِع وورِم يرِم وورِث يرِث وورِي الزند يرِى ووليِ يلِي وغيرها (٣) .

وردت أفعال سالمة مكسورة العين في الماضي والمضارع من أمثلة حسِب يحسِب ونعِم ينعِم فهذه من تداخل اللغات .

---

(١) شرح الشافية ج ١ ص٧٦

(٢) ادب الكاتب ص٣٦٧

(٣) المصباح المنير ـ خاتمة ـ ص١٠٦٥ وانظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ج ٢ ص ٢٦٤

## تداخل اللغات :

يعنى بالتداخل أنه قد يأتي الفعل الماضي من وزن والمضارع من وزن آخر على غير المألوف ، ومعنى ذلك أن لهذا الفعل لغتين مشهورتين أحداهما من وزن والاخرى من وزن آخر ، ولشيوع هاتين اللغتين قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى فيتم التداخل وينتج من ذلك لغة ثالثة . وقد قال قوم بشذوذ هذا الباب ، وعده آخرون من تداخل اللغات فقد جاء في الخصائص (١) ان ابن جني يصم بضعف النظر وقلة الفهم كل من يفسر هذا التداخل بالشذوذ أو ينسبه الى الوضع في أصل اللغة مع أنها فى رأيه لغات تداخلت فتركبت . وجاء في اللسان أن باب تركب اللغتين باب واسع يحمله جهال أهل اللغة على الشذوذ (٢) :

وتصنيف أمثلة هذا الباب مع شواهدها على وفق الأوزان التي وردت عليها مع توضيح محل التداخل فيها وذكر وزن الماضي والمضارع قد يحل اشكال باب مهم من أبواب اللغة :

---

(١) ج ١ ص ٢٧٩

(٢) م ١٢ ص ٢١٣

١ - فعُل يفعِل :

ومثال ذلك وحُد يحِد وقد جاء في القاموس المحيط وحد كعلِم وكرُم يَحِد فيهما (١) .

٢ - فعُل يفعَل .

ومثال ذلك كُدتَ تكاد وقد عزا سيبويه ذلك الى الشذوذ ومن أمثلة هذا الوزن لبُبت تلَبّ ودمُمتَ تدَمّ وسرُرتَ تسَرّ ودُمتَ تدام ومُتّ تمات وجُدتَ تجاد (٢) .

٣ - فعِل يفعُل : ومن أمثلته :

حضِر يحضُر : ذكره ابن يعيش في باب التداخل وحكاه أبو زيد الأنصاري . وجاء في اللسان(٣): حضَره وحضِره يحضُره وهو شاذ » وذكر الفيومي (٤) : وحضِر فلان بالكسر لغة واتفقوا على ضم المضارع مطلقاً وقياس كسر الماضي أن يفتح المضارع لكن استعمل المضموم مع كسر الماضى شذوذاً ويسمى تداخل اللغتين . ومن أمثلته أيضاً نجِد ينجُد ونكِل ينكُل وشمِل يشمُل

(١) مادة « وحد »

(٢) انظر الكتاب ج ٢ ص ٢٢٧ ولسان العرب والقاموس المحيط مادة « لب » و « دوم » ومجلة المشرق مقالة « تداخل اللغتين فى الفعل الثلاثي » للخوري دون حنا مرتا م ١٥ عدد ٧ ص ٥٢٣ ـ ٥٢٦

(٣) م ٤ ص ١٩٧

(٤) المصباح المنير مادة « حضر »

وركِن يركُن وقنِط يقنُط ولبِبت تلُبّ ذكرها السيوطي(١).

مِتّ تموت : أشار اليه التفتازاني في باب التداخل وذكره السيوطي على لسان الفراء وأشار اليه ابن جني مع دِمتَ تدوم (٢). وجاء في اللسان (٣) : « مِتّ تموت قال ابن سيده ولا نظير لها من المعتل : وقال سيبويه اعتلت من فعِل يفعُل . . . ونظيرها من الصحيح فضِل يفضُل » .

وورد في كتاب الأضداد (٤) : « قال الفراء الذين يقولون مِتُّ أموت ودمِتُ أدوم أخذوا الماضي من لغة الذين يقولون مِتُّ أماتُ ودمِتُ أدام لأنّ فعِل لا يكون مستقبله يفعُل على صحة »

دمِت تدومُ : ذكره ابن قتيبة على لسان أبي عبيدة (٥) : وأشار اليه ابن جني (٦) مع مِتّ تموت قال « وانما تدوم وتموت على من قال مُتّ ودمُت وأمّا مِتّ ودمِتَ فمضارعهما تمات

(١) المزهر ج ٢ ص ٣٨ وانظر شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٤ وشرح الشافية ج ١ ص ١٣٦

(٢) انظر الخصائص ج ١ ص ٣٨٠ والمزهر ج ٢ ص ٧١ وشرح وتصريف الزنجاني ص ٧٢

(٣) م ٢ ص ٩١ .

(٤) ص ١١ .

(٥) أدب الكاتب ص ٣٧٢ .

(٦) الخصائص ج ١ ص ٣٨٠

وتدام قال :

يا ميَّ لاغرو ولا ملاما　　　في الحبِّ إنَّ الحب لن يداما

وقال :

بُـنيَّ ياسيدة البنات　　　عيشي ولا يؤمن أن تماتي

ثم تلاقى صاحبا اللغتين فاستفاد هذا بعض لغة هذا وهذا بعض لغة هذا فتركبت لغة ثالثة . وجـاء في اللسان (١) : « قال أبو الحسن في هذه الكلمة نظر : ذهب أهل اللغة في قولهم دِمت تدوم إلى انهـا نادرة كمِـتَّ تموت وفضِـل يفضُـل وحضِر يحضُر وذهب أبو بكر إلى انهـا متركبة فقال : دمُتَ تدوم كقلت تقول ودمِـت تدام كخفِـت تخاف ثم تركبت اللغتان فظن قوم أنَّ تدوم على دمِـت وتدام على دُمت ذهابـاً الى الشذوذ وإيثاراً له والوجه ما تقدم . . . وتركب اللغتين باب واسع . . . يحمله جهال أهل اللغة على الشذوذ » .

فضِـل يفضُـل : ذكره سيبويه وأشار اليه التفتازاني ونقله ابن قتيبه قال : « قال أبو عبيدة يقال فضِـل منه شيء قليل فاذا أرادوا المستقبل ضموا الضاد فقالوا يفضُـل . قيل وليس في كلام العرب حرف من السالم يشبهه» . وأوردوا من أمثلته نعِـم ينعُـم وشمِـس يشمُـس وفرِغ يفرُغ

---

(١) م ١٢ ص ٢١٢ .

وبرِئ يبرُؤ وكدِت تكود وجدِت بجود (١) .

وجاء في كتاب الاضداد (٢) أن الفراء يذهب الى أن يفعُل لا يكون مستقبلا لفعِل وأن أصل يفضُل من لغة قوم يقولون فضَل يفضُل فأخذ هؤلاء ضمّ المستقبل عنهم . وورد في القاموس المحيط (٣) « فضل كنصَر وعلِم أما فضِل كعلِم يفضُل كينصُر فمركبة منهما » .

وذكر الفيومي (٤) : وفضِل بالكسر يفضُل بالضم لغة ليست بالاصل ولكنها على تداخل اللغتين ونظيره في السالم نعِم ينعُم ونكِل ينكُل وفي المعتل دِمت تدوم ومِتّ تموت وورد في اللسان (٥) « وفضَل الشيء يفضل مثال دخَل يدخُل وفضِل يفضَلُ بالكسر كحذِر يحذَر وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فضِل بالكسر يفضُل بالضم ، وهو شاذ لا نظير له وقال ابن

(١) انظر الكتاب ج ٢ ص ٢٢٧ وشرح تصريف الزنجاني ص ٧٢ وأدب الكاتب ص ٣٧٢ ومجلة المشرق م ١٥ عدد ٧ ص ٥٢٣ ـ ٥٢٦ مقالة « تداخل اللغتين فى الفعل الثلاثي » للخوري دون حنا مرتا .

(٢) محمد بن القاسم الانباري ص ١١ .

(٣) مادة « فضل » .

(٤) المصباح المنير مادة « فضل » .

(٥) مادة « فضل » .

سيده وهو نادر جعلها سيبويه كمِتّ تموت . . . »

نعِم ينعُم : جاء في اللسان (١) قال ابن جني : نعِم في الأصل ماضي ينعَم ، وينعُم في الأصل مضارع نعُم ثم تداخلت اللغتان فاستضاف من يقول نعِم لغة من يقول ينعُم فحدث هنالك لغة ثالثة .

٤ ـ فعِل يفعِل : ومن امثلته

نعِم ينعِم : ذكره سيبويه (٢) مستشهداً بقول الشاعر :

وهل ينعمِن من كان في العُصُر الخالي :

وقول الفرزدق :

وكوم ينعِم الأضياف عينا وتصبح في مباركها ثقالا

وأشار اليه التفتازاني (٣) .

حسِب يحسِب : ذكره ابن قتيبة (٤) وكان الرسول «ص» يقرأ يحسِب ويحسِبون بالكسر . وجاء في المزهر (٥) أن الكسائي ذكر أن حسِب يحسِب جاء من تداخل لغتين . وذكر محمد ابن القاسم الأنباري (٦) رأي الكسائي مفصلاً قال : قال الكسائي

(١) م ١٢ ص ٥٧٩ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) شرح تصريف الزنجاني ص ٧٢ .

(٤) أدب الكاتب ص ٣٧٢ .

(٥) ج ١ ص ٤٠١ .

(٦) الاضداد في اللغة ص ١٠ .

« أخـــذوا يحسِب بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون حسَب يحسِب فكأن حسِب من لغتهم في انفسهم ويحسِب لغة لغيرهم سمعوها منهم فتكلموا بها ولم يقع أصل البناء على فعِل يفعِل »

يئِس ييئِس وبئِس يبئِس : ذكرهما ابن قتيبة (١) وجاء في اللسان (٢) « يئِس ييأس وييئِس والأخيرة نادرة » وجاء أيضاً يئِس من الشيء ييأس ، وييئِس نادر عن سيبويه : قال سيبوية : وهذا عند أصحابنا انما يجيء على لغتين ، يعني يئِس ييأس ويأس ييئِس لغتان ثم يركب منهما لغة .

نحِت ينحِت : ذكره التفتازاني (٣) .

عرِش يعرِش ، وعكِف يعكِف : ذكرهما ابن يعيش (٤) على انهما من التداخل .

قنِط يقنِط : جاء في اللسان (٥) : وقنِط يقنِط بالكسر انما هو على الجمع بين اللغتين .

٥ ـ فعَل يفعَل :

ومن امثلته :

---

(١) أدب الكاتب ص ٣٧٢ .

(٢) انظر م ٦ ص ٢١ و م ٦ ص ١٥٩ .

(٣) شرح تصريف الزنجاني ص ٧٢ .

(٤) شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٣ .

(٥) م ٧ ص ٣٨٦ .

ركَن يركَن : ذكره التفتازاني (١) في شرحه قال « وأما ركَن يركَن فمن تداخل اللغتين أعني انه جاء من باب نصَر ينصُر وعلِم يعلَم فأخذ الماضي من الاول والمضارع من الثاني » وذكره الرضي الاستربادي (٢) حكاية لأبي عمرو على أنه من التداخل ، ونقله ابن منظور (٣) عن الجوهري على أنه جمع بين اللغتين :

قلَى يقلي وسلا يسلى وجبَى يجبى : ذكرها ابن جني (٤) على انها من التداخل قال : « انهم قد قالوا قليتُ الرجل وقلَيته فمن قال قلَيته فانه يقول أقليه ومن قال قلِيته قال أقلاه ، أنشد ثعلب :

أيـــام أمّ الغمر لانقلاها ولو تشاء قُبِّلت عيناها (٥)

وقال أبو محمد الفقعسي

يقلي الغواني والغواني تقليه (٦)

وكذلك من قال سلَوته قال اسلوه ومن قال سلِيته قال أسلاه ثم تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فأخذ كل منهما من صاحبه ما ضمه الى لغته فتركبت هناك

(١) شرح تصريف الزنجاني ص ٣٢ .
(٢) شرح الشافية ج١ ص ١٢٣ .
(٣) لسان العرب م١٣ ص ١٨٥ .
(٤) الخصائص ج١ ص ٣٧٤ .
( ٥ ، ٦ ) لسان العرب م١٥ ص ١٩٨ .

لغة ثالثة كأن من يقول سلا أخذ مضارع من يقول سلِـيَ فصار في لغته سلا يسلى .

قنَط يقنـَط : ذكره ابن جني (١) قال : « وكذلك حـال قنَط يقنَـط انما هو لغتان تداخلتا وذلك أن قنَط يقنِـط لغـة وقنَـط يقنـَط أخرى ثم تداخلتا فتركبّت لغة ثالثة .

هلـَك يهلـَـك : ذكره ابن يعيش (٢) على أنـــه من باب التداخل وذكر أن الحسن قرأ يهلَك الحَرْثَ والنسل وأشار الى ان محمد السّري يذهب في هذا الى انّـه من تداخل اللغات . وذكره الرضي (٣) حكاية لأبي عمرو على انه من التداخل وجاء في اللسان (٤) قـال ابن جـــني : « ومن الشاذ قراءة من قرأ « ويهلَك الحرث والنسل » قال : هو من باب ركَن يركَن وقنَط يقنَط وكل ذلك عند أبي بكر لغات مختلطة . قـال ويجوز ان يكون ماضي يهلَك هلِك كعطِب فاستغني عنه بهلَك وبقيت يهلَك دليلا عليها .

غسَا يغسى : ذكره ابن سيده وابن يعيش (٥) على انـه

(١) الخصائص ج ١ ص ٣٨٠ .

(٢) شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٤ .

(٣) شرح الشافية ج ١ ص ١٢٣ .

(٤) م ١٠ ص ٥٠٣ .

(٥) شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٤ ولسان العرب م ١٤ ص ١٢٥ .

من التداخل .

## معاني أوزان الثلاثي المجرد :

لاحظ اللغويون ان الفعل الثلاثى المجرد ذو معان كثيرة لاتكاد تنحصر لذلك لم يحاولوا استقصاء معاني أوزانه وانما نظروا اليها نظرة عامة ووضعوا فيها احكاماً عامة ، ومن ذلك ما ذكره ابن يعيش : « ان فَعَلَ مفتوح العين يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر توسعا فيه لخفة البناء واللفظ ، واللفظ اذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه » (١) .

وقد أغفل سيبويه (٢) وهو أقدم من كتب في هذا الباب استقراء هذه المعاني وسار على نهجه من جاء بعده من اللغويين ، ولكنه عمل على استقراء ألفاظ تقاربت معانيها ، جاءت على هذه الأوزان : فقد ذكر على سبيل المثال انه قد « جاء على فعِل يفعَل اشياء تقاربت معانيها لأن جملتها هيج ، وذلك قولهم أرِج يأرَج وحمِس يحمَس وسلِس يسلَس وقلِق يقلَق ونزِق ينزَق . . . » وهكذا الأمر في بقية الأوزان .

(١) شرح المفصل ج ٧ ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(٢) انظر الكتاب ج ٢ ص ٢١٤ ـ ٢٣٣ ،

وقد عد بعض المحدثين (١) « فعّل » يدل على معان ذكرها في كتابه منها الجمع نحو : حشد وحشر وجمع ،والطلب نحو طلب وسأل ، والمنع نحو حبس ومنع .

والحقيقة ان هذه المعاني تمثل معاني الألفاظ أنفسها ولا تمثل معاني الوزن لان في معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها ، فحين نقول « ضنأت الماشية : أي كثر ضنؤها » فان وزن فعَل قدّم لنا معنى الكثرة وهذا المعنى لم يكن موجودا في اللفظة نفسها . واذا قلنا « جزء النخل : آى حان أن يجز » فان وزن فعَل قدّم لنا معني الحينونة والتوقيت ،وهذا المعنى لم يكن موجوداً في اللفظة نفسها وانما جاء من وزن « فعَل » :

وقد اشار اللغويون الى بعض المعاني المرتبطة بوزن «فعَل» فقد بينوا أن فعَل مفتوح العين يأتي لمعنى الغلبة بشرط أن يكون مضموم العين في المضارع فقد جاء في شرح الشافية (٢) « ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه باب المغالبة ونعني بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر . . نحو كارمني فكرمتُه أى غلبته بالكرم وخاصمني فخصمتُه أخصمُه وغالبني فغلبتُه أغلُبه » .

---

(١) دروس في التصريف محى الدين عبد الحميد ص ٦٢ .

(٢) الرضي الاستربادي ج ١ ص ٧٠ .

وقد توصل بعض المحدثين (١) الى بعض معاني هذا الوزن وبصورة خاصة بالنسبة لما اشتق من أسماء الأعيان الثلاثية ومن هذه المعاني :

١ ـ الدلالة على اصابة الاسم الذي أخذ منه الفعل نحـــو « رأَسه وفخَذه وبطَنه وجلَده وأذَنه ـ أى آصاب رأسه وفخذه وبطنه وجلده وأذنه .

٢ ـ الدلالـة على أن الفاعل أنال المفعول من الاسم الذى اشتقّ منه الفعل « لحَمه وتمَره ولبَنه وشحَمه » أى أطعمه لحما وتمرا ولبنا وشحما » .

قال الشاعر :

اذا نحن لم نقر المضاف ذبيحـــة
تمرناه تمراً أو لبنـاه راغيــا (٢)

وقد يأتي بمعنى سقى نحو صبَحه أى سقاه صبوحا (٣) . .

ومنه قول طرفة :

متى تأتني أصبَحك كأساً رويّة ؛

ومن ذلك سمَّه سقاه السّم ومَهنتُ الرجل سقيته ماء ، وخمَر

(١) دروس فى التصريف ص٦٤ .

(٢) اساس البلاغة مادة « تمر » .

(٣) لسان العرب م ٢ ص ٥٠٤ .

الرجل سقاه الخمر وقد ورد في اللسان (١) «وكذلك كل شيء من هذا اذا أردت أطعمتهم أو وهبت لهم قلت فعلتهم» .

٣ ـ الدلالة على أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق الفعل منه ـ وانما يكون ذلك في الآلات ـ نحو عصاه وسهَمه ورمَحه أي ضربه بالعصا والسهم والرّمح » .

وقد جاء في اللسان من ذلك حصَبه أي رماه بالحصباء وهي الحصا وفي حديث ابن عمر أنه رأى رجلين يتحدثان والإمام يخطب فحصبهما أي رجمهما بالحصباء ليسكتهما (٢) ومن ذلك كلَبه أي ضربه بالكلاب قال الكميت :

وولّى بأجْريّا ولافٍ كأنّه
على الشرف الاقصى يساط ويُكلَب (٣)

ومنه ساط ضربه بالسوط قال الشمّاخ يصف فرسه :

فصوّبته كأنه صوب غبية
على الأمعز الضاحي اذا سيط أحضرا (٤)

٤ ـ الدلالة على ان الفاعل قد اتّخذ الاسم الذي أخذ منه الفعل « جدَر ونهَر وبأر ـ أي اتّخذ جدارا ونهرا وبئرا .

---

(١) المصدر نفسه م ٢ ص ٣٨ .

(٢) المصدر نفسه م ١١ ص ٣١٩ .

(٣) لسان العرب م ١ ص ٧٢٥ .

(٤) لسان العرب م ٧ ص ٣٢٦ .

ومن ذلك ما ورد في اللسان حرٌ أي اتخذ حريرة « وهي الحساء من الدسم والدقيق » . وفي حديث عمر : ذرّى وأنا أحرُ لك ـ يقول ذرّى الدقيق لأتخذ لك منه حريره (١) .

ومنه يدَيت اتّخذت عنده يدا وأنشد لابن أحمر :

يد ما قد يدَيتُ على سُكَينِ
وعبدِ الله إذ نهشَ الكفوف (٢)

٥ ـ الدلالة على أن الفاعل قد أخذ من المفعول بقدر الاسم الذي أُخِذ الفعل منه قولهم « عشَرت المال ، وربَعته وخمَسته ـ أي أخذت عشره وربعه وخمسه » .

٦ ـ الدلالة على أن الاسم الذى أخذ منه الفعل قد صدر عنه عمل قولهم كلَبه الكلب وسبَعه السبع » .

## اختلاف الأوزان واتفاق المعاني :

قد يتغير الوزن في اللفظ الواحد ومع ذلك فان معنى الكلمة يبقى واحدا في الحالتين وقد وجدنا بعض هـذه الألفاظ ـ التي تأتي مرة على وزن وأخرى على وزن آخر ـ محفوظة في كتب اللغة والصرف .

(١) لسان العرب م ٤ ص ١٧٨ .

(٢) المصدر نفسه م ١٥ ص ٤٢١ .

فعِلَ وفعُلَ : ذكر ابن قتيبة (١) أمثلة وردت على هذين الوزنين وقد احتفظت هذه الأمثلة بمعانيها فقد أورد سفِه وسفُه وحرِمت الصلاة على المرأة وحرُمت وسرِى للرجل وسرُوَ ، ونقل ابن قتيبة قول الفراء : عجِف وعجُف وحمِق وحمُق وسمِر وسمُر .

فعَلَ وفعُلَ : وقد أورد ابن قتيبة (٢) على هذين الوزنين قولهم سخَن وسخُن وصلَح وصلُح وشحَب وشحُب وخثَر اللبن وخثُر ورعَف الرجل ورعُف وطهَرت المرأة وطهُرت ، وأورد حكاية لسيبويه عن بعضهم جبَن وجبُن ونبَه ونبُه .

ومما سبق ايراده يتبين أن اختلاف الأوزان بالنسبة للفظ الواحد مع الاحتفاظ بالمعنى ورد عن العرب اذ أنه من المستعمل في سابق حياتهم ولكنه لم يرد في لغة واحدة اعتماداً على ما نقله ابن قتيبة من أن ذلك لغات اذ لا يمكن أن يرد ذلك في لغة واحدة .

الرباعي المجرد :

للفعل الرباعي المجرد وزن واحد في العربية هو « فعللَ »

(١) أدب الكاتب ص ٣٦٧ .

(٢) المصدر نفسه .

وقد أُهمِلَ استقراء معاني هذا الوزن في كتب اللغة والصرف وقد قام بعض المحدثين (١) باستقراء قسم من معاني هـذا الوزن في باب مستقل من مؤلفه وهـذه المعاني هي :

١ - الاتّخاذ : نحو قمطرتُ الكتـاب ودخرصتُ الثوب وقرمضتُ : أي اتخذت قِمطرا ودِخريصا وقُرموضا .

٢ - الدلالة على مشابهـــة المفعول لمـا أخذ منه الفعل نحو بندقتُ الطين وعقربت فاطمة صدغها وعثكلت شعرها ونحو حنظل خلُـُق فلان وعلقم .

٣ - الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول نحـــو عصفرتُ الثوب وزبرقته وعندمته . أي صبغته بالعُصفُر والزّبرق والعنـدم ونحو عبهرت الدواء ونرجسته أي جعلت فيـه العبهر والنرجس ونحو فلفل الطعام وكزبره وشبرمه أي وضع فيه الفلفل والكزبر والشبرم .

٤ - الدلالة على اصابة ماأخذ منه الفعل نحو عرقبتُه وغلصمتُه وحرقدتُه : أي اصبت عرقوبه وغلصمته وحرقدته .

٥ - الدلالة على أن الأسم المأخوذ منه آله الأصابة به . عرفصتُه وعرجنتُه وعثكلتُه وقحزنتُه أي ضربته بالعرفاص والعرجون والعثكال والقحزنه .

٦ - الدلالة على ظهور ما أخذ منـــه الفعل نحو عسلجت الشجرة وبرعمت أي ظهرت عساليجها وبرعمها .

(١) محي الدين عبد الحميد - دروس في التصريف ص ٦٨ .

# الفصل الثاني

# الأوزان المزيدة

# الزيادة في الافعال

## معنى الزيادة والغرض منها :

ذكر الصرفيون أن الزيادة هي الحاق الكلمة ما ليس فيها (١) وأشاروا الى ان أغراض هذه الزيادة هي :

١ - افادة معنى (٢) والقصد من ذلك الحصول على معنى جديد لم نحصل عليه من المجرد، ولذلك كانت الزيادة عاملاً مهما في نماء اللغة العربية وتكوين ثروة لغوية أوجدتها الحاجة .

٢ - لضرب من التوسع : وذلك أن يكون الغرض من الزيادة لتكثير الكلمة فتلحق بالرباعي لا لافادة معنى ، على سبيل التوسع في اللغة ، أي ان الغرض من الزيادة لفظي بحت (٣) .

٣ - زيادة بناء فقط لايراد بها شيء مما تقدم (٤) وقد رفض بعض اللغويين ذلك ورأى ان هذا النوع من الزيادة يفيد التأكيد

---

(١) شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٤ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) انظر شرح الشافية ج ١ ص ٨٣ ، وشرح المفصل ج ٧ ص ١٥٥ .

(٤) شرح المفصل ج ٧ ص ١٤٣ .

والمبالغة ، أما قولهم : إن أقال بمعنى قال فذلك منهم تسامح في العبارة (١) .

حروف الزيادة :

أستقرى أهل اللغة والصرف الأمثلـة المزيـدة فوجدوا ان حروف الزيادة لاتتعدى في حال من الأحوال عشرة أحرف وهي « السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهـاء والالف » :

وقد جمعها قسم من اللغويين بعبارات منظومة ، الغاية منها تسهيل حفظها على الدارسين فقد ذكروا « اليوم تنساه » و « أتاه سليمان » و « سألتمونيها » و « الموت ينساه » و « أسلمني وتاه » و « وهـم يتساءلون » و « ياهول أستنم » و « أهوت سليمان » و « السمان هويت » و « ياأوس هل نمت » و « لم يـأتنا سهو » و « أتاه سليمون » و « أنست موليها » و « مـاسألت يهون » و « التمسن هواي » و « سألتم هواني » وقـد جمع إبن خروف منها نيفاً وعشرين تركيباً محكيـاً وغير محكي (٢) . ومن طريف مايذكر في هذا الباب ان تلميذاً سأل شيخه عن حروف الزيادة

---

(١) شرح الشافية ج ١ ص ٨٣ .

(٢) انظر شرح المفصل ج٩ ص١٤١ ، وشرح الشافية ج ٢ ص ٣٣١ وشرح =

فقال : سألتمونيها ، فظن أنه لم يجبه إحالة على ما أجابهم به قبل هذا ، فقال : ماسألتك الا هذه النوبة . فقال الشيخ : اليوم تنساه ، فقال : والله لاأنساه . فقال الشيخ قد أجبتك ياأحمق مرتين » (١) .

وذكر ابن جني (٢) أن أبا العباس المبرد سأل اباعثمان المازني عن حروف الزيادة فأنشده :

هويت السمان فشيبنني وقد كنت قدماً هويت السمانا

فقال له : الجواب . فقال قد أجبتك مرتين ، يعني هويت السمان. وقد علق بعضهم(٣) على عبارة «هويت السمان » في هذا البيت فذكر أن صاحب الكتاب ذكر في مكان آخر عبارة « السمان هويت » فقدم السمان لئلا تسقط الهمزة في الدرج فتنقص عدة حروف الزيادة .

وقد روى ناس من المحدثين (٤) ابياتاً أخري تجمع هذه الحروف منها :

سألت الحروف الزائدات عن اسمها

فقالت ولم تبخل ( أمان وتسهيل )

وجمعها الناظم في بيت واحد اربع مرات قال :

---

التصريح على التوضيح ج ٢ ص ١٦٠ ومراح الأرواح لأحمد بن علي بن مسعود ص ١٦ .

(١) شرح الشافية ج ٢ ص ٣٣١ .

(٢) التصريف الملوكي . ابن جني ص ٥ والمنصف ج ١ ص ٩٨ .

(٣) شرح المفصل ج ٩ ص ١٤١ .

(٤) المغني في تصريف الافعال لمحمد عبد الخالق عظيمة ص ٤٤ .

هناء وتسليم تلا يوم أنسه     نهاية مسؤول أمان وتسهيل (١)

وقد ذكر بعض الصرفيين (٢) ان الأصل في حروف الزيادة حروف المد واللين التي هي الواو والياء والالف واعتدها كذلك لأنها اخف الحروف - في رأيهم - اذ كانت أوسعها مخرجاً، واقلها كلفة واضافوا الى ذلك كونها مأنوساً بزيادتها، اذ كل كلمة لاتخلو منها أو من بعضها ويقصد ببعضها الحركات التي هي ابعاض الحروف، ثم ذكر ان حروف الزيادة الأخرى مشبهة بها ومحمولة عليها :

مواضع الزيادة :

وقد ذكر بعض الصرفيين (٣) أن حروف الزيادة هذه لاتكون زائدة في كل موضع، ولو كانت في كل موضع تكون زائدة لما احتيج الى تحديد المواضع ولحددت الحروف وحدها، لذا ذكروا انه ينبغي على الدارس ان يعرف مواقع الزيادة وكيف وقعت في الكلام بالادلة الواضحة :

لذا احتاطوا في سمة ذلك بأن وضعوا فكرة الميزان وقابلوا

(١) شرح التصريح على التوضيح ج ٢ ٣٦٠ .

(٢) شرح المفصل ج ١٠ ص ٣٦٠ .

(٣) المنصف ج ١ ص ٩٩ . التصريف الملوكي ص ٧ .

بين الحروف الاصول للفعل بالفاء والعين واللام من الميزان وقابلوا بالزائد لفظه بعينه في نفس المثال المصوغ :

قال ابن جني في تحديد معنى حروف الزيادة : اعلم أنه انما يريد بقوله الاصل : الفاء والعين واللام ، والزائد : مالم يكن فاء ولا عينا ولا لاما » (١) .

ثم ان الصرفيين ذكروا ان هذه الحروف لاتزاد في التضعيف فانه يزاد فيها أي حرف كان . وكذلك في نوع من انواع الزيادة التي يقصد بها الالحاق والتي تكون الزيادة فيها بتكرير حرف من أصل الفعل نحو قولهم جلبب وشملل للالحاق ببناء دحرج ،

(١) المصنف ج١ ص ٧ .

# أوزان الفعل المزيد ومعانيها

المزيد الثلاثي :

ويقصد بالمزيد الثلاثي مازيد على الحروف الثلاثة الاصول بواحد أو أكثر من حروف الزيادة وقد أستقرى الصرفيون هذا الباب فوجدوا ان من الافعال مايزاد بحرف واحد ومنها مايزاد بحرفين ومنها مايزاد بثلاثة أحِرف وقد استقروا الاضافة الى أبنية الأفعال بعض ماتوصلوا اليه من معانيها الغالبة وما تمكنوا من ضبطه لان هذه الابنية قد تجيء لمعان كثيرة تحتاج الى استقراء عام لمعجمات اللغة للوصول الى المعاني الأخرى التي لم تذكرها كتب اللغة والصرف .

معاني أوزان المزيد الثلاثي :

أ — أفعلَ : وهو للثلاثي المزيد بهمزة في أوله :

١ - معنى التعدية : وقد ذكروا ان «أفعل» يفيد هذا المعنى غالباً تقول :

بركت الأبل وأبركتُها ، وربضت الغنم وأربضتُها ووثبت

أنا وأوثبتُ دابتي (١) :

٢ - معنى الصيرورة وتأتي الصيرورة في معاني أفعل على انواع :

أ - صيرورة الشيء منسوبا الى ما اشتق منه الفعل : نحو أغدّ البعير صار ذا غدة وأجرب الرجل صار ذا جرب وأنحز وأحال صار ذا نِحاز وحِيال في ماله (٢) وأخلق الرجل اذا صار ذا أخلاق قال ابن هرمة :

عجبت أثيلة أن رأتني مُخلِقاً
ثكلتك أمّك أي ذاك يروع (٣)

ب - صار كذا (٤) نحو أقفر البلد صار قفراً، وأيفع الغلام صار يافعاً قال يزيد بن الحذّاق العبدي :

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت
سبل المكارم والهدى تُعدي (٥)

قوله أنهج : أي صار نهجاً :

ج - أفعل الشيء اذا صار ذلك في إبله وغنمه وأصحابه وأشباه

---

(١) أدب الكاتب ص ٣٥٣ .

(٢) شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٩ . شرح تصريف الزنجاني : التفتازاني صفحة ٦٨ .

(٣) لسان العرب م ١٠ ص ٨٨ .

(٤) شرح البناء : محمد الكفوى ص ١١ .

(٥) لسان العرب م ٢ ص ٣٨٣ .

ذلك (١) كقولك أقطف الرجل : صارت دابته قطوفاً وأخبث الرجل صار أصحابه خبثاء وأساف الرجل : وقع في ماله السّواف أى الموت : قال الشاعر :

فأبّل واسترخى به الخطب بعدما
أساف ولولا سعينا لم يؤبّلِ (٢)

د - ان يكون أفعل الرجل اذا صار الى ذلك كقولك أقهر الرجل اى صار الى حال يقهر عليها وأذل اذا صار الى حال يذل عليها (٣)

قال الشاعر :

تمنى حصين ان يسود جذاعه
فأضحى حصين قد أذلّ واقهرا (٤)

٣ - وجود الشيء على صفة (٥) نحو أحمدتُه بمعنى وجدته محموداً او وجدته مستحقا للحمد منّي .

وقد جاء في كلام عمرو بن معد يكرب لمجاشع السّلمي «لله دركم يابني سليم قاتلناكم فما اجبنّاكم وسألناكم فما أبخلناكم وهاجيناكم

(١) ديوان الادب : الفارابي « باب أفعَلَ » .
(٢) لسان العرب م ٩ ص ١٦٥ .
(٣) ديوان الادب ( باب أفعل ) .
(٤) فعلت وأفعلت ص ٣٧ .
(٥) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٦ .

فما أفحمناكم » (١) وقال الأعشى :

« فمضى واخلف من قُتَيلةَ موعداً » (٢)

اى وجده مُخلِفاً ، وقال أعشى باهله :

لايُصعِبُ الأمر الا ريث يركبه
وكلّ امر سوى الفحشاء يأتمرُ (٣)

وقال الأعشى :

واحمدتُ اذ نجّيتَ بالأمس صِرمة
لهـــا غدوات واللواحق تلحق (٤)

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير :

وارى الغواني بعدما اوجهنني    أدبرن ثمّمت قلن شيخ اعور (٥)

وقال رؤبة :

« وأهيَجَ الخلصاء من ذات البُرَق » اى وجدها هائجة النبات (٦) ، وقال الشاعر :

---

(١) شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٩ .

(٢) أدب الكاتب ص ٣٤٣ .

(٣) لسان العرب م ١ ص٥٢٤ .

(٤) المصدر نفسه م٣ ص١٥٦ .

(٥) لسان العرب م١٣ ص٥٥٨ .

(٦) أدب الكاتب ص٣٤٣ .

نغـالي اللحم للاضيـاف نيّــا
ونُرخصـــه اذا نضج القـــدور (١)

وقال تعالى « ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنـــا » معنى اغفلنا قلبه وجدناه غافلا (٢) وقال تعالى « فلما رأينه اكبرنه » (٣).

٤ – السّلب أعجمتُ الكتاب اى ازلت عجمته ، واشكيته اى ازلتُ شكايته قال ابن جني (٤) :

«وافعلت هذه وان كانت فى غالب امرها انما تأتي للاثبات والايجاب نحو اكرمت زيداً اى اوجبت له الكرامة واحسنت اليه اثبتُ الاحسان اليه . . فقد تأتى افعلت ايضاً يراد بها السّلب والنفي وذلك نحو أشكيتُ زيداً اذا زلت له عما يشكوه . انشدنا ابو علي قال انشد ابو زيد :

تمد بالأعناق او تلويها وتشتكي لو اننا نُشكيها

ومثله قوله عزّ اسمه « ان الساعة آتية اكاد اخفيها » وتأويله عند اهل النظر اكاد اظهرها وتلخيص حال هذه اللفظة اى اكاد ازيل عنها خفاءها . وخفاء كل شيء غطاؤه . »

---

(١) لسان العرب م٧ ص٤٠ .

(٢) البحر المحيط ج٦ ص١١٤ .

(٣) سورة يوسف آية ٣١ .

(٤) سر صناعة الاعراب ص ٤٢ ـ ٤٣ .

٥ - المبالغة : أشغلتُه اي بالغت في شغله (١) .

٦ - التعريض لـلأمر او الشيء (٢) نحو أباعَ الجاريـة اي عرّضها للبيع وكذلك أقتلتُه اذا عرّضته للقتل وانشد الاجدع بن مالك الهمداني :

فرضيت آلاء الكميت فمن يُبِـع
فرساً فليس جوادنـــا بمبـاع (٣)

٧ - الانتقال من التعدية الى اللزوم .

قال ابن خالويه في شرح الدُريديّة يقال أكبّ لوجهه اي سقط وكبّه الله وهذا نادر جاء خلاف العربية لان الواجب أن يقول « فعَل » الشيء وأفعله غيره » (٤) وقد اشار الزوزني (٥) الى هذا المعنى في شرحه لقول امرىء القيس :

فأضحى يسحُ الماء حول كُتَيفَــةٍ
يكُبُ على الاذقان دوح الكنهبل

قال « وهذا من النوادر لان اصله متعد الى المفعول بـه ثم لما نقل بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصول الى المفعول ،

(١) ادب الكاتب ص ٣٤٣ .

(٢) شرح تصريف الزنجاني : التفتازاني ص ٧٣

(٣) أدب الكاتب ص ٣٤٣

(٤) المزهر ج ١ ص ٢٣٨

(٥) شرح المعلقات السبع ص ٤٤

وهذا عكس القياس المطرد لان مالم يتعدّ الى المفعول في الاصل يتعدى اليه عند النقل بالهمزة الى باب الافعال » وذكر نظيرا لذلك الفعل أعرض في قول عمرو بن كلثوم :

فأعرضت اليمامة واشمخرّت
كأسياف بأيدي مصلتينا

وقد اشار الزوزني والتفتازاني (١) الى انه لا ثالث لما ذكر من أمثلة يعني كبّ وأكبّ وعرض وأعرض . وذكر دده خليفة امثلة ترتقي الى ثلاثة عشر مثالا ذكرها محمد الكفوي (٢) منها « أنقض وألأم وأضأرت الناقة وأنسعت السحاب وأبرأت الناقة ، وأقلع وأحجم » وقد ظهر ان في اللغة امثلة اخرى في هذا الباب ذكرها السيوطي (٣) منها اقشعت الغيوم وقشعتها الريح وأنسل الريش والوبر ونسلتُها وانزفت البئر ونزفتُها واشنق البعير رفع رأسه وشنقتُه انا حبستُه بزمامه .

٨ - وجود ماشتق منه للفعل في صاحبه (٤) : نحو اثمرت الشجرة اي وجد فيها الثمر ، وأبقل الموضع واورس الشجر وأعشبت الارض :

---

(١) انظر شرح المعلقات السبع ص١٤٥ وشرح تصريف الزنجاني ص٧٣

(٢) شرح البناء ص١٢

(٣) المزهر ج ٢ ص٨٢

(٤) المزهر ج ٢ ص٧٦

٩ – ايجاد معنى جديد يختلف عن الاصل المجرد : جاء في المزهر (١) « اصرفتُ القافية اذا اقويتُها » والاقواء ان يخالف الشاعر بين القافيتين » . وانشد جرير :

قصائد غير مصرفة القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا

وقد ذكروا « انه ليس في كلام للعرب اصرفت الا في موضع واحد وهو قولك أصرفت القوافي اذا أقويتها . . . فأما سائر الكلام فصرفتُ . قال الله تعالى : ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم » . وصرف ناب البعير والجمل يصرف نابه نشاطا والناقة كلالا واعياءا (٢) ونظير ذلك اشنق البعير رفع رأسه وشنقته آنا حبسته بزمامه . وقد ذكر ابن فارس (٣) في هذا المعنى أنه قد يتغير المعنيان وان كان الفعلان راجعين الى اصل واحد نحو وعيتُ الحديث وأوعيتُ المتاع في الوعاء .

١٠ – بمعنى جعل وقد يأتي هذا المعنى على انواع :

أ – جعله ذا اصل الفعل (٤) : اجداه اى جعله ذا جدى واذهبه جعله ذا ذهب .

(١) ج٢ ص٧٩ و ص٨٢

(٢) ليس في كلام العرب ابن خالويه ص٣

(٣) الصاحبي ص ٧٣

(٤) شرح الشافية ج ١ ص ٨٧

ب - جعل له اصل الفعل (١) : أقبرتُه جعلت له قبراً .
وأوجهه جعل له وجهاً عند الناس وانشد ابن بري لامرىء القيس :

ونادمت قيصر في ملكه فأوجهني وركبت البريدا (٢)

ج - جعله كذا (٣) : أطردتُه جعلته طريداً ، وافتنتُ الرجل واحزنتُه : جعلتــه حزيناً وفاتناً قال الله عز وجل « ثم اماتــه فأقبره » (٤) .

د - جعل الشيء نفس اصله ان كان الاصل جامداً : نحو اهديت الشيء اى جعلته هدية (٥) .

ه - جعلته يفعل كذا . انشد ابو زيد :

كــأنهــا ظبيــة تعطو الى فنن
تأكل من طيبٍ والله يُرعيهـا (٦)

وقال عبيد بن الابرص :

قد بت العبُها وهنــاً وتُلعبُني
ثم انصرفت وهي منّي على بال (٧)

---

(١) أدب الكاتب ص ٣٤٧
(٢) لسان العرب م ٢٣ ص ٣٥٨
(٣) ادب الكاتب ص ٣٤٧
(٤) سورة عبس ٢١
(٥) شرح الشافية ج ١ ص ٨٧
(٦) ادب الكاتب ص٣٤٧
(٧) لسان العرب م١ ص٧٤٠

١١ – بمعنى حان او استحق ان تفعل به هذه الاشياء (١) :

ومثل هذا أصرم النخل وأحصد الزرع وأجزّ النخل واقطع اى انه قصد استحق ان تفعل به هذه الأشياء او حان ان تفعل به هذه الاشياء . ومثل ذلك :

أولدت الغنمُ حان ولادها وأركب المهرُ حان ان يركب وأقطف الكرم حان ان يقطف وأنتجت الخيل حان نتاجها .

١٢ – معنى التهيؤ (٢) : خفقَ النجم اذا غاب وأخفق اذا تهيأ للمغيب ، وكذلك خفق الطائر اذا طار وأخفق اذا ضرب بجناحيه ليطير .

١٣ – بمعنى وهب (٣) : أشفيتُه وهبت له شفاءً .

١٤ – التكثير : (٤) قال الفرزدق :

مازلت أفتح أبواباً وأغلقها
حتى اتيتُ أبا عمرو بن عمّار (٥)

وكقول القائل آضاع الرجل كثرت ضيعته قال ابن بري :

---

(١) انظر الكتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٣٦ وادب الكاتب ص ٣٤٥ .

(٢) أدب الكاتب ص ٣٧٢ .

(٣) كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٤) لسان العرب م ١٠ ص ٢٩١ .

(٥) أدب الكاتب ص ٣٥٤ .

إذا كنت ذا زرع ونخل وهَجمة

فاني انا المُثري المُضيع المسوّد (١)

وكـــذلك يرد افعلَ الشيء اذا كثر ذلك عنـــده كقولك « ألبنَ » اذا كثر عنده اللبن وأتمرَ اذا كثر عنده التمر (٢) :

١٥ – التمكن من الشيء (٣) نحو : أحفرتُ البئر اى مكنّتَ من حفرها ، قال ذو الرّمه :

وألحن لمحـــاً من خـــدود أسيلـــة

رِواءٍ خلا ماان تُشَـقّ المعاطس (٤)

وكذلك اعرضَ في الشيء تمكن في عرضه قال ذو الرّمة :

فِعـــال فتى بنى وبنى ابـــوه

فأعرض في المكـــارم واستطالا (٥)

١٦ – الدلالة على إتيان الفاعل بأصل الفعل (٦) او بمعنى اتى بذلك كقولك أخسَ الرجل أتى بخسيس من الفعل وأذمَ : أتى بما يذم عليه وأقبح : أتى بقبيح وألأم : أتى بما يلام عليـه

---

(١) لسان العرب م ٨ ص ٢٣٠ .

(٢) ديوان الأدب الفارابى باب افعل

(٣) شرح البناء ص ١٢

(٤) لسان العرب م٢ ص ٥٨٤

(٥) المصدر نفسه م ٧ ص ١١٦

(٦) أدب الكاتب ص ٣٤٦ .

قال الله عز وجل « فالتقمه الحوت وهو مُلِيم » (١) .

وقال الشاعر :

ومن يخذل أخاه فقد ألاما (٢)

وقال الشاعر :

أخوك الـــذى إن ربته قال انمــا

أربتَ وان لاينته لان جانبه (٣)

وقال رؤبة :

فابتكرت عاذلة لا تُلحِي (٤)

ألحى : أتى بما يُلحى عليه .

١٧ – الدلالة على اتيان الفاعل بـــالموصوف بأصله (٥) :

اكأس الرجل واكأست المرأة اتيا بولد كيّس واقصرت واطالت وآنثت وأذكرت واحدبت واحمقت . واساد ولدَ سيداً أو ولدَ أسود اللون ، واكرم الرجل أتى بأولاد كرام ، قال الشاعر :

أنجب أزمـــان والـــداه بـــه

اذ نجّـــلاه فنعم مـــا نجلا (٦)

---

(١) سورة الصافات ١٤٢

(٢) أدب الكاتب ص٣٤٣ .

(٣) لسان العرب م١ ص ٤٤٣

(٤) لسان العرب م ١٠ ص ٢٤٢

(٥) شرح البناء ص ١٢

(٦) لسان العرب م١ ص٧٤٨

وقال بعض نساء العرب :

لست ابـــالي ان اكون مـُحمِقـــة

اذا رأيت خصيـــة معلّقـــة (١)

ومـُحمِقة ولدت الحمقى : وفي حديت عائشة تصف عمر رضي الله عنهما :

« لله ام حفلت عليه ودرّت لقد أوحدت به » اى ولدته وحيداً فريدالأنظير له (٢) وافرهت فلانة جاءت بأولاد فُرّهة اى ملاح قال ابو ذؤيب :

ومـُفرِهـــةٍ عنسٍ قدرت لســـاقها

فخرّت كما تتّابع الريح بالقفل (٣)

١٨ – معنى اتّخذ (٤) أتلد الرجل اتّخذ تلاداً من المال ، وافحل اتّخذ فحلاً قال الأعشى :

وكل انـــاس وان أفحلوا

اذا عـاينوا فحلكم بصبصوا (٥)

١٩ – ان يكون افعلَ على معنى لايراد به شيء من هـــذه

---

(١) لسان العرب م ١٠ ص ٦٨

(٢) المصدر نفسه م ١٣ ص ٥٢٢

(٣) المصدر نفسه م ١٣ ص ٥٢٢

(٤) أدب الكاتب ص ٣٤٧

(٥) لسان العرب م١١ ص ٥١٦

المعاني (١) نحو اشفق عليه وألح عليه في المسألة . وقد ذكرنا رأى الرضي الاستراباذي في انكاره ان يكون المزيد لغير معنى وقد بيّن بأن المزيد إن لم يكن لمعنى فهو للمبالغة والتأكيد .

٢٠ - الدعاء (٢) : نحو اشفيتُه دعوت له بالشفاء ، واسقيتُه دعوت له بالسقيا قال ذو الرّمة :

وقفت على ربعٍ لميّة ناقتي
فما زلت ابكي عنده واخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما ابثّه
تكلمني احجاره وملاعبه (٣)

٢١ - الحمل (٤) : اكذبتُه اى حملته على الكذب : واعجبه الامر حمله على العجب وانشد ثعلب :

يارب بيضاء على مهشّمه    أعجبها أكل البعير الينَمه

وكذلك قول ابن قيس الرقيات :

رأت في الرأس مني شيـ    ـبةً لست أغيّبُها

(١) ديوان الادب باب « افعل »

(٢) شرح الشافية ج١ ص ٩١

(٣) كتاب سيبويه ج ٢ ص٢٣٥

(٤) شرح البناء ص ٢٦

فقـــالت لي ابن قيسٍ ذا

وبعض الشيء اعجبهـــا (١)

وكذلك ارغيتـــه حملته على الرّغـــاء قال سبرة بن عمرو الفقعسي :

اتبغي آل شدّاد علينا وما يرغي لشدّاد فصيل (٢)

واولغه صاحبه حمله على ان يلـغ ، وينشد هذا البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات :

مـــا مرّ يوم الا وعنـــدهما

لحم رجال او يُولِغان دمـــا (٣)

٢٢ ـ الأعانة : أحلبتُ فلاناً اى اعنته على الحلب وارعيتُ فلاناً اعنته على الرعي (٤) :

٢٣ ـ الأتيان الى مكان أصل الفعل (٥) او قصد مكان اصل الفعل : نحو أيمن اي أتى اليمن ونحو اجبل أتى الجبل واشأم اذا أتى الشام وأعرق اذا أتى العراق وانجد اذا اتى نجداً واتهم اذا اتى تهامة وأعمن اذا اتى عمان واخاف اذا اتى خيف مِنى واسهل

---

(١) لسان العرب م١ ص٥٨١

(٢) المصدر نفسه م٢٤ ص٣٢٩

(٣) التلويح فى شرح الفصيح ص٦

(٤) انظر شرح البناء ص١٢ وهمع الهوامع ج٢ ص١٦١

(٥) شرح البناء ص١٢ .

اذا اتى السهل ، وأحجز قصد الحجاز ، قال الأعشى :

نبي يرى مـا لاترون وذكره
اغار لعمري فى البلاد وأنجـدا (١)

وقال جرير :

ياأم حزرة مـارأينـا مثلـكم
في المُنجدين ولا بغور الغـائر (٢)

وكقولك أعرق القوم أتوا العراق قال المُمزّق العبدى :

فـان تُتهموا أنجِـد خلافـاً عليكم
وان تُعمنوا مستحقبـي الحرب أعرِق (٣)

٢٤ – الدخول في الشيء :

أ ـ دخول الفاعل في المكان المشتق منه الفعل (٤) : نحو أنجد واغار اى دخل في النجد والغور ، وقال تعـالى « اذ تُصعدون ولا تلوون » .

تُصعدون : اى تدخلون في الصعيد (٥) .

---

(١) لسان العرب م٥ ص٣٤
(٢) المصدر نفسه م٣ ص٤١٥
(٣) المصدر نفسه م١٠ ص٢٤٨
(٤) شرح البناء ص١٢
(٥) البحر المحيط ج٣ ص٨٣

ب - دخول الفاعل في الوقت المشتق منه الفعل (١) : نحو أمسى ابن السبيل : دخل في المساء واصبح : دخل في الصباح ، وكذلك أفجر واعصر واشهر قال تعالى « وانكم لتمرّون عليهم مُصبحين » (٢) . وقال منصور بن مرشد الأسدى :

جاريـــة بسفوان دارها    تمشي الهوينى ساقطا خمارها
قد أعصرت أو قد دنا إعصارها (٣)

وقال الشاعر :

واذ فتك النعمان بـــالناس مُحرِمـــاً
فملّيء من عوف بن كعب سلاسله (٤)

قوله مُحرِماً اى دخل في الشهر الحرام .

وأشهرت المرأة دخلت في شهر ولادها قال الشاعر :

مازلت مذ اشهر السفّار أنظرهم
مثل انتظار المضحّي راعي الغنم (٥)

وانشد الفارسي :

---

(١) شرح البناء ص١٢

(٢) سورة الصافات ١٣٧

(٣) لسان العرب م٤ ص٥٧٦

(٤) لسان العرب م١٢ ص٥٧٦

(٥) المصدر نفسه م٤ ص٤٣٣

فما افجرت حتى اهبّ بسُدفــة

علاجيم عين ابني صباح تثيرها (١)

ج – ومنه الدخول في العدد الذى هو اصله كأعشر واتسع وآلف وصل الى العشرة والتسعة والألف (٢) .

٢٥ – معنى الاظهار نحو أبأست : اى أظهرت البــأس ، ومن ابيات لضمرة بن ضمرة النهشلي :

تبزّ عضــاريط الرجــال ثيابهــا

فأبأست ربّما يوم ذلك وابن ما (٣)

١٦ – أعطى : نحو أثيب بمعنى أعطــي إثابة . واجازه بمعنى أعطاه إجازة (٤) وفي حديث ام سلمة « آجرني الله في مصيبتي واخلف لي خيراً منها » (٥) آجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء .

ومنه أدينُ بالضم اعطي الدين قال الهذلي :

أدان وانبــأه الأولون

بــأن المُــدان مليّ وفيّ (٦)

---

(١) لسان العرب م٥ ص٤٥

(٢) شرح الشافية ج ١ ص ٩٠ .

(٣) النوادر ص ٤٥

(٤) المصدر نفسه ص٨١

(٥) لسان العرب م٤ ص١٠

(٦) أدب الكاتب ص٣٧١

ب – فعّل : وهو الثلاثي المزيد بتكرير العين :

وقد اختلف في الزائد فيما اذا كان الساكن ام المتحرك ، فقد اشار الخليل الى ان زيادة الساكن أولى من المتحرك ، وقال آخرون ان للزيادة بالآخر والوجهان جائزان عند سيبويه (١) : ويرى مصطفى جواد ان زيادة المتحرك أولى على اعتبار ان المتحرك هو الاصل وان الزيادة تحدث مايشبه الادغام فيكون الزائد الحرف المتحرك لان الادغام يسكّن الحرف الاول .

١ – يأتي هذا الوزن لمعنى الكثرة فقد ذكروا ان فعّلتُ تدخل على فعلتُ إذا اردنا كثرة العمل (٢) . فنقول قطعته وقطّعته وكسرته وكسّرته وجرحته وجرّحته وكذلك جوّلت وطوّفت اذا أردت كثرة التطواف والجولان قال تعالى « جنّات عدن مفتّحة لهم الابواب » (٣) وقال تعالى « وفجّرنا الارض عيونا (٤) . وقد انشد ابن السكّيت :

وانت امرؤ قد كثّأت لك لحية
كأنك منها قاعد في جوالق (٥)

---

(١) شرح تصريف الزنجاني : التفتازاني ص٧٣

(٢) ادب الكاتب ص٣٥٤

(٣) سورة « ص » ٥٠

(٤) سورة القمر ١٢

(٥) لسان العرب م١ ص١٧٣

وقوله كثّأت بمعنى كثرت كثأتها وقال الحطيئة :

ملّو قِراه وهرّتـــه كـــلابهـــم
وجرّحوه بأنيـــاب واضراس (١)

قوله جرّحوه اكثروا جراحه . وجاء في لسان العرب قولهم أبّل الرجل بمعنى كثرت ابله وقد قال طفيل الغنوي :

فأبّل واسترخى به الخطب بعـــدما
أساف ولولا سعينـــا لم يؤبّـِل (٢)

وقال تعالى « وغلّقت الابواب » (٣) وقولـــه « يذبّـِحون ابناءكم » (٤) . وجاء في كتاب سيبويه (٥) « وقالوا ظلّ يفرّسها السبع ويؤكّـِلها اذا أكثر ذلك فيها » . ولكثرة ورود هذا الوزن لمعنى الكثرة فقد دفع بعض اللغويين الى ان يتصوّر ان هذا الوزن لايرد الا لهذا المعنى قـــال « فعّلت لايكون الا للتكثير كقولك اغلقتَ الباب وغلّقت الابواب فأن قلت غلّقت الباب لم يجز الا على ان تكون قد أكثرت اغلاقه » (٦) .

---

(١) المصدر نفسه م٢ ص٤٢٢
(٢) لسان العرب م١١ ص٣
(٣) سورة يوسف ٢٣
(٤) سورة البقرة ٤٩
(٥) ج٢ ص٢٣٧
(٦) النوادر ص٢٠٢

٢ - وقد يكون «فعّل» بنية لالمعنى (١) نحو كلّم وجرّب وعلّم وسوّى وغدّيته وعشّيته .

٣ - وتأتي فعّلت مخالفة لفعلت (٢) نحو جاب القميص : قور جيبه وجيّبه : جعل له جيبا :

٤ - معنى «نسَب» (٣) : اي نسبة المفعول الى اصل الفعل : كقولك ظلّمته أي نسبته الى الظلم وجهّله نسبه الى الجهل وكذلك فسّقته وزنّيته : ورد في الحديث انكم لتجهّلون وتبخّلون وتجبّنون (٤) . وقال الشاعر :

امست تظلّمني ولست بظالم
وتنبهني نبهاً ولست بنائم (٥)

وخوّره نسبه الى الخَوَر قال :

لقد علمت فاعذليني أو ذرى إن صروف الدهر من لا يصبر
على الملمّات بها يُخوَّر (٦)

---

(١) فقه اللغة للثعالبي ص ٥٥٠

(٢) ادب الكاتب ص٣٥٥

(٣) انظر فقه اللغة : الثعالبي ص٥٥٠ وشرح تصريف الزنجاني ص٧٣

(٤) لسان العرب م١١ ص١٢٩

(٥) المصدر نفسه م١٢ ص٣٧٤

(٦) المصدر نفسه م٤ ص٢٦٢

وسرّقه نسبة الى السّرّق (١)، وقريء « ان ابنك سُرِّق »
وقال تعالى : « فأن كذّبوك فقد كُذّب رسل من قبلك » (٢)
وقال تعالى : « فأنهم لايكذّبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » (٣) .

٥ ـ وقد تأتي فعَّل بمعني استقبلته بكذا وكذا او قلت له كذا (٤) : كقولك حيّيته أى استقبلته بحيّاك الله ، ومما يشبه قولهم هذا : لبّيته ورعّيته وسقّيته اذا قلت له لبّيك وسقاك الله الغيث ورعاك . ومثل هذا لحّنته وجدّعته وعقّرته إذا قلت له جدعا وعقرا ، وأفّقت به اذا قلت له أفّ .

وقد ذكر بعضهم ان فعَّل في هذا الموضع يأتي لاختصار الحكاية (٥) كقولهم أمّن وأفّف وسوّف وسبّح وحمّد وهلّل اذا قال : آمين وأفّ وسوف وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله . قال الشاعر :

قد رابني ان الكريّ أسكتا
لو كان معنيا بها لهيّتا (٦)

---

(١) لسان العرب م١٠ ص١٥٥
(٢) سورة آل عمران ١٨٤
(٣) سورة الانعام ٣٣
(٤) الكتاب سيبويه ج ٢ ص٢٣٤
(٥) شرح البناء ص١٣
(٦) لسان العرب م٢ ص١٠٦

وفي الحديث انه لما نزل قوله تعالى « وأنذر عشيرتك الاقربين » بات النبي (ص) يُفخّذ عشيرته فقال المشركون لقد بات يهوّت : اى ينادى عشيرته والتهييت الصوت بـالناس وهو فيما قاله ابو زيد انه يقال : ياهياه » (١) :

٢ – التعدية (٢) نحو فرّحته وغرقته وخرّجته وعلّمته وفهّمته .

٧ - معنى السّلب (٣) « بمعنى ازال » : نحو قرّعته وقذّيت عينيه وجلّدت للبعير وقرّدته اي أزلت القرَع والقذى والجلد والقراد : قال الشاعر :

هم السّمن بالسّنّوت لا ألس فيهم
وهم يمنعون جارهم أن يُقرّدا (٤)

قرّده : انتزع قردانه .

٨ – اتخـاذ الفعل من الاسم (٥) : نحو خيم القوم ضربوا خياما . وجاء في اللسان (٦) صلّب الراهب : اتخذ في بيعته صليبا قال الاعشى :

(١) المصدر نفسه م٢ ص١٠٦

(٢) انظر شرح تصريف الزنجاني ص٧٣ شرح المفصل ج٧ ص ١٥٩

(٣) شرح المفصل ج٧ ص ١٥٩ .

(٤) لسان العرب م٣ ص ٣٤٩ .

(٥) بحث المطالب : جرمانوس فرحات الكتاب الاول هامش ص١٢

(٦) م١ ص٥٢٩

وما أبيلي على هيكل        بناه وصلّب فيه وصارا

وفي حديث عائشة « أن النبي (ص) كان اذا رأى التّصليب في ثوب قضّبه أي قطع موضع التصليب منه » . وفي الحديث « نهى عن الصلاة في الثوب المُصلّب . . » وفي حديث ام سلمة « أنها كانت تكره الثياب المُصلّبة » . وفي حديث جرير « رأيت على الحسن ثوبا مُصلّباً » .

٩ – معنى الحضور في شيء (١) : مثل جمّع ووسّم اى حضر الجمعة والموسم .

١٠ – الأعتقاد (٢) نحو وحّدت الله وقدّستة اى اعتقدت أنه واحد وطاهر من كل نقص .

١١ – معنى القبول (٣) شفّعت في كذا قبلتُ شفاعتي فيه .
قال حاتم يخاطب النعمان :

فككتُ عَدِيّا كلّها من أسارهـا
فأفضِل فشفّعني بقيس بن جحدر (٤)

١٢ – بمعنى جعل (٥) : عدّلته وامّرته اذا جعلته عدلا وأميراً .

---

(١) تلخيص الاساس على متن البناء ص٢٨

(٢) المصدر نفسه

(٣) شرح البناء ص ١٣

(٤) لسان العرب ص١٨٤

(٥) شرح البناء ص ٢٣

وصلّبه جعله صلباً قال الأعشى :

من سراة الهجـــان صلّبهـــا العُضُ

ورعي الحِمى وطول الحيـــال (١)

١٣ – التوجه (٢) : شرّق وغرّب بمعنى توجه نحو الشرق أو الغرب :

١٤ – عمل شيء في الوقت المشتق منه الفعل (٣) : كهجّر اي سار في الهاجرة . ومسّى وغلّس اى فعل في الوقتين شيئا .

١٥ – بمعنى قصد المكان المشتق منه الفعل (٤) : نحو كوّف اى مشى الى الكوفة وفوّز وغوّر مشى الى الغور والمفـــازة أو قصدها قال القطامي :

محـــدّين لبرقٍ صاب من خلـــل

وبـــالُقريّـــة رادوه بردّاد (٥)

اى قاصدين حدوده . ومثله ايضاً : بصّر القوم أتوا البصرة قال ابن أحمر :

---

(١) لسان العرب م١ ص ٥٢٧

(٢) شرح البناء ص١٣

(٣) شرح الشافية ج١ ص ٩

( ) المصدر نفسه ص٩٦

(٥) لسان العرب م ٣ ص ١٤٣

أخبّر من لاقيت اني مُبصّر

وكائن ترى قبلي من الناس بصّرا (١)

ومنه عمّن أتى عمان ويمّن أتى اليمن وشرّقوا : آتوا الشرق ؛

١٦ - للصيرورة وتأتي على أنواع :

أ - صيرورة مفعوله أصله (٢) : نحو عجّزته : صيرته عاجزاً ؛

ب - صيرورة فاعله كأصله (٣) : كقوّس صار ذا قوس وورّق الشجر أي صار ذا ورق ؛

جـ - صيرورة فاعله أصلــه المشتق منه (٤) : نحو عجّزت المرأة وثيّبت صارت عجوزا وثيّباً . قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

عجبت لقيس والحوادث تُعجب

وأصحاب قيس يوم ساروا وقنّبوا (٥)

وقنّبوا : صاروا مِقْنباً

والمِقنَب بالكسر جماعة الخيل والفرسان . وقال سلامة بن جندل :

---

(١) لسان العرب م٤ ص٦٧

(٢) شرح البناء ص١٣

(٣) المصدر نفسه ص١٣

(٤) شرح البناء ص١٣

(٥) لسان العرب م١ ص٦٩٠

قوم اذا صرّحت كحلٌ بيوتهم
مأوى الضيوف ومأوى كل قرضوب (١)

صرحتّ كحلٌ : اى اجدبت وصارت صريحة أي خالصة في الشدّة

وقال الحطيئة :

أرى لك وجهاً قبّح الله شخصه
فقُبّح من وجه وقُبّح حامله (٢)

د - صيرورة شيء شبه شيء (٣) : كقوّس زيد وحجّر الطين أي صار شبه القوس في الانحناء والحجر فى الجمود .

١٧ - جعل مفعوله على ماهو عليه (٤) : نحو قوله «سبحان الذي ضوّأ الأضواء وكوّف الكوفة وبصّر البصرة جعلها اضواء وكوفة وبصرة .

١٨ - للدعاء له برّكته دعوت له بالبركة . او للدعاء عليه : عقّرته دعوت عليه بالعقر أي الهلاك وسقّيته قلت له سقياً لك (٥) .

---

(١) لسان العرب م٢ ص٥١٢

(٢) لسان العرب م٢ ص٥٥٢

(٣) شذا العرف فى من الصرف ص٢٣

(٤) شرح الشافيه ج١ ص٩٥

(٥) شرح البناء ص١٣

١٩ - للحينونه . كظهّر اي حان وقت الظهر (١) .

٢٠ - للحمل . حفّظه الكتاب اي حمله على الحفظ (٢) .

٢١ - الاتيان في الوقت المشتق منه الفعل (٣) قال عنترة :

وغداة صبّحنا الجفـار عوابسـا
يهوي أوائلهنّ شعثٌ شزّب (٤)

أى اتينا الجفار صباحاً . وقال المتنبي :

فصبّحهـم وبُسطهـم حرير
ومسّاهم وبُسطهم تراب . (٥)

وقال آخر :

أراني اذا نـاكبت قومـا عـداوة
فضحّيتهم اني على الناس قادر (٦)

قوله ضحيّنا بني فلان أتيناهم ضحى مغيرين عليهم . وغلّسنا الماء : آتيناه بغلس أنشد ثعلب :

---

(١) شرح البناء ص١٣

(٢) المصدر نفسه ص١٣

(٣) المنهاج السوى في التخريج اللغوى : ظاهر خير الله ص١٠١

(٤) لسان العرب م٢ ص٥٠٥

(٥) المنهاج السوي في التخريج اللغوي ص١٠١

(٦) لسان العرب م١٤ ص٤٧٦

يحرّك رأساً كالكباثة واثقا
بورد قطاة غلّست ورد منهل (١)

جـ - فاعلَ : وهو الثلاثي المزيد بالالف بين فائه وعينه :

١ - وتأتي فاعل لمعنى المشاركة اى انها تأتي من اثنين ، وأكثر ما تكون كذلك (٢) : نحو قاتلته وخاصمته ونافرته وسابقته وصارعته وضاربته وهذا كثير . وقد جاء في كتاب سيبويه « اعلم انك اذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك اليك مثل ماكان منك اليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك فارقته وكارمته وعازّني وعازرته . . . » (٣) .

وقد علق مصطفى جواد على رأي سيبويه بقوله « لو كان ذلك حقا ما احتاجوا الى صيغة تفاعلا وتفاعلوا للاشتراك ، والصحيح عندى انه على نوعين : مشاركة وتهيئة اليها ، الا ترى قول الشاعر :

فلأْيا قصرت الطرف عنهم بجسرة
أمون اذا واكلتُها لاتُواكل

فلو كان « واكلتُها » يفيد المشاركة لسقط قوله « لاتواكل » .

وكذلك قول بعض قريش لحسّان :

فخذ ضربة بالسيف منّي فإنني
غلام اذا هوجيت لست بشاعر

(١) المصدر نفسه م٦ ص١٥٦
(٢) ادب الكاتب ص٣٥٧
(٣) ج٢ ص٢٣٩

فمعناه « لاأهاجي » .

وقد حاول بعض المحدثين (١) ان يخرج قسما من الأفعال التي تأتي على وزن فاعل من معنى المشاركة ويضع لها معنى آخر فقد قال أن فاعلَ قد يجيء بمعنى طلب الفعل عن طريق المزاولة والعلاج ولازمه التكرار وهذا قد يكون من الجانبين أو من جانب واحد وضرب لذلك أمثلة فذكر ان معنى سابقته طلب كل منا ان يسبق صاحبه لاان كل واحد منا قد سبق الاخر كما هو المفهوم من مطلق معنى المشاركة والا كان كل من الفاعل والمفعول سابقا ومسبوقا في وقت واحد وهو محال وكذلك غالبته وصارعته وقاتلته أي طلب كل منا قتل صاحبه :

أما من جانب واحد فنحو قولك خادعته وخاتلته وماكرته وماحلته وكابدته وعاجزته وخالطته فان كل ذلك على معنى طلب الفعل ومزاولته لا على معنى ايقاعه لان قولك خادعته مثلا معناه حاولت ان اخدعه ولذلك يصح ان تقول خادعته فلم ينخدع وغالطته فلم يغلط بخلاف قولك جالسته وماشيته مما وضع على معنى المشاركة .

وقد ذكر أنه تنبه الى امر لم يتنبه اليه احد وهو ان المشاركة قد تكون بين اثنين ليس فاعل الفعل واحداً منهما كقولك طارقت

(١) مجلة البيان ج ٢٤ ص ٥٠٥ ـ ٥١٦ مقال بعنوان « اللغة والعصر » ابراهيم اليازجي .

النعل اذا خصفت عليها نعلا اخرى وضاعفت الشيء اذا زدت عليـــه ضعفا آخر وهما اللذان حملهما في المفصل على معنى افعلت وفعّلت . ومثل ذلك قولهم هذه دابة لاتّرادف اى لاتقبل الرديف وانما المرادفة بين الراكبين وقولك قاربت خطوى ، وتقول قاربت بين الشيئين وتابعت بينهما وعاديت بين الصيدين اى تابعت بينهما وظاهرت بين الثوبين وطابقت بينهما اذا لبست احدهما فوق الآخر وراوحت بين العملين اذا عملت هذا مرة وهذا مرة . . . .

٢ – وقد تأتي فاعلت من واحد تقول سافرت وناولت (١) .

٣ – إتيان الفاعل الى مكان أصله (٢) : نحو يامَن أتى اليمن وشاءمَ أتي الى الشام وعالى اذا أتى العالية .

٤ – إتيان الفاعل في زمن أصله (٣) وأطلق بعضهم على ذلك معنى التوقيت (٤) .

قالوا باكرت الرجل وضاحيته اذا أتيته بكرة وضحوة قال مالك بن الريب المازني :

---

(١) أدب الكاتب ص٣٥٧

(٢) شرح البناء ص١٥

(٣) النوادر ص١٩٥

(٤) المنهاج السوي ص ١٠١

زمـان هو العبـد المقر بـذلـة
يراوح صبيـان القرى ويغـادي

٥ - وقد ذكر بعض المحدثين (١) معنى تكرار الفعل وموالاة بعضه لبعض فقولك طالبته بديني معناه طلبته مرة بعد مرة وكذلك قولك طاردت الصيد وراقبت النجم وضايقت الرجل وهلمّ جرا.

د - أنفعل: ويأتي هذا الوزن لمطاوعة الفعل الثلاثي « فعَل » ولذلك اشترطوا أن يكون الفعل الذى يكون انفعل مطاوعا له متعديا نحو كسرته فانكسر وقد شذّ ذلك في قول الشاعر:

وكم منزلٍ لولاى طحتُ كما هوى
بأجرامـه من قُلّـة النّفق منهوي

فانه استعمله من هوى يهوي وهو غير متعد . . . وقد ذكر ابن يعيش (٢) ان مجيء انفعل من فعَل غير متعد في هذا البيت للضرورة الشعرية واضاف الى ذلك أن هذا البيت من قصيـدة وقع فيها اضطراب.

وقد علق مصطفى جواد على ذلك بقوله « وما يقول ابن يعيش - بعد ان ذكر هذا البيت - في انكدرت النجوم وانزعج فلان وانداح البطن وانبـاع العرق وانشمر وانساح وعشرات غيرها ؟ »

(١) مجلة البيان ج ١٤ ص ٥١٤ مقال بعنوان « اللغة والعصر » ابراهيم اليازجي
(٢) شرح المفصل ج٧ ص١٥٩

وقد اشترط الصرفيون في بناء هذا الوزن أن يكون فعله مما فيه علاج وتأثير فلا يقال انكرم وانعدم ونحوهما لانهم لمّا خصّوه بالمطاوعة لزموا ان يكون أمره مما يظهر أثره وهو علاج تقوية للمعنى الذى ذكر من ان المطاوعة حصول الأثر (١) وقد تكلفوا في تحليل بعض الأمثلة التي لاتنطبق عليها قاعدتهم فقد ذكروا أن انقطع فلان الى الله وانكشفت لي حقيقة المسألـة والمنكسرة قلوبهم من باب المجاز. أما قولهم «قلتُه فانقال فلأن القائل يعمل في تحريك لسانه والتحريك أمر مشهود ومحسوس (٢).

ثم اشترطوا شرطاً آخر وهو أنّ انفعل لايؤخذ الا من الثلاثي وما جاء من الرباعي فشذوذ عن القاعدة وذكروا (٣) من هـذا الشذوذ أقحمته فانقحم واغلقته فانغلق وأسفقته فانسفق وأزعجته فانزعج ومنه قول الشاعر:

« ولايدى في حميه السكن تندخل ».

وذكروا شرطا آخر أن انفعل لم يؤخذ مما فاؤه لام أو راء أو نون أو ميم غالباً أستغناء عنه بوزن افتعل كلويته فالتوى ورفعته فارتفع ووصلته فاتّصل ونقلته فانتقل وملأته فامتلأ، وقد يستغنى

---

(١) شرح تصريف الزنجاني ص٧٤

(٢) شرح المفصل ج٧ ص١٥٩

(٣) انظر كتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٨ وشرح المفصل ج ٧ ص١٥٩

عنه به في غير ما ذكر كاستقر وأستدّ (١).

هـ - افتعل : وهو الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء ومعانيه كما يأتي :

١ - الاتخاذ (٢) تأتي أفتعلت بمعنى اتخـذت ذلك تقول : أشتويت أى اتخذت شواء واختبزت واذّبحت اتخذت خبزا وذبيحة وأختشبَ السيف اتخذه خَشْباً « والخشب الشحـذ » انشد ابن الاعرابي :

ولافتلكَ إلا سعيُ عمرو ورهطـه
بما اختشبوا من معضـد وددان (٣)

وكذلك اعتبده اتخذه عبدا . وفي الحديث « ثلاثة أنا خصمهم رجل اعتبد محررا » أي اتخذه عبدا (٤) وذكروا اعتقد الدّر والخرز وغيره إذا اتخذ منه عقداً قال عدي بن الرقاع :

ومـا حسينـة إذ قـامت تودعنـا
للبين واعتقدت شذراً ومرجانا (٥)

وكذلك أعتش الطائر : أي اتخذ عشاً ، قال يصف ناقته :

---

(١) شرح المفصل ج٧ ص١٥٩

(٢) أدب الكاتب ص٣٦١

(٣) لسان العرب م١ ص٣٥٣

(٤) المصدر نفسه م٣ ص٢٧٢

(٥) المصدر نفسه م٦ ص٣١٧

يتبعها ذو كدنة جرائض لخشب الطلح هصور هائض

بحيث يعتشّ الغراب البائض (١)

وكذلك اشتوى القوم : أي اتخذوا شواء قال لبيد :

وغلامٍ أرسلته أمّه بألوك فبذلنا ما سأل

أو نهته فأتاه رزقه فأشتوى ليلة ريح واجتمل(٢)

٢ - المبالغة في المعنى (٣) نحو اكتسب أي بالغ واضطرب في الكسب وكذلك اقتدر أي بالغ في القدرة قال سيبويه « أمّا كسبت فانه يقول أصبت وأمّا اكتسبت فهو التصرف والطلب والأعتمال بمنزلة الأضطراب » . ويؤكد ابن جني (٤) هذا المعنى اذ يقول « قال الله سبحانه وتعالى ( أخذ عزيز مقتدر ) هنا أوفق من قادر من حيث كان الموضع لتفخيم الامر وشدّة الأخذ وعليه - عندي - قول الله عز وجل ( لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) :

٣ - ويأتي افتعل لمعنى المشاركة نحو اشترك والتحم .

٤ - ويأتى أفتعل لحدوث صفة « بمعنى صار » (٥) نحو افتقر وأفتتن : واعتصبوا صاروا عصبة قال أبو ذؤيب :

---

(١) المصدر نفسه م٦ ص٣١٧

(٢) لسان العرب م ١٤ ص٤٤٦

(٣) شرح المفصل ج٧ ص١٦٠

(٤) الخصائص ج ٣ ص٢٦٤

(٥) فقه اللغة : للثعالبي ص٥٥٣

هبطن بطن رهــاطٍ واعتصبن كما

يسقي الجذوع خلال الدّور نضّاحُ (١)

٥ - معنى السلب (٢) نحو أنتصر أي أزال النصرة عنــه ومنه انتقم .

٦ - لاظهار اصل الفعل أو الاتيان بأصل الفعل (٣) نحو اعتذر أي أظهر عذره أو أتى بعذره وكذلك اعتظم أي أظهر العظمة قال لبيد :

« ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر » أى أتى بعذر (٤) .

وقال تعالى « ورهبانية ابتدعوها » وابتدع أتى ببدعه (٥) .

٧ - للطلب (٦) نحو اكتدّ فلانا اذا طلب منــه الكــد : واضطرب خاتما : سأل أن يضرب له . وفي الحديث « أنه صلى الله عليه وسلم اضطرب خاتما من ذهب اي أمر ان يضرب لــه ويصاغ » (٧) . وفي التنزيل العزيز اكتتبها فهي تملى عليه بكرة

---

(١) لسان العرب م١ ص٦٠٦

(٢) شرح البناء ص١٦

(٣) شرح البناء ص١٦

(٤) لسان العرب م ٤ ص٥٤٥

(٥) المصدر نفسه م٨ ص٦

(٦) بحث المطالب الكتاب الاول ص٢٣ ـ الهامش ـ

(٧) لسان العرب م١ ص٥٤٣

واصيلا » أي أستكتبها (١) . وقال كثير عزّة :

ومـــا صحبتي عبد العزيز ومـــدحتي
بعاريـــة يرتدّهـــا من يعيرهـــا (٢)

وكذلك أتجَر الرجل : اذا تصـــدّق وطلب الأجر : وفي الحـديث في الاضاحي أكلوا وادُخروا وأتجروا أي تصـــدقوا طالبين الأجر (٣) .

وأتبرتَ فلانا سألته أن يأبر نخلك ، وكذلك في الزرع إذا سألته ان يصلحه لك قال طرفة :

ولي الاصل الـــذي في مثلـــه
يصلح الآبر زرع المؤتبر (٤)

وقال :

تمنّى ابن كوز والسفاهـــة كاسمها
ليستاد منّـــا ان شتونـــا لياليـــا

استاد بمعنى اراد ان يتزوج منا سيدة (٥) .

---

(١) لسان العرب م١ ص٦٩٨

(٢) المصدر نفسه م٣ ص١٧٣

(٣) لسان العرب م٤ ص١٠

(٤) المصدر نفسه م٤ ص٣

(٥) المصدر نفسه م٣ ص٢٣٨

٨ - للقبول (١) نحو انتصح أي قبل النصيحة قال ابن بري :

تقول انتصحني انني لك نـــاصح
وما أنـــا ان خبّرتهـــا بـــأمين

قال الجوهري : وانتصح فلان أي قبل النصيحة (٢) وفى الحديث « لقد همّمت أن لا أتّهبَ إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي » اي لاأقبل الهبة إلا من هؤلاء (٣) :

٩ - للتخيّر (٤) كانتخب : اي أختار النخبة واصطفـــاه اى اختاره صفيا او اخذ صفوه واسترى : اختار سراتهم

١٠ - لفعل الفاعل بنفسه (٥) : كارتعش واستاك واكتمل ·

١١ - ويأتي افتعل لاخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل (٦) نحو امتخّ العظم إذا امتصه واستخرج مخّه واطّفح القـــدرَ : أخذ طفاحتها وهي ما يعلوها من الزبد . وكذلك افتلذ اخذ فلذة ، وافتلذته المال اي اخذت من ماله فلذة قال كثير :

---

(١) شرح البناء ص١٦

(٢) لسان العرب م٢ ص٦١٦

(٣) المصدر نفسه م١ ص٨٠٣

(٤) شرح البناء ص ١٦

(٥) المصدر نفسه ص١٦

(٦) مجلة البيان ج ١٥ ص ٥٤٦ مقال بعنوان « اللغة والعصر » ابراهيم اليازجي .

إذا المـــال لم يوجب عليك عطــاءه
صنيعة قربى او صديق توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقحـــة
ولم يفتلذك المال الا حقائقـــه (١)

وفي حديث عمر ( رض ) انه رأى رجلا يحتش في الحرم فزبره . قال ابن الاثير اي يأخذ الحشيش وهو اليابس من الكلأ (٢) : وقولهم اعتام الرجل : اى اخذ العيمة « وهي من المتاع خيرته » قال طرفة :

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي
عقيلة مال الفاحش المتشـــدد (٣)

و - تفعّل : وهو الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف ويأتي للمعاني الآتية :

١ - التكلف (٤) : وهو حمل النفس على امر فيه مشقة نحو تحلّم اى تكلف الحلم وتشجّع وتجلّد وتحكّم قال حاتم :

تحلّم عن الأدنين واستبق ودّهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما (٥)

---

(١) لسان العرب م٣ ص٥٠٢

(٢) المصدر نفسه م٤ ص٢١٣

(٣) لسان العرب م١٢ ص٤٣٣

(٤) المنهاج السوي فى التخريج اللغوي ص٩

(٥) أدب الكاتب ص٣٥٩

وكذلك تبلّد : آي تكلف البلادة قال الشاعر :

ألا تلمــه اليوم ان يتبلــّدا
فقد غلب المحزون أن يتجلّدا (١)

وكذلك قولنا فلان تزيّد في كلامه وفعله : أى تكلف الزيادة وأنشد :

إذا أنت فاكهت الرجال فلا تلَع
وقل مثل ما قالوا ولاتتزيّــدِ (٢)

٢ - الاتخاذ : ونقصد به اتخاذ الفاعل المفعول أصلاً للفعل (٣) : نحو توسّدته اي اتخذته وسادة. وتبنّيت أحمد اتخذته ابنا . وكذلك تملّح الرجل أى تزوّد الملح او تجر به قال ابن مقبل يصف سحابا :

ترى كل واد سال فيــه كانما
أناخ عليــه راكب متملّح (٤)

وجاء في اللسان (٥) : تزوّدَ اتخذ الزاد ، ومن ذلك قولـه تعالى « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » وقال جرير :

---

(١) لسان العرب م٣ ص ٩٦

(٢) المصدر نفسه م٣ ص١٩٩

(٣) شرح تصريف الزنجانى ص٧٤

(٤) لسان العرب م٢ ص٦٠٠

(٥) المصدر نفسه م٣ ص١٩٨

تزوّد مثل زاد أبيك فينـــا

فنعم الزاد زاد أبيك زادا

وفي حديث ابن الأكوع « فأمرنا نبي الله فجمعنا تزاودنا » أي ما تزوّدناه في سفرنا من طعام . وكذلك قولك تعبّدت فلانا : اى اتخذته عبدا قال الشاعر :

تعبدّني نمر بن سعد وقــد ارى

ونمرُ بن سعد لي مطيع ومهطع (١)

وكذلك قولنا تعمّم أى اتخذه عمّا انشد ابن الاعرابي :

عــلام بنت أخت اليرابيعْ بيتها

عليّ وقالت لي بليل تعمّم (٢)

وانشد ابن بري لشاعر من قصيدة :

فانكم والملك ياأهل أيلــة

لكالمتأبي وهو ليس له أب (٣)

قوله كالمتأبي الذي اتخذ أبا . وكذلك قولك تأميت : اي اتخذت أمة قال رؤبة :

يرضون بالتّعبيد والتأمّي (٤)

---

(١) لسان العرب م٣ ص٢٧٢

(٢) المصدر نفسه م١٢ ص٤٢٤

(٣) لسان العرب م١٤ ص٩

(٤) لسان العرب م١٤ ص٤٦

٣ - التجنّب وذلك للدلالة على ان الفاعل جانب الفعل (١): نحو تهجّد اى جانب الهجود . وتأثم : جـانب الاثم وتذمّم جانب الذم وكذلك تحوّب وتحرّج : اى تجنب الحوب والحرج ؛

٤ - للدلالة على حصول اصل الفعل مرة بعد مرة (٢): نحو تجرّعته اى شربته جرعة بعد جرعة ومنه تحسّاه وتعرّقـه وتفهّم وتبصّر وتسمّع وهذا كله ليس عمل وقت واحد ولكنه عمل شيء بعد شيء في مهلة ، وقد اطلق بعضهم على ذلك معنى التدرج (٣)؛

٥ - معنى الطلب (٤) نحو تكبّر طلب ان يكون كبيرا وتعجّل الشيء طلب عجلته . وتبيّنه : طلب بيانه ، وتحوّج : طلب الحاجة وقال العجاج :

الا احتضار الحاج من تحوّجا

وكذلك تودّده : اى طلب ودّه عن ابن الاعرابي وانشد :

---

(١) شرح تصريف الزنجانى ص٧٤

(٢) انظر ادب الكاتب ص٣٦٠ وشرح المفصل ج٧ ص١٥٨ وشرح تصريف الزنجانى ص٧٤

(٣) شذا العرف في فن الصرف ص٢٥

(٤) شرح تصريف الزنجانى ٧٤

اقول تودّدني إذا ما لقيتني

برفق ومعروف من القول ناصع (١)

وكذلك ترضّاه : طلب رضاه قال :

إذا العجوز غضبت فطلِّق ولا تَرضّاها ولاتملّقِ (٢)

وكذلك التفقّد : تطلُّب ما فقدته (٣) وفي التنزيل « فتفقّد الطير فقال مالي لاأرى الهدهد » .

وفي الحديث : «تخيروا لنطفكم» : اى اطلبوا ما هو خير المناكح وأزكاها . (٤)

٦ - ويكون لأخذ الشيء نحو : تأدّب وتفقّه وتعلّم (٥) : ومنه تسرّيته : أخذت أسراه قال حميد بن ثور :

لقد تسريت إذا الهم ولج

واجتمع الهمّ هموماً واعتلج (٦)

٧ - معنى الصيرورة :

---

(١) لسان العرب م٣ ص ٤٥٥

(٢) المصدر نفسه م١٤ ص٣٢٤

(٣) المصدر نفسه م٢ ص٣٣٧

(٤) لسان العربم٤ ص٢٦٦

(٥) فقه اللغة : للثعالبي ص٥٥٢

(٦) لسان العرب م ١٤ ص ٣٧٩

أ ـ صيرورة الفاعل اصل الفعل (١) : نحو تـأيـّمت المرأة صارت أيماً .

ب ـ صيرورة الفاعل ذا اصل الفعل : نحو تمـّول صار ذا مال . وجاء في شرح الشافيـه (٢) : « والا غلب في تفعـّل معنى صيرورة الشيء ذا اصله كتأهـّل وتألـّم وتأكـّل وتأسـّف وتأصـّل وتفكـّك وتألـّب اي صـار ذا اهل وألم وأكل وأسف واصل وفكك وألب » .

٨ ـ للتشبـّه : نحو تهجـّرَ اى تشبه بالمهاجرين قال رؤبة : « وقيس عيلان ومن تقيـّسا » يقول وقيس عيلان ومن تشبه بهم (٣) وكذلك قولنا : تنزّرتُ وتعرّبتُ والأخيرة بمعنى تشبـّهتُ بالعرب (٤) .

٩ ـ الأعتقاد (٥) : تعظـّم : اي اعتقد انـّه عظيم .

١٠ ـ التلبـّس . نحو تقمـّص وتأزّر إذا لبس قميصاً وازاراً . وتسلـّبت : لبست السـّلاب « وهي ثياب المأتم السود » وفي الحديث

(١) تلخيص الاساس على متن البناء : الشيخ علي بن عثمان ص٤٦

(٢) ج ١ ص١٠٧

(٣) انظر ديوان الادب « باب تَفَعَّل » وتلخيص الاساس على متن البناء ص٤٦

(٤) لسان العرب م ١ ص ٥٨٧ .

(٥) تلخيص الاساس على متن البناء ص٤١

عن أسماء بنت عميس أنها قالت لما اصيب جعفر « أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال تسلّبي » اى البسي ثياب الحداد السّود : وهي السّلاب . وفي حديث أم سلمة انها بكت على حمزة ثلاثة أيام وتسلّبت (١) .

١١ – للعمل في الوقت الذى اشتق منه الفعل (٢) نحو تضحى وتسحّر : وتقول تقمَّره : اتاه فى القمراء ومنه قول عبد الله بن عثمة الضبي :

أبلغْ عُثيمةَ أن راعي إبله
سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على مُتقمرٍ
حامي الذمار معاود الأقران (٣)

١٢ – بمعنى قالت كذا . يقال تعمّتني المرأة : حين قالت ياعمّاه وتخولتني حين تقول : يا خالاه وتأبّتني : حين تقول يا أبتاه وتأختتني حين تقول يا أخاه وتبنتني : اذا قالت يا ابناه (٤) .

---

(١) انظر شرح البناء ص١٧ ولسان العرب م١ ص٤٧٣

(٢) شرح البناء ص١٨

(٣) لسان العرب م٥ ص١١٤ .

(٤) النوادر ص٢٦١

١٣ - التحوّل (١) : نحو تحجّر الطين وتخمّر العصير .

ز - تفاعلَ : وهو المزيد بالتاء والألف ومعانيه كالآتي :

١ - تأتي تفاعلت من اثنين او اكثر بمعنى افتعلتُ قال سيبويه (٢) وأمّا تفاعلت فلا يكون الا وانت تريد فعل اثنين فصاعدا تقول تضاربنا بمعنى اضطربنا وتقاتلنا بمعنى اقتتلنا وتجاورنا بمعنى اجتورنا وتلاقينا بمعنى التقينا وتخاصمنا بمعنى اختصمنا وترامينا بمعنى ارتمينا قال طرفة بن العبد :

وتساقى القوم كأساً مرة
وعلى الخيل دماء كالشّقِر (٣)

وفي الحديث الذى جاء عن مقتل عثمان ( رض ) قال « انهم تحاصبوا في المسجد حتى ما أبصر أديم السماء » أى تراموا بالحصباء » (٤) :

٢ - وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ونحوها لاتريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريت في ذلك وراءيت وتقاضيته وتعاطيت منه أمراً قبيحاً (٥) :

(١) المنهاج السوى في التخريج اللغوى ص١٢

(٢) الكتاب ج٢ ص٢٣٩

(٣) لسان العرب م١٤ ص٣٩١

(٤) المصدر نفسه م١ ص٣١٩

(٥) انظر أدب الكاتب ص٣٥٨ وشرح تصريف الزنجاني ص٧٤

٣ - التكلّف : اى ان تفاعلتُ تأتي بمعنى اظهارك ما لست عليه (١) : نحو تغافلت وتجاهلت وتعاميت وتعارجت وتخـازرت قال الشاعر :

« إذا تخازرت وما بي من خزَر » فقوله وما بي من خزر يدلّ على ما ذكرنا . « قال ابو العباس وإذا قـال الرجل تفاعلت من أى شيء كان فهو يقول : دخلت في تلك الحـال وليس من أهلها » (٢) : ومن شواهد هذا الباب أيضاً قول الشاعر :

ليس الغبي بسيـــد في قومـــه
لكن سيـــد قومـــه المتغــابي (٣)

وقال الحريري :

ولما تعامى الـــدهر وهو أبو الورى
عن الرشـــد في انحائه ومقاصـــده
تعاميتُ حتى قيل اني أخو عمى
ولاغرو ان يحذو الفتى حذو والده (٤)

ومن ذلك الفعل تناسى : أى أرى من نفسه أنه نسيه قـال امرؤ القيس :

---

(١) ادب الكاتب ص٣٥٨

(٢) مجالس ثعلب ق٢ ص٥٩١

(٣) شذا العرف فى فن الصرف ٢٥

(٤) المصدر نفسه ص٢٥

ومثلك بيضــاء العوارض طفلــة

لعوب تناساني اذا قمت سربالي (١)

وتحالت المرأة اذا اظهرت حلاوة وعجبا قال أبو ذؤيب :

فشــأنكما اني أمين وأنني

اذا ما تحالى مثلها لأأطورهــا (٢)

٤ - حصول الشيء تدريجيا (٣) : كتزايد النيل وتواردت الابل اي حصلت الزيادة والورد بالتدريج شيئا فشيئا :

٥ - وقد ذكر بعض المحدثين (٤) معنى التكرار إذا كـان تفاعل من جانب واحد على وجه الكثرة لا الحصر نحو تعـاطى الأمر وتشاغل به وتلاعب وتلاهى وتمايلت الغصن وتهادت المرأة في مشيتها . . ، وتساقط الشيء إذا تتابع سقوطه أو سقط قطعة قطعة .

ج - افعلّ وافعالّ : ويأتيان للمعاني التالية :

١ - لزوم صاحب الفعل صفــة من الصفات (٥) : ذكر

---

(١) لسان العرب م١٥ ص٣٢٤

(٢) المصدر نفسه م١٤ ص١٩٣

(٣) شذا العرف في فن الصرف ص٢٥

(٤) مجلة البيان ج١٥ ص ٥٤٥ مقال بعنوان « اللغة والعصر » ابراهيم اليازجي .

(٥) شرح الشافية ج ١ ص ١١٢ .

الحريري (١) أنّهم « يقولون قد اصفرّ لونه من المرض وأحمرّ خدّه من الخجل وعند المحققين أنّه انّما يقال اصفرّ واحمرّ ونظائرهما في اللون الخالص الذي تمكن واستقرّ وثبت واستمر فاذا كان اللون عرض لسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفارّ وأحمارّ ليفرق بين اللون الثابت والمتلوّن العارض وعلى هذا جاء في الحديث فجعل يحمارّ ويصفارّ اخرى » :

وذكر الرضي الاسترباذي (٢) مؤيدا هذا القول « فالأغلب كونه للون أو العيب الحسّي اللازم وافعالّ في اللون او العيب الحسّي العارض » .

وقد ذهب الاب أنستاس ماري الكرملي (٣) الى هذا الرأي معتمداً على آراء من سبقه من اللغويين فهو ينقل رأي صاحب تاج العروس حين يقول « أحمرّ الشيء احمرارا إذا لزم لونه فلم يتغير من حال إلى حال واحمارّ احميرارا إذا كان عرضا طارئا لايثبت كقولك جعل يحمارّ مرة ويصفارّ أخرى » :

ولكن الاستقراء يثبت أن هذا الوزن أى « أفعلّ » قد يأتي في الصفة العارضة ووزن « افعالّ » قد يأتي في الصفة اللازمة

(١) درة الغواص ص٢٦

(٢) شرح الشافية ج١ ص١١٢

(٣) مجلة المشرق م١١ عدد ٧ ص٤٩٢ مقال بعنوان « خصائص الموازين العربيـة » .

ولكن بصورة قليلة وهذا ما اشار اليه الرضي الأسترابادي (١) في قوله « وقد يكون الاول - يعني وزن افعلّ - في العارض والثاني - يعني وزن افعالّ - في اللازم » . وهذا مـا اشار اليــه بعض المستشرقين (٢) ردا على الحريري فى قوله الذى سبق يقول « وهو يزعم - يعني الحريري - ان وزن افعلّ يقال فيما تمكّن واستقرّ وثبت واستمر أمّا إذا كان اللون عرضَ لسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه افعالّ مثل اصفارّ واحمارّ ، ولكن هذه الدعوى غير معروفة على أنّه نفسه يقول في المقامة الحرامية فازورّت مقلتاه واحمرّت وجنتاه وقال في موضع آخر اسودّ العيش الابيض » وقد ذكر بعض المحدثين (٣) اننا قد نقول حديقة مدهامّة للدلالة على الوصف اللازم .

ومما سبق ذكره ظهر أنه قد تستعمل الصورتان في الصفات اللازمة والصفات العارضة ، والذى نراه ان « افعالّ » الاصل التاريخي لـ « افعلّ » وقد تخففت هذه الصيغــة فتخلّصت من اجتماع الساكنين فصارت افعلّ ، يؤيد هذا قلّة ورود افعالّ في الوقت الحاضر : وحتى في القرآن الكريم لم نر إلا قولــه تعالى « مدهامّتان » :

---

(١) شرح الشافية ج١ ص ١١٢

(٢) العربية يوهان فك ص٢٢١

(٣) بحث المطالب الكتاب الاول ص٢٥ - الهامش -

وقد وجدنا ما يؤيد هذه الفكرة في كتب النحو واللغة المفصلة فقد جاء في شرح المفصل (١) « ان افعالّ اكثر مـا يكون في الألوان نحو اشهابّ وابياضّ . . . . وقد يقصّر افعالّ لطوله فيرجع الى افعلّ » وقد ذكر سيبويه (٢) « وليس شيء يقـال فيه افعال الا ويقال فيه افعلّ إلا انه قد تقل احدى اللغتين في الكلمة وتكثر في الاخرى فقولهم ابيضّ واحمرّ واصفرّ واخضرّ اكثر من ابياضّ واحمارّ واصفارّ واخضارّ وقولهم اشهـابّ وادهامّ أكثر من اشهبّ وادهمّ » . ويرى ابن سيده أن الأصل افعالّ « إلا أنه كثر فحذفوه فكل يذهب الى الأصل افعالّ » (٣) :

٢ - وقد يأتي هذان الوزنان لمعنى المبالغة إلا ان افعـالّ المبالغة فيه زائدة (٤) :

٣ - وقد يأتي افعلّ بمعنى الدخول في الصفة (٥) نحو احمرّ البسر اى دخل فى الحمرة واصفرّ ورق النبـات أى دخل في الصفرة .

ط - استفعلّ : وهو الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتـاء

---

(١) ابن يعيش ج٧ ص١٦١

(٢) شرح المفصل ج٧ ص ١٦١ .

(٣) المخصص ج١٤ ص١٤٥

(٤) شرح تصريف الزنجاني ص٧٤ ـ ٧٥

(٥) بحث المطالب الكتاب الاول ص ٢٣ ـ الهامش ـ

في أوّله :

١ - وتأتي استفعلت بمعنى سألته ذلك أو طلبت منه ذلك (١) : تقول استوهبته كذا اى سألته هبة لي واستعطيته سألته العطية واستعتبته سألته العتبي واستعفيته سألته الاعفاء وكذلك استخففته اى طلبت خفته واستعجلته طلبت منه العجلة .

ومن طريف ما يذكر في هذا الوزن « أن استفعل مزاد فيها « است » التي تؤثر في معناها على كيفيات مختلفة تُرَدُّ الى الطلب والميل وان هذا اللفظ هو بقيّة فعل فقد من العربية وحفظ في السريانية بمعنى مال وهو « سطا » حيث قلبت التاء طاء فهم يقصدون بقولهم استقتل مال الى القتل أو أحبَّ القتل ، وفي استغفر طلب الغفران وقس عليه » ثم اشار صاحب هذا الرأي الى « أن لفظ « است » في التركية يفيد الارادة والطلب والسؤال والرجاء والرغبة والارتقاب » (٢) أما نحن فلا نريد ان نعلق على هذا القول لاننا لانعرف مقدار صحته من خطئه ولسنا على معرفة في اللغات السامية أو اللغة التركية وانما نضع هذا الرأي بين أيدي العارفين في هذه اللغات ليبينوا حكمهم فيه .

ومن شواهد هذا المعنى قوله تعالى « وإن أحد من المشركين

(١) ادب الكاتب ص ٣٦٠

(٢) الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية جرجى زيدان ص٣٩

استجارك فأجره » اي طلب ان تجيره (١) ومنه استجديتـــه : طلبت جدواه قال أبو النجم :

جئنـــا نحيّيك وتستجـــديكـــا

من نائل الله الذى يعطيكـــا (٢)

واستغور الله سأله الغيرة انشد ثعلب :

فـــلا تعجـلا واستغورا الله انـــه

إذا الله سنّى عقـــد شيء تيسرا (٣)

واستضافه طلب اليه الضيافة قال ابو خِراش :

يطير إذا الشعراء ضـــافت بجلبـــه

كما طار قِدح المستضيف المُوشّم (٤)

وفي التنزيل « انـّا كنـّا نستنسخ ما كنتم تعملون » اى نأمر بنسخه وإثباته (٥) وفي التنزيل « واستشهدوا شهيدين » ، استشهد طلب الشهادة (٦) وقال ابو زيد « استثأر فلان فهو مستثئر إذا استغاث ليثأر بمقتله :

---

(١) لسان العرب م٤ ص ١٣٤

(٢) لسان العرب م١٤ ص١٣٤

(٣) لسان العرب م٥ ص٣٧

(٤) المصدر نفسه م٦ ص٢١٠

(٥) المصدر نفسه م٣ ص٦١

(٦) المصدر نفسه م٣ ص٢٣٩

إذا جـاءهم مستثير كـان نصره

دعاء ألا طيروا بكل وأى نَهـدِ

قال ابو منصور كأنه يستغيث بمن ينجده على ثأره (١) :

٢ - وقد تأتي استفعلت بمعنى التحوّل (٢) من حِال الى حال كقولهم : استنوق الجمل ، واستتيست الشاة واستنسر البغاث واستضرب العسل أى صار ضرَبا « محرك الراء » قال الشاعر : « ان البغاث بأرضنا يستنسر » . ومنه استكلب الرجل إذا كان في قفر فينبح لتسمعه الكلاب فتنبح ليستدل بها قال :

ونبح كلاب لمستكلبِ (٣)

٣ - وقد تأتي أستفعلته بمعنى وجدته كـذلك (٤) فقولك استجدته اصبته جيدا واستكرمته واستعظمته واستسمنته واستخففته واستثقلته إذا أصبته كذلك .

٤ - معنى التكلّف (٥) : نحو استعظم : أظهر العظمة واستكبر اى تكبّر واستجرأ زيد الامر اى تكلّف الشجاعة والاقدام .

٥ - الاتخاذ : نحو أستلأم الرجل إذا لبس اللأمة وهي جميع

---

(١) لسان العرب م٤ ص٩٩

(٢) انظر أدب الكاتب ص٣٦٠ شرح المفصل ج ٧ ص١٦٠

(١) لسان العرب م١ ص١٢٣

(٢) أدب الكاتب ص٣٦٠

(٣) فقه اللغة : للثعالبي ص٥٥٢

أدوات الحرب . وكذلك استفرخ الحمام إذا أتخذه للفراخ واستذرى بالحائط إذا اتخذه ذرى اى كِنا يستتر بـه ، ومثله استكنّ بـه واستظلّ واستعبد الرجل واسترقّه واستخدمه واستوزره واستقصاه واستحجبه (١) . وكذلك استسرّ الرجل جاريته بمعنى تسرّاهـا اى اتخذها سريّة ، وفي حديث سلامة : فاستسرّني أى اتخذني سريّة (٢) . ومن ذلك ما أنشده ابن برى في استأتن :

بسأت يـا عمرو بـأمر مؤتن
واستأتن النـاس ولم تستأتن (٣)

استأتن اى اتخذ اتانا : وقال الزجاج في قوله تعالى « قالت احداهما ياأبت استأجره » أى اتخذه أجيرا (٤) .

٦ - الاعتقاد (٥) استكرمته : أى اعتقدت انه كريم واستسمنته أى عددته ذا سمن واستعظمته أى عددته ذا عظمة ، ومن ذلك استحسنته واستملحه اى عده حسنا ومليحا ومنه ماذكره الامام علي (ع) في ذكر العلماء الأتقياء : فباشروا روح اليقين واستلانوا

---

(١) انظر شرح الشافية ج١ ص ١١١ ومجلة البيان ج ١٥ ص ٥٤٦ مقال بعنوان « اللغة والعصر » ابراهيم اليازجي

(٢) لسان العرب م٤ ص٣٥٨

(٣) المصدر نفسه م١٣ ص٩

(٤) المصدر نفسه م٤ ص١١

(٥) انظر شرح الشافيه ج١ ص١١١ وشرح البناء ص ٢٠

ماااستخشن المترفون واستوحشوا مما أنس به الجاهلون » .

فقوله استلانوا يعني عدوه ليّنا (١) .

وذكر بعضهم (٢) اضافةً الى ما سبق المعاني التالية .

٧ - التسليم : استرجع القوم قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون .

٨ - الحينونة : استحفر النهر أى حان له ان يحفر .

٩ - للسلب : نحو استعقبته أى أزلت عقابه .

١٠ - للعمل المكرر في مهلة : نحو استدرجته .

١١ - الاستسلام : نحو استقتل : أى استسلم للقتل .

١٢ - معنى القوة : نحو استهتر واستكبر بمعنى قوى هتاره وكبره .

١٣ - معنى الحمل على الشيء (٣) نحو استطربه واستبكاه واستعدى فرسه واستنبح الكلب واستثار الصيد واستفزّه واستخفّه الغضب واستزلّه الشيطان واستهامه الحبّ . قال الاعشى :

ليستـدرجنْك القول حتى تهزّه
وتعلم اني منكم غير ملجـم

ويقال : استدرجت المحاور المحال كما قال ذو الرمّة :

---

(١) لسان العرب م١٣ ص٣٩٤

(٢) شرح البناء ص٢٠

(٣) مجلة البيان ج١٥ ص٥٤٦ مقال بعنوان « اللغة والعصر » ابراهيم اليازجي .

صريف المحال استدرجتها المحاور (١)

وقال القطامى :

فاستعجلونـــا وكانوا من صحابتنـــا

كما تعجّل فرّاط لورّاد (٢)

ى - افعوعل : وهو الثلاثي المزيد بـالهمزة وتكرار العين وواو بين العينين .

ويفيد هذا الوزن معنى المبالغة والتوكيـــد تقول : أعشبت الارض ، فاذا أردت ان تجعل ذلك كثيرا عاما قلت اعشوشبت وكذلك حلي واحلولى وخشن واخشوشن جاء في كتاب سيبويه « قالوا خشن وقالوا اخشوشن وسألت الخليل فقال كأنّهم أرادوا المبالغة والتوكيد كما أنه إذا قال اعشوشبت الارض فـانّما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما » (٣) .

وذكر ابن جني (٤) ان « معنى خشن دون معنى اخشوشن لمـا فيه من تكرار العين وزيادة الواو ومنه قول عمر (رض) : اخشوشنوا وتمعددوا أى أصابوا وتناهوا في الخشنة وكذلك قولهم أعشب المكان ، فاذا أرادوا كثرة العشب قالوا اعشوشب ومثله

(١) لسان العرب م٢ ص٢٦٨

(٢) المصدر نفسه م١١ ص٤٢٥

(٣) الكتاب ج٢ ص٢٤٩

(٤) الخصائص ج ٣ ص٢٦٤

حلى واحلولى وخلق واخلولق وغدن واغدودن » .

وجاء في الصاحبي (١) « انهم ينشدون واقلولين فوق المضاجع »
وقرأ ابن عباس ( ألا أنهم تثنوني صدورهم ) على هذا الذى قلناه من المبالغة .

ومن شواهد هذا المعنى قول قيس بن الخطيم :

أمرّ على البـاغي ويغلظ جـانبي
وذو القصد أحلولى لـه وألين (٢)

ومنه انشد لشقران السلامى من قضاعة :

حتى ترى الاخدع مـذلوليـا
يلتمس الفضل الى الخـادع (٣)

ك - افعوّلَ : وهو الثلاثي المزيد بالهمزة وواو زائـدة مضعّفة :

ومن امثلة هذا الوزن اجلوّذ إذا أسرع ، واخروّط السير إذا امتدّ واعلوّط البعير إذا ركب عنقه . ويفيد هذا الوزن معنى المبالغة كافعوعل لأنه على زنته الا ان المكرر هناك العين وهنا الواو الزائدة » (٤) .

---

(١) ابن فارس ص٢٢١

(٢) لسان العرب م١٤ ص١٩١

(٣) المصدر نفسه م١٤ ص٢٨٩

(٤) شرح المفصل ج٧ ص١٦٢

## المزيـــد الربـاعـــي

أ - المزيد بالتاء « تفعللَ » مثل تدحرج وتحرجم : ويفيد هذا الوزن في بعض صوره معنى المطاوعـة كقولك دحرجتـــه فتدحرج :

ب - المزيد بالهمزة والنون « افعنللَ » مثل احرنجم ويفيد معنى المطاعة كقولك حرجمته فاحرنجم ويشير ابن يعيش الى ان هذا الوزن يشبه وزن انفعل في مطاوعة الثلاثي (١) :

ج - المزيد بالهمزة واللام « افعلَلّ » وهو بسكون الفـــاء وفتح العين وفتح اللام الأولى مخففه والثانية مشددة كاقشعرّ اى اخذته القشعريرة وهذا الوزن للمبالغة (٢) :

د - وزاد بعضهم في مزيد الرباعى وزنا رابعا وهو « افعلّلَ » بزيادة الهمزة واللام وهو بسكون للفاء وفتح العين وفتح اللام الاولى مشددة والثانية مخففة مثل « اجر مّز واخرمّس (٣) :

---

(١) شرح المفصل ج٧ ص١٦٢

(٢) شرح تصريف الزنجاني ص٧٥

(٣) انظر المزهر ج٢ ص٤٢ وشرح التصريح على التوضيح ج٢ ص٣٥٧

وقد ذكر السيوطي (١) أوزانا أخرى يبدو من عباراته انه نقل قسما منها عن غيره من أهل اللغة .

إفَّعَلَ : نحو ادَّبَجَ وقد ذكر السيوطي انه خطأ لان ادَّبَجَ افتعل . وما ذهب اليه السيوطي صحيح لان تاء افتعل في هذا المثال قلبت دالاً وادغمت الدالان بدال مشددة .

افعلى : نحو اجأوى . قال السيوطي انه خطأ لان اجأوى افعَللَ .

وجاء في اللسان ما يشير الى ان وزنه افعلّ « فقد ورد ان الجُؤوة مثل الجُعوة لون من ألوان الخيل وهي حمرة تضرب الى السّواد وجأى البعير واجأوى مثل ارعوى يجأوي مثل يرعوي اجئواء مثل ارعواء فجئيَ واجأوى مثل شهِب واشهبَّ » (١)

وقد ذكر الزبيدي (٣) أن ارعوى من باب احمرّ واشهبّ إلا أن الادغام لم يلحقه لانقلاب حرف اللين ألفاً للفتحة التي قبله وكذلك اجأوى البعير يجأوي . وتفصيل ذلك ان الالف فى

---

(١) المزهر ج٢ ص٤١ ـ ٤٢

(٢) لسان العرب م١٤ ص١٢٨

(٣) الاستدراك على سيبويه ص٣٩

جأى اصلها واو واجأوى اصلها اجأووَ مثل احمرّ التي أصلها احمررَ فالفعل مزيد بالهمزة وتضعيف آخره . وقد كان المفروض ان يقول العرب اجأوء مثل اخضرّ واحمرّ على وزن افعلّ لكنهم لم يدغموا كما هو المفروض في هذا المجال وإنما قدموا الاعلال على الادغام فقالوا أجاوى بقلب الواو الثانية التي هي حرف التضعيف ألفاً لانها وردت متحركة وما قبلها مفتوح ؛ ومن أمثلة ذلك أيضاً اخزوى يخزوي قال ابن منظور (١) إنه مثل ارعوى يرعوي وان فعله خزي يخزى .

وعلى هذا نستطيع ان نقول ان اجأوى وزنها افعلّ أو افعلى مراعاة للكلمة في صورتها الأخيره او افعلَلَ كما رأى السيوطي على سبيل الادغام . وقد ورد ما يؤيد كلام السيوطى في لسان العرب عند الحديث على « اقتوى » قال ابن منظور (٢) : « فإن مُقتوٍ مفْعلِل ونظيره مُرعوٍ ونظيره من الصحيح المدغم محمرّ ومخضرّ واصله مقتوّ والكوفيون يصححون ويدغمون ولا يعلّون والدليل على فساد مذهبهم قول العرب « ارعوى فلان ولم يقولوا ارعوّ » .

افعولَلَ : وقد ذكر السيوطي اعشوشبَ واعثوثجَ شاهدين لهذا الوزن والصحيح ان يقول ان وزنها افعوعل لان التكرار حدث

---

(١) لسان العرب م١٤ ص٢٢٦؟

(٢) لسان العرب م١٥ ص ١٧٠ .

في عين الفعل . وقد اورد الزبيدي (١) هذا الوزن في كتـــاب الاستدراك مستشهداً بقولهم : اعثوجج البعير إذا اسرع ؛ ويبدو لنا ان هذا الفعل وقع فيه تصحيف فقد ذكره السيوطي بصورة اعثوثجَ وجاء في اللسان (٢) « والعثوثَج والعثوجَج البعير الضخم السريع المجتمع الخلق وقد اعثوثجَ واعثوجج » وجاء في القاموس المحيط (٣) « العثوثَج البعير السريع الضخم كالعثنجَج والعثوجَج ؛ واعثوثجَ اعثيثاجا اسرع » .

لذا نرى ان وزنه افعوعل على سبيل تكرار عين الفعل ، ولان له ما يماثله كاحدودب واعشوشب أما اعثوجج فلم يرد ما يشبهه .

افعيَّلَ : نحو أهبيَّخَ وقد ورد في اللسان (٤) يقال اهبيّختْ في مشيها اهبيّاخا وهي تهبيّخ » . وذكر الزبيدي (٥) أنهـم قالوا اهبيخ الرجل إذا تبختر وهو على وزن افعيَّل ؛

افونْعلَ : نحو احونصلَ . وقد ذكر السيوطي نفســه في مكان آخر من الصفحة نفسها أن هذا المثال ملحق باحرنجم .

افّاعلَ : نحو ادّارسَ والصحيح أنـــه تدارسَ على وزن

---

(١) ص٣٩

(٢) م٢ ص٣١٨

(٣) مادة « العثج » .

(٤) م٨ ص٦٥

(٥) الاستدراك على سيبويه ص٣٩

تفاعل وقد حدث إدغام التاء الزائدة وفاء الفعل فقلبت التاء دالا وأدغمت الدالان بدال مشددة وقد استعين بهمزة الوصل للنطق بالساكن وهو الدال الاولى .

افعنلأ : نحو احبنطأ . وقد ذكر السيوطي في مكان آخر أنه من الملحق باحرنجم .

افعالل : اسمادر ، ولم نجد ما يؤيد وجود هذا المثال في معاجم اللغة فقد ورد « اسمَدرّ بصره وهو من السَّمادير بمعنى ضعف البصر . وقيل هو الشيء الذي يترائى للانسان من ضعف بصره عند السكر من الشراب وغشي النعاس والدّوار . وقال ابن سيده وهذا غير معروف في اللغة » (١) :

وورد في القاموس المحيط (٢) اسمـدَرّ من السَّمادير بنفس المعنى الذي ذكره صاحب اللسان .

افْلعَلّ : ازلعَبّ : وقد ذكره صاحب اللسان (٣) في مادة زلعب قال : ازلعَبّ السحاب كثف وأنشد :

تبدو إذا رفع الضباب كسوره

وإذا ازلعَبّ سحابه لم تبـد لي

ويظهر من ذلك أن وزنه افعللّ وهو رباعي مزيد بالهمزة

(١) لسان العرب م٤ ص٣٨٠

(٢) مادة « السمادير »

(٣) م١ ص٤٥٢

والتضعيف .

افعألّ : أكلأنّ . ولم نجد ما يؤيد وجود هـذا المثال في معاجم اللغة ويظهر من ذلك انه مصنوع :

افمعَلّ : اسمَقرّ .

ذكره صاحب القاموس (١) في الرباعي قـال « المُسمقِر كمُسلحب من الايام الشديد الحرّ . ويظهر أنه رباعي مزيـد بالهمزة والتضعيف فوزنه على وفق هذا افعلَلّ :

افتعألَ : استلأمَ : وقد يكون وزنـه استفعل من الفعل « لأم » أو افتعل من السّلام وهي الحجارة : ورد في اللسان (٢) « استلأمَ الحجر قال يعقوب هو من السّلام .

وذكر ابن السكيت : استلأمتُ الحجر ، وانما هو من السّلام وهي الحجارة وكأن الاصل استلمتُ .

وقال الجوهرى : استلم الحجر لمسه اما بالقبلة أو باليد لايهمز لانه مـأخوذ من السِلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجمل وبعضهم يهمزه » :

افعمّلَ : اهرمّعَ . « قال ابن بري : اهرمّعَ بمنزلة احرنجم ووزنه افعنلل وأصله أهرنمعَ فادغمت النون في الميم وهذا في الاربعة نظير امّحى من باب الثلاثة . الاصل فيه انمحَى فادغمت النون

---

(١) مادة « المسمقِرّ »

(٢) م١٢ ص٢٩٨ و ص٥٣٢

فى الميم وذلك لعدم اللبس » (١) :

افعهلّ : اقمهدّ . ورد في اللسان في الرباعي وقد جاء « اقمهدّ الرجل إذا رفع رأسه وكذلك البعير واقمهدّ مات » ويظهر من ذلك ان وزنه افعلّل وهو مزيد بالهمزة والتضعيف :

افعنلل : اسحنكك :

افعنلى : اسلنقى . وقد ذكر السيوطى نفسه المثالين السابقين في الملحقات باحرنجم .

فَعْلنعل : فقد شذّ من الفعل بناء جاء سداسيا على غير وزن السداسي وليس أوله همزة وصل ولا تاء وهو قولهم جحلنجع وجاء في اللسان (٢) « قال أبو تراب كنت سمعت من أبي الهميسع حرفا وهو جحلنجع فذكرته لشمر بن حمدويه وتبرأت اليه من معرفته وأنشدته فيه ما كان أنشدني قال : وكان أبو الهميسع ذكر أنه من أعراب مدين وكنّا لانكاد نفهم كلامه . وقال الازهري هذه حروف لاأعرفها ولم أجد لها أصلا في كتب الثقات الذين أخذوا عن العرب العاربه ما أودعوا كتبهم ولم أذكرها وأنا أحقها ولكنّي ذكرتها استندارأ لها وتعجبا منها ولاادري ما صحتها ولم أذكرها هنا مع هذا القول إلا لئلا يذكرها ذاكر أو يسمعها سامع فيظن بها غير ما نقلت فيها » .

---

(١) لسان العرب م٨ ص٣٧٠

(٢) م٨ ص٤١

هذا ما ذكره السيوطي من اوزان يعتقد هو وغيره من اللغويين انها من المستدركات على ما سبق ذكره من أوزان الافعال .

وقد ورد وزن آخر ذكره صاحب اللسان هو :

فعايلَ : ذكر ابن منظور في اللسان (١) قول بلال بن جرير :

إذا ضفتهم او سـآيلتَهـم
وجـدت بهم علـة حاضرة

وأشار الى ان أحمد بن يحيي لم يعرفه - يعني سآيلتَهم - فلما فهم قال : هذا جمع بين اللغتين فالهمزة في هذا هي الاصل وهي التي في قولك سألت زيداً والياء هي العوض وهي التي في قولك سايلت زيداً فقد تراه كيف جمع بينهما في قوله سآيلتهم : قال فوزنه على هذا فعايلتَهم . قال وهذا مثال لا تعرف له في اللغة نظير » .

ومما سبق ذكره نستطيع القول إن السيوطي وغيره من أهل اللغة لم يذكروا أوزانا جديدة يضيفونها الى مـا ذكره اللغويون من قبل وقد ذكرنا الأسباب عند حديثنا عن كل وزن عدا وزن افعيّلَ الذى لم يرد على وفقه إلا شاهد واحد هو قولهم اهبيّخَ وقد تكون الياء منقلبة عن واو فيكون وزنه عندئذ افعوّلَ . ولكننا لانستطيع ان نجزم بذلك ما لم يرد ما يؤيد ذلك .

---

(١) م١١ ص٣١٩

# اختلاف الاوزان واتفاق المعاني

مما يلفت النظر ويدعو الى التمعّن أن العربية غنية بهذا النوع من الألفاظ إذ أننا قد نقع على أبنية مختلفة في أوزانها متفقة في معانيها وقد قمنا باستقراء هذه الأمثلة وأحصينا الأوزان المختلفة للفظ الواحد والتي تشترك في معنى واحد مستعينين بالشواهد لكي نستطيع ان نبني على ذلك ما نحصل عليه من نتائج .

١ – فعلَ :

أ – بمعنى أفعل ، قال العجاج « ومهمهٍ هالك من تعرّجا »

وقد استعمل لفظة هالك بمعنى مُهلك ، وهذا قول أبي عبيدة (١) .

وقد استعملوا وهنَ بمعنى أوهنَ قال طرفة :

وإذا تلسُنُني ألسنها

إنني لست بموهون فقِر (٢)

وكان الأولى أن يقول بمُوهَن . وأنشد للعباس بن عبد المطلب ( رض ) يمدح النبي ( ص ) :

أنت لما ظهرت أشرقت الار ض وضاءت بنورك الافق (٣)

(١) أدب الكاتب ص٣٤٠

(٢) المصدر نفسه ص٣٤٠

(٣) المصدر نفسه ص٣٣٣

ب - بمعنى افتعل : قال الحطيئة :

ندِمت ندامة الكُسَعي لما
شريت رضا بني سهم برغمي (١)

وشرِيتُ ها هنا في معنى اشتريتُ وكذلك قولنا بعتُ وابتعت ؛ ومنه قول الشاعر :

نصفَ النهارُ الماءُ غامره
ورفيقه بالغيب لا يدري (٢)

فنصفَ هنا بمعنى انتصف :

ج - بمعنى انفعل : قال عياض بن درّة :

وكنّا إذا الدين الغُلُبّى برا لنا
إذا ما حللناه مصاب البوارق

استعمل برا بمعنى انبرى ومثله جحَرَ الضب وانجحر دخل جحره (٣) :

٢ - فعِلَ :

أ - بمعنى أفعل : أويتُ الرجل وآويته (٤) وجاء في اللسان (٥)

---

(١) النوادر ص٣٣

(٢) أدب الكاتب ص ٢٧٨

(٣) انظر النوادر ص٦٥ ومعجميات عربية سامية للاب مرمرجي ص٧٧

( ) الافعال ابن القوطيه ص٩

(٥) م١ ص٦٨

« خطيء بمعنى أخطأ قال امرؤ القيس : « ياهف هندٍ إذ خطئن كاهلا » أي إذا أخطأن كاهلا . فجعل خطِئن بمعنى أخطأن . وحكى ابو علي الفارسي عن أبي زيد أخطأ خاطئة جاء بالمصدر على لفظ فاعله كالعافية والجازية . وفي التنزيل « والمؤتفكات بالخاطئة » وفى حديث إبن عمر رضي الله عنهما انهم نصبوا دجاجة يترامونها وقد جعلوا لصياحها كل خاطئة من نبلهم أى كل واحدة لاتصيبها والخاطئة ههنا بمعنى المخطئة وقولهم ما أخطأ إنما هو تعجب من خطأ لامن أخطأ. »

ب ـ بمعنى تفعّل : أسِفَ وتأسّف (١) .

ج ـ بمعنى انفعل : جاء في اللسان (٢) : فرد وانفرد قال الصمة القشيري :

ولم آت للبيوت مطنباتٍ
بأكثبة فرِدن من الرغامِ

٣ ـ أفعل :

أ ـ بمعنى فعَلَ : ففي هذا الوزن نجد العرب تستعمل هذا البناء بمعنى المجرّد الثلاثي « فعَل » نحو أسقى وسقى وأمحضه الود ومحضه ، وذكروا بكَرَ وأبكر وأومأت اليه وومأت وزِلته وأزلته

---

(١) مختار الصحاح مادة « أسف »

(٢) م٣ ص٣٣٣

والامثلة في هذا الباب كثيرة (١) ومن الشواهد الاخرى في هذا الباب ما أنشده الفرّاء :

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينـــا لهـــم حتى إذا أنبت البقلُ

فأنبت هنا بمعنى نبتَ (٢) « وقد أجازه ابو عبيدة وأحتج بقول زهير « حتّى إذا أنبت البقل » اي نبت . وفي التنزيل العزيز « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن » . قرأ ابن كثير وأبو عمرو الحضرمى « تُنبِتُ » بالضم في التاء وكسر الباء وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر « تَنبُتُ » بفتح التـاء وقال الفراء هما لغتان نبتت الأرض وأنبتت (٣) وقال ابن قيس :

لئن فتنتني لهي بـــالأمس أفتنت
سعيدا فأضحى قد قلى كل مسلم (٤)

وقول الشاعر :

---

(١) انظر الكتاب ج٢ ص٢٣٦ ، النوادر ص١٦٩ وفقه اللغة للثعالبي ص٥٥٠ وشرح المفصل ج٧ ص ١٥٩ والمزهر ج ٢ ص ٨٢ ـ ٨٤ وادب الكاتب صفحة ٣٥٥ والصاحبي ص٧٣ وديوان الادب للفارابي باب « أفعل »

(٢) ديوان الادب الفارابى باب « أفعل »

(٣) لسان العرب م٢ ص٩٥

(٤) الخصائص ج٣ ص٣١٥

أمّا ابن طوق فقــد أوفى بذمتــه

كما وفى بقلاص النجم حاديها (١)

وقال الرياحي :

أخذن اغتصابــا خطبه عجرفيّــةً

وأمهِرنَ ارماحا من الخط ذُبّلا (٢)

استعمل أمهِرن بمعنى مُهرن . وقد يقال ارعد الرجل وابرق بمعنى رعدَ وبرقَ قال الكميت .

أرعِــد وأبرِق يــايزيــد

فمــا وعيدك لي بضــائر (٣)

وقد ذكر ابو اسحاق الزجاج (٤) شيئا من شواهد هذا الباب نذكرها في هذا المكان قال « قال أبو عبيدة وابو الخطاب يقال ثوى بالمكان وأثوى إذا أقام ، وانشد بيت الأعشى :

أثوى وقصّر ليلــة ليزودا

فمضى وأخلف قَيلــةَ الموعودا

وقالوا أحلّ الرجل من الاحرام بمعنى حلّ قال زهير :

---

(١) المصدر نفسه ج٣ ص٣١٦

(٢) النوادر ص٢٠٨

(٣) التلويح في شرح الفصيح لابي سهل محمد الهروى ص١٠

(٤) كتاب فعلت وأفعلت ص١٣٥ ــ ١٤٣

جعلن القنـان عن يمين وحزنـه

ومن بالقنـان من مُحِل ومُحرِم

وتقول ذرا نابُ الفحل وأذرى يذري إذا كلّ ورقّ قال أوس بن حجر :

اذا مُقرِمٌ منا ذرا حدّ نابه

تخمّط فينا ناب آخر مُقرِم

وقال آخر :

فيـا راكبـا امّا عرضتَ فبلّغن

على النأي عني اليوم عمرو بن أخرقا

رسالـة من لايرتجي العطف منكم

إذا الحرب أذرى نابها ثم حرّقـا

وقد استعملوا ألاح بمعنى لاح قال الشاعر :

وقـد ألاح سهيل بعدمـا هجعوا

كأنـه ضَرَمٌ بـالكفّ مقبوس

واستعملوا أبكر بمعنى بكرَ قال عمر بن أبي ربيعة :

أمن آل نعـم أنت غـادٍ فمُبكِر

غـداة غـد أم رائح فمهجّر

واستعمل زهير اللفظ السابق بصورته المجردة :

بكرن بكورا واستحرن بسحرة

فهن لوادي الرس كـاليـد للفم

وذكر ابن قتيبة (١) قولهم « سلكَ واسلك قال الله عز جل « ما سلككم في سقر » وقال الهذلي «عبد مناف بن ربع الهذلي» :

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة
شلاً كما تطرُدُ الجمّالةُ الشُّردا

وقالوا ركستُ الشيء وأركستُه إذا رددته قال الله تعالى « والله أركسهم بما كسبوا » وقالوا خطأت واخطأت ، قال الله عز وجل « لايأكله إلا الخاطئون » ، وقال أمية بن ابي الصلت :

عبادك يُخطِئون وانت ربٌ
بكفّيك المنايا لاتموتُ

وذكروا ألامه بمعنى لامه قال معقل بن خويلد الهذلي :

حمدتُ الله ان امسى ربيعٌ
بدار الهون ملحيّا مُلاما (٢)

ب - بمعنى فعِلَ : آسن الماء بمعنى أسِن ، وآلفت الشيء بمعنى ألِفتُه ، وأسبخت الارض بمعني سبِخت وأترب بمعنى ترب اي وسخ . وذكروا أرمد ورمِد وأحمق وحمِق وأحدب وحدِب وأنكد ونكِد وأوجل ووجِل وأقعس وقعس وأشعث

---

(١) ادب الكاتب انظر ص ٢٣٣ - ٣٤٣

(٢) لسان العرب م١٢ ص٥٥٧

وشعِث وأجرب وجرِب وأجدع وجدِع (١) . وقالوا (٢) : تبِع الرجل وأتبعه . قال الله عز وجل « فمن تبع هواي » . وقال عز وجل « فأتبعهم فرعون وجنوده » .

وقالوا : جحِد فلان وأجحد قال الفرزدق :

لبيضاء من اهل المدينـــة لم تــذق
يبيساً ولم تتبع حمولـــة مُجحِد (٣)

ج - بمعنى فعَّل : قالوا أسقيته في معنى سقّيته فدخلت على فعّلت كما تدخل فعلت عليها (٤) . وجاء في النوادر (٥) قـــال ذو الرّمة :

وقفت على ربعٍ لميّـــة نـــاقتي
فمـــا زلت أبكي حولـــه وأخاطبـــه
وأسقيـــه حتى كاد مما ابثـــه
تكلمني احجـــاره ومـــلاعبـــه

(١) انظر المزهر ج٢ ص٨٢ - ٨٤ ، وكتاب الافعال لابن القوطية ص٩ ومعجميات عربية سامية للاب مرمرجي ص ٧٧ ولسان العرب مادة « سبخ »

(٢) كتاب فعلت وافعلت ص١٤٣

(٣) اساس البلاغة مادة « ج ح د »

(٤) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٥

(٥) ص٢١٣

ويروى للبيد :

سقى قومى بني مجـــد وأسقى
نميرا والقبـــائل من هـــلال

وجاء في اللسان (١) « وقد تدخل فعَّلتُ على افعلتُ اذا اردت تكثير العمل والمبالغة تقول أجدتُ وجوّدتُ وأغلقتُ الابواب وغلّقتُ الابواب وأقفلتُ وقفّلتُ وكثّرهم واكثرهم وقلّلهم وأقلّهم قال تعالى « لولا أنزل عليه آية من ربّه قل ان الله قادر على ان يُنزّل آية » ومن ذلك خبّر واخبر وهما لغتان معناهما واحد قال عمرو بن كلثوم :

قفي قبل التفرق يــاضعينـــا
نخبّرك اليقين وتخبرينـــا

ومن ذلك ايضا مهّل وامهل قال تعالى : فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا » ومن ذلك وصّى وأوصى قال تعالى : « ووصّى بها إبراهيم بنيه » وقرأ اهل المدينة « وأوصى » والمعنى واحد (٢) وقد ذكر ابو حيان (٣) : ان نافعاً وابن عامر قرءا « واوصى » وقرأ الباقون « ووصّى » .

---

(١) م٣ ص٣٤١

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص٣٨٥

(٣) البحر المحيط ج١ ص٣٩٨

د - بمعنى افتعل . احوج بمعنى احتاج (١) :

هـ - بمعنى تفعّل (٢) :

و - بمعنى استفعل : تقول أعظمتُه واستعظمتُه وأفدتُــه بمعنى استفدتُه وانشد ابو زيد :

نـــاقتـــه تُرمل في النقـــال

مُهلك مـــالٍ ومُفيد مـــال (٣)

٤ - فعّل :

أ - بمعنى أفعل (٤) : قالوا حلّفتهُ وأحلفتُه قال الحارث ابن نُهيك :

عاهـــدت عبد الله ثُمت خـــانني

وأحلفتـــه بالله اكثر من شهر (٥)

ب - بمعنى تفعّل نحو قدّم بمعنى تقدّم، وتقول ثوب مردّم ومتردّم وملدّم ومتلدّم قال ذو الرمّة :

---

(١) لسان العرب م٢ ص٢٤٤ وانظر « افتعل » من هذا الباب

(٢) انظر « تفعّل » من هذا الباب

(٣) لسان العرب م٣ ص٣٤١

(٤) انظر « أفعل » من هذا الباب

(٥) النوادر ص١١٢

اذا حوّل الطل العشيّ رأيتـه
حنيفاً وفي قرن الضحى يتبصّر (١)

فقد استعمل حوّل بمعنى تحوّل. وقد ذكروا ولّى وتولّى اذا أعرض عنه ، وبين الشيء بمعنى تبيّن (٢) .

ج - بمعنى فعَل : زِلتُه وزيَّلتُه وعِضتُه وعوّضتُه ومِزتُه وميّزتُه وقلَصَ وقلّص وقصّر الصلاة وقصَر وقطَب وجهه وقطّبه وأبَر النخل وأبّره وضمِن الشيء وضمّنه وشمَر ذيله وشمّره وصفَق بكفيه وصفّق بهما (٣) .

د - بمعنى فاعل : كقولك نعّم وناعَم وفنّق وفانَقَ وضعّفتُ وضاعفتُ وبعّدتُ وباعدتُ وامرأة منعّمة ومناعمة وصعّر خدّه وصاعرَ (٤) .

ه - بمعنى انفعل : فرّد برأيه : اي انفرد (٥) .

و - بمعني فعِلَ : ترّب وترِبَ (٦) .

---

(١) ديوان الادب باب « فعّل »

(٢) شرح البناء ص١٣

(٣) انظر ديوان الادب باب « فعّل » وشرح المفصل ج٧ ص١٥٩ ومعجميات عربية سامية ص٧٧

(٤) انظر ديوان الادب باب « فعّل » وأدب الكاتب ص٣٥٧

(٥) لسان العرب م٣ ص٣٣٣

(٦) معجميات عربية سامية ص٧٧

ز – بمعنى افتعل (١) .

ح – بمعنى تفاعل (٢) .

ه – فاعلَ .

أ – بمعنى فعّل : كقوله تعـــالى « قاتلهم الله » أي قتلهم وجاوزتُه اي جزتُه وواقعَ بمعنى وقعَ ودافعَ بمعنى دفعَ وسافرَ بمعنى سفرَ (٣) وجاذبه بمعنى جذبه قال :

ذكرت والاهواء تـــدعو للهوى
والعيس بالركب يُجاذِبن البُرى (٤)

اي يجذِبن . وجاء في الكشاف في قوله تعالى « يخادعون الله والذين آمنوا » : فإن قلت هل للاقتصار بخادعت على وجه وحد صحيح ؟ قلت وجهه ان يقال عُني به فعلتُ ، إلا انه اخرج في زنة فاعلتُ لأن الزنة في اصلها للمغالـــبة والمباراة والفعل متى غولب فيه فاعله جاء ابلغ واحكم منه إذا زاوله وحده من غير مغالب ولامبار لزيادة قوة الداعي اليه ، ويعضده قراءة من قرأ « يخدعون الله والذين آمنوا » وهو ابو حيوة (٥) :

---

(١) انظر « افتعل » من هذا الباب

(٢) انظر « تَفاعَل » من هذا الباب

(٣) ادب الكاتب ص٣٥٧

(٤) لسان العرب م١ ص٢٥٨

(٥) الكشاف ج١ ص١٧٣

وجاء في الكشاف ايضاً في قوله تعالى « وما يخادعون إلا انفسهم » قال يراد وما يخدعون فجيء بـه على لفظ يفاعلون للمبالغة (١) .

ب - بمعنى أفعل : كقولك عافاك الله اي أعفاك وداينتُ الرجل إذا أعطيته الدين بمعنى ادنتُه وشارفتُ بمعنى أشرفتُ وباعدتُه بمعنى أبعدتُه وعاليتُ رحلي على الناقة بمعنى أعليتُ وأرعنا سمعك وراعِنا وغاضبتُ الرجل إذا أغضبتُه (٢) قال سكين بن نصرة البجلي :

فبُت على رحلي وبات مكانه
أراقب ردفي تارة وأباصِره (٣)

وحاييتُ النار بالنفخ كقولك أحييتُها قال ذو الرمّة :

فقلت له ارفعها اليك وحايها
بروحك واقتته لها قيتة قدرا (٤)

وراخى العقدة وارخاها : قال :

(١) الكشاف ج١ ص١٧٤
(٢) انظر أدب الكاتب ص٣٥٧
(٣) لسان العرب م٤ ص٦٤
(٤) المصدر نفسه م١٤ ص٢١٣

وملعَّنٌ ذاق الهوان مُــدفَّعٌ
راخيتُ عقدة كبلــه فانحلّت (١)

ج - بمعنى فعّل : قال لبيد :

باكرتُ حاجتها الدجاجَ بسُحرة (٢)

د - بمعنى تفاعل : سارعَ الى كذا وتسـارعَ ، وجاوزه وتجاوزه (٣) :

هـ - بمعنى تفعّل (٤) .

٦ - تفعّل :

أ - بمعنى استفعلَ (٥) نحو تنجّزتُــه أى استنجزتُه اي طلبت نجازه اى حضوره والوفاء به .

ب - بمعنى فعّل : نحو تخلّصه إذا خلّصه كما قال الشاعر :

تخلّصني من غفلــة الغيّ مُنعما
وكنت زمانا في ضمان أســاره (٦)

---

(١) اساس البلاغة مادة « رخ و »

(٢) المصدر نفسه م٤ ص٦٤

(٣) ديوان الادب باب « فاعل »

(٤) انظر « تفعّل » من هذا الباب

(٥) شرح الشافية ج١ ص١٦٥

(٦) فقه اللغة للثعالبي ص٥٥١

وذكر الفارابي (١) قول عمرو بن كلثوم :

تهـددنا وأوعـدنـا رويـدا
متى كنّـا لأمـّك مقتوينا

فأستعمل تهدّد بمعنى هدد .

وقوله تعالى : « فتقطّعوا أمرهم بينهم » أي قطّعوا

جـ - بمعنى فعِلَ : نحو تعلّم بمعني علِمَ كما قال القطامي :

تعلّـم ان بعض الشرّ خير
وأن لهـذه الغمم انقشـاعـا (٢)

فقوله تعلّم بمعنى إعلم ، ومنه تلبّث ولبِثَ وتبرّأ وبرِئ وتعجّب وعجِب (٣) .

د - بمعنى تفاعل : تعهّد وتعاهد ، وتعطّيتُ وتعاطيتُ وتجوّزتُ وتجاوزتُ وتذأبت الريح وتذاءبت وتفاسحوا وتفسّحوا (٤) .

هـ - بمعنى افتعل : تنصّب كانتصب وتنكّب القوس وانتكبها (٥) .

---

(١) ديوان الادب باب « تفعّل »

(٢) فقه اللغة للثعالبي ص ٢٥٥

(٣) المغني في تصريف الافعال ص١١٨

(٤) انظر ديوان الادب باب « تفعّل » وادب الكاتب ص٣٥٩

(٥) انظر لسان العرب م١ ص٧٥٨ و ص٧٧٢

و – بمعنى انفعل : تفرّدتُ بكذا : انفردتُ به (١) :

ز – بمعنى افعل : تيفّع بمعنى ايفع وتخشّم واخشم بمعنى نتن وتدجّى وادجى بمعنى اظلم وتذكّر واذكر بمعنى حفظ في ذهنه (٢) ؛

ح – بمعنى فعَل : تجحّر الضبّ وجحَر اي دخل جحره وتجرّع الماء وجرع الماء بلعه وتخشّم وخشَم بمعنى نتن وتدجّى بمعنى دجا اي اظلم (٣) ، وابتُ بني فلان وتأوّبتهم : قال الشاعر :

تأوّبني دائي القديم فغلّسا
أحاذر أن يرتدّ دائي فأنكسا (٤)

ط – بمعنى فاعلَ : تبكّر بمعنى باكرَ اي اتى بكرة (٥).

٧ – تفاعلَ :

أ – بمعنى افعل (٦) قال الله تعالى « تُساقط عليك رطبا جنيا » على معنى تُسقط :

---

(١) لسان العرب م٣ ص٣٣٣

(٢) انظر اللسان م٨ ص٤١٥ ومعجميات عربية سامية ص٧٧

(٣) انظر معجميات عربية سامية ص٧٧

(٤) أساس البلاغة مادة « أدب »

(٥) المصدر نفسه ص٧٧

(٦) ديوان الادب باب « تفاعَلَ » .

وقال الشاعر :

تخاطـأت النبل أحشـــاءه

وأخّر يــومى فلم يعجل

قوله تخاطأت اي أخطأت .

ب - بمعنى فعَل (١) أي لتأدية معنى المجرد نحو : تعالى الله اي علا ، وتطاول الليل اى طال وقولك توانيت في الامر وتقاضيتُه وتجاوزتُ الغاية . وذكر الرضي الاسترابادى (٢) فى هذا المعنى قول علي (ع) « تعايا أهله بصفة ذاتـــه والمراد في هذه العبارة ان اهل الله تعالى قد اتفقوا في العجز عن ادراك كنه ذاته وصفاته » .

ج - بمعنى فعُل : كقولك تباعـــد مـــا بين القوم اي بعد ما بينهم (٣) .

د - بمعنى فعِلَ : قالوا تسافه عليٌ بمعنى سفِهَ قال شتيم ابن خويلد :

وما خير عيشٍ يُرتجى ان تسافهت

عدِيّ ولم يعطف من الحلم عازب (٤)

---

(١) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٩

(٢) شرح الشافية ج١ ص١٠٤

(٣) شرح القصائد السبع الطوال ص٣٥٨

(٤) أساس البلاغة مادة « س ف ٥ »

هـ – بمعنى افتعل (١) للدلالة على المشاركـــة وذلك قولهم تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا .

د – بمعنى تفعّل (٢) .

هـ – بمعنى فعّل : تصاعد وصعّد بمعنى رقي وتماسك ومسّك بمعنى اعتصم (٣) .

و – بمعنى استفعلَ : تماسك واستمسكَ بمعني اعتصم (٤) ؛

٨ – انفعل :

أ - بمعنى فعَل (٥) : كقولك عدَل عنه وانعدل وهمَل الدمع وانهمل وانطفأت النار وطفأت وانجحر الضبّ وجحَر اي دخل جحره . قال الشاعر :

ولاترى الضب بها ينجحرُ (٦)

ب – بمعنى فعِلَ : انحمقت وحمِقت (٧) .

---

(١) انظر كتاب النوادر ص١٩٣ وكتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٩

(٢) انظر « تفعّل » من هذا الباب

(٣) معجميات عربية سامية ص٧٧

(٤) المصدر نفسه ص٧٧

(٥) انظر شرح البناء ص١٦ ومعجميات عربية سامية ص٧٧

(٦) أساس البلاغة مادة « ج ح ر »

(٧) النوادر لابي مسحل الاعرابي ج١ ص٣

٩ – افتعل :

أ – بمعنى المجرد (١) وذلك نحو : قلَع واقتلع وجذَب واجتذب وقرأتُ وأقترأت واشتوى وشوى واقتنى وقنى وقدَر واقتدر وقرب واقترب وهجر واهتجر . قال السائب أخو الزبير :

يــاقوم جــدوا في قتــال القوم

واهتجروا النوم فما من نوم (٢)

ب – بمعنى « تفاعلَ » (٣) .

ج – بمعنى « تفعّل » : نحو ترمّل بالدم وارتمل قال كبشة :

وتردوا إلا فصول نســائكم

إذا ارتملت أعقابهن من الدم (٤)

د – بمعنى استفعل : تقول انتصحته اي استنصحته قــال الشماخ :

بعجت اليــه البطن ثم انتصحتــه

وما كل من يُفشي اليه بناصح (٥)

ه – بمعنى انفعل : اجتبر العظم مثل انجبر . يقال : جبر

---

(١) انظر ادب الكاتب ص٣٦١ وفقه اللغة للثعالبي ص٥٥٣

(٢) اساس البلاغة مادة « هجر »

(٣) انظر « تفاعل » من هذا الباب

(٤) اساس البلاغة مادة « رمل »

(٥) اساس البلاغة مادة « ب ع ج »

الله فلانا فاجتبر أي سدّ مفارقه . قال عمرو بن كلثوم :

من عـــال منّا بعدهـــا فـــلا اجتبر

ولاسقى المـــاء ولا راء الشجر (١)

و - بمعنى أفعل : نحو اخترج بمعنى أخرج واجتزأ بمعنى أجزأ اي اكتفى : واجتاح واجاح بمعنى أهلك (٢) :

ز - بمعنى فعّل : اجتاب وجوّب بمعنى قطع ، وارتجى ورجّى بمعنى امل واستلف وسلّف بمعنى اقترض (٣) :

ح - بمعنى فاعلَ : ابتكر وباكر أتى بكرة (٤) .

١٠ - استفعلَ :

أ - بمعنى « تفاعل » (٥) :

ب - بمعنى تفعّل : نحو استأنى بمعنى تأنّى قال الشاعر :

استـــأنِ تظهرْ في امورك كلّها

وإذا عزمت على الهوى فتوكّل (٦)

---

(١) لسان العرب م٤ ص ١١

(٢) انظر اللسان م٢ ص٢٤٩ ومعجميات عربية سامية ص٧٧

(٣) معجميات عربية سامية ص٧٧

(٤) المصدر نفسه

(٥) انظر « تفاعلَ » من هذا الباب

(٦) اساس البلاغة مادة « أ ن ى »

ب - بمعنى فعَل المجرد (١) : استقرّ في مكانه وقرّ في مكانه واستعلاه وعلاه وجاء في اللسان (٢) واستنكحها ونكحها وانشد الفارسي :

وهم قتلوا للطائي بالحجر عنوة
أبا جابر واستنكحوا أم جابر

واستناح الرجل كناحَ قال أوس :

ومـا أنـا ممن يستنيحُ بشجوه
يُمَـدُّ لـه غربا جزُور وجدول

ج - وقد يجيء بمعنى فعِلَ المجرد ومنه أنِسَ واستأنس وغنِيَ واستغنى ويئِسَ واستيأس قال تعالى « فلما استيأسوا منه خلصوا نجيًا » .

وقال « حتى اذا استيأس الرسل » (٣) .

د ـ بمعني أفعل استخلفَ وأخلف قال ذو الرمّة :

ومُستخلفات من بـلاد تنوفـة
لمصفّرة الأشداق حمر الحوصل (٤)

ومن أمثلة ذلك أخرج واستخرج وايقن واستيقن كقوله تعالى

---

(١) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٤٠

(٢) لسان العرب م٢ ص٦٢٦ و ٦٢٧

(٣) سورة يوسف ٨٠ و ١١٠

(٤) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٤٠ ـ الهامش ..

« واستيقنتها انفسهم » (١) وقال كعب بن سعيد بن مالك الغنوي :

وداع دعا هل من مجيب الى الندى
فلم يستجبه عنـــد ذاك مُجيب (٢)

وقالوا أحدث الشيء واستحدثه قال الطرماح :

ظعـــائن يستحدثن في كل موقف
رهيناً وما يُحسِنَّ فكَّ الرهائن (٣)

هـ - بمعنى افتعل (٤) كقولنا استعذر فلان واعتذر واعتصم واستعصم واستقى واستسقى واستزرى وازدرى بمعنى عاب ، وقالوا ابتنى فلان واستبنى اذا أعرس قال الشاعر :

ارى كلَّ ذى أهـــل يقيم ويبتني
مقيماً وما استبنيت إلا على ظهر (٥)

و - بمعنى فعّل : استعرف بمعنى عرّف قال مزاحم العقيلي :

فاستعرفا ثم قولا ان ذا رَحِمٍ
هيمان كلّفنا من شأنكم عَسِرا (٦)

---

(١) سورة النحل ١٤

(٢) النوادر ص٣٧

(٣) اساس البلاغة مادة « ح د ث »

(٤) انظر شرح البناء ص٢٠ ومعجميات عربية سامية ص٧٧

(٥) اساس البلاغة مادة « بني »

(٦) لسان العرب م٩ ص٢٣٩

ومنه استطاف بمعنى طوّف (١) :

ز - بمعنى انفعل : استبطح وانبطح الوادي في هذا المكان أي استوسع فيه واستفرد فلانا اي انفرد به (٢) .

١١ - افعوعل :

أ - وقد يـأتي بمعنى المجرد في بعض الأقوال نحو حلى واحلولى (٣) :

وقد يأتي بمعنى تفعّل نحو ادجوجى بمعنى تدجّى (٤) .

ج - بمعنى أفعل نحو : ادجوجى وأدجى بمعنى اظلم (٥) :

د - ويأتي بمعنى استفعل : تقول احلولاه واستحلاه : قال :

فلو كنت تعطي حين تُسأل سامحت
لك النفس واحلولاك كلُّ خليل (٦)

وبعد هذا الاستقراء نجد انفسنا ملزمين بأن نفتش عن الاسباب التي ادت الى هذا التوافق في معاني الأوزان المختلفة ، ولعلّ ايراد آراء قسم من رجال اللغة والصرف يحلّ لنـا شيئا من الغموض في هذا الباب .

---

(١) معجميات عربية سامية ص٧٧

(٢) لسان العرب م٢ ص ٤١٣ و م٣ ص٣٣١

(٣) بحث المطالب ض٢٤

( ٤ و ٥ ) معجميات عربية سامية ص٧٧

(٦) اساس البلاغة مادة « ح ل و »

١ - اختلاف اللغات : فقد جاء في كتاب الخصائص (١) تعليقاً على قول الشاعر ابن قيس :

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت

سعيداً فأضحى قد قلى كل مسلم

ما معناه ان أفتن وفتن لغتان وفتن أقوى وقد ذكر الاصمعي ذلك عند روايته لهذا البيت .

وقد اكد ابن جني ذلك حيث ذكر بأنهم « قد يجمعون بين الضعيف والقوى في بيت واحد ليوضحوا ان جميع كلامهم ثابت في نفوسهم وإن تفاوتت احواله » .

وقد يجمعون بين اللغتين القويتين في البيت الواحد قال وأما قوله :

أما ابن طوقٍ فقد أوفى بذمته

كما وفى بقلاص النجم حاديها

فلغتان قويتان .

وذكر الخليل بن احمد (٢) أنه قد يجيء فعلتُ وأفعلت المعنى فيها واحد إلا ان اللغتين اختلفتا ... فيجيء به قوم على فعلتُ ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلتُ .

ومما يؤيد ما ذهبوا اليه ان قسما من القرّاء يقرأون « فيُسحتكم

(١) ابن جني ج ٣ ص٣١٥ - ٣١٦

(٢) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٢٦

وفيَسحتَكم وقرأوا يَلحَدون ويُلحدون . وقال تعالى بدأ الله الخلق وقرئت أبدأ وقال الله عز وجل « يُبدىء ويعيد » (١) .

وقد عزا الدكتور وافي (٢) الاشتراك في المعاني الى اختلاف اللهجات العربية ثم جاء جامعو المعجمات فضمّوا هذة المعاني بعضها الى بعض بدون أن يعنوا في كثير من الأحوال بارجاع كل معنى الى القبيلة التي كانت تستخدمه .

وقد أشار ابن جني (٣) الى ان القبيلة الواحدة قد تتواضع على لفظتين في معنى واحد لان العرب قد يفعلون ذلك للحاجة اليه في أوزان أشعارها وسعة تصرف اقوالها .

وقد يجوز ان تكون لغة الشاعر في الأصل إحداهما ثم انه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى وطال بها عهده وكثر استعماله لها فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها بلغته الاولى .

وقد تكثر احداهما في كلامه وتقل الأخرى فتكون القليلة في الأستعمال هي المفادة من لغة اخرى او انها قلّت في استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه وإن كانتا جميعا لغتين له ولقبيلته .

---

(١) ادب الكاتب ص٣٣٦

(٢) فقه اللغة علي عبد الواحد وافي ص١٥٨

(٣) الخصائص ج٢ ص٣٧٢

اما ابن درستويه (١) فلم يكن يتصور ان يختلف اللفظان والمعنى واحد الا ان يجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وليس يجيء شيء من هذا الباب آلا على لغتين متباينتين . . : او يكون على معنيين مختلفين او تشبيه شيء بشيء .

٢ – ويعزو ابن قتيبة (٢) قسماً من هذا الباب الى ما تحدثه العامّة ، فقد وضع بابا عنوانه « ممـــا تهمزه العامّة » ذكر فيه شيئا جاء على فعَل والعامة تهمزه فتجيء به على أفعَل وكذلك فعل السيوطي (٣) ، وذكر من ذلك أمثلة لم نستشهد بها لاننا في مجال دراسة الاوزان في اللغة الفصحى :

٣ – وقد كان الكسائي (٤) يفرق بين معاني هذة الأوزان ولايقرّ من يحاول ان يجعل معانيها متشابهة قال « والعرب تقول اكذبتُ الرجل اذا اخبرت انه جاء بالكذب وتقول كذّبتُه اذا اخبرت انّه كاذب .

---

(١) المزهر ج١ ص٣٨٤

(٢) ادب الكاتب ص١٠٨

(٣) المزهر ج١ ص٣١٢ - ٣١٣

(٤) ادب الكاتب ص ٢٧٤

ومما جاء في هذا المعنى قول أبي زيد الانصاري (١) في التفريق بين معنى افعلت وفعّلت قال «و فعّلت تجيء معاقبة لأفعلت يقول اكرمته وكرّمته واحسنته وحسّنته الا ان افعلتُ يجوز ان يقال لمن فعل الشيء مرة ولمن فعله كثيرا .. وفعّلت لايكون إلا للتكثير كقولك اغلقت الباب وغلّقت الابواب فان قلت غلّقت الباب لم يجز إلا على ان تكون قد اكثرت إغلاقه» .

ومما جاء في هذا المعنى ايضا قول الرضي الاسترابادي (٢) في «قِلته وأقلتُه» ان الهمزة هنا تفيد التوكيد والمبالغة. ومعنى هذا انه لايوافق من يقول ان قِلته واقلتُه بمعنى واحد .

٤ - وقد أخذ بعض المحدثين (٣) المسألة على اساس لفظي احدثه الأستعمال قال «إن ساقط وشابه وساوى ربما ادّى معانيها افعالها الثلاثية ويبدو ان كثيرا من فاعل هذه التي لاتدل على المشاركة جاءت عن الثلاثي على طريقة ان النطق لكثير من الناس يستطيل لحركة قصيرة فيولّد منها حركة طويلة فالفتحة في العين تمدّ في عمِلَ فتصبح عاملَ وكذلك عادلَ من عدل ومثله تابعَ في بحثه وبالغَ» .

---

(١) النوادر ص٢٠٢

(٢) شرح الشافية ج ١ ص ٨٣

(٣) محاضرات فى فقه اللغة : ابراهيم السامرائي «ألقيت على طلبة كلية الآداب»

# اختلاف الاوزان وتضاد المعاني

ومن طريف ما يلاحظ في موضوع الاوزان أنها قد تختلف في اللفظ الواحد وينتج من هذا الاختلاف تضادٌ في معاني الاوزان؛ ومما يؤيد ذلك الشواهد الكثيرة التي تؤكد ما نذهب اليه :

أ ـ أفعل ضد فعَل او فعِل : قد يكون أفعل ضد فعَل او فعِل في المعنى ، تقول نشِط العقده إذا شدّها وأنشطها اذا حلّها؛ وقالوا وعده بالخير وأوعده بالشر قال الراجز :

أوعدني بالسجن والاداهم

وذكروا أخفرتُ الرجل اي نقضت ما بيني وبينه من العهد وخفَرته حفظته . وترِب الرجل اذا افتقر وأترب إذا استغنى وكذلك أفرى الاديم قطعه على جهة الافساد وفراه قطعه على جهة الاصلاح . وأقسط إذا عدل وقسَط إذا جار قال الله عز وجل: وأقسِطوا ان الله يحبّ المُقسطين » اي العادلين ، وقال في الجائرين «وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا» وقال الحارث بن حلزة:

مـلك مقسط واكمل من يمـ ـشي ومن دون ما لـديه الثناء

وقال القطامى :

أليسوا بالألى قسَطوا قديماً

على النعمان وابتدروا السِّطاعا

وقال الآخر :

قسطوا على النعمان وابن محرِّق

وابني قطام بعزّة وتناول

ومن ذلك أخفيتُ الشيء سترته وخفيتُه أظهرته قال عبدة ابن الطبيب يذكر ثوراً يحفرُ كناساً ويستخرج ترابه :

يَخفي التراب بأظلافٍ ثمانيةٍ

في أربع مسّهنّ الارض تحليلُ

أراد يظهر التراب وقال الكندي :

فإن تدفنوا الداء لانَخفه

وإن تبعثوا الحرب لانقعد

أراد لانظهره وقال النابغة :

يَخفي بأظلافه حتى إذا بلغت

يبس الكثيب تدانى الترب وانهدما

أراد يظهر :

وثُغِر الصبي إذا سقطت رواضعه وأثغر اذا نبتت أسنانه (١) .

---

(١) انظر فقه اللغة للثعالبي ص ٥٥٠ والقاموس المحيط مادة « وعد » وأدب الكاتب ص٣٦٨ و ٢٧١ و ٣٥٥ والصاحبي ص ٧٣ وديوان =

ب ـ أفعل وفعّل :

وتأتي أفعلت مضادة لفعّلتُ في المعنى نحو أفرطتُ: جزت المقدار وفرّطت قصّرتُ . جاء في فقه اللغـــة للثعالبي (١) قال الشاعر :

لا خير في الافراط والتفريط
كـــلاهما عنـــدي من التخليط

واشار الثعالبي الى انّه ذكر في كتاب المبهج : إياك والافراط الممل والتفريط المخل . ومن ذلك : اعـــذرتُ في طلب الشيء بالغت وعذّرتُ قصّرتُ ، واقذيتُ العين : ألقيت فيها القذى وقذّيتُها نظّفتها من القذى ، وامرضتُه فعلت به فعلا مرض منه ومرّضتُه قمت عليه في مرضه ، وأنصلتُ الرمح إذا نزعت نصله ونصّلتُه اذا ركّبت عليه النصل (٢) .

ج ـ فعَل وفعّل :

وتأتي فعّلتُ مخالفة لفعلتُ : نحو نميتُ الحـديثُ « نقلته

---

= الأدب باب « أفعَلَ » والاضداد للاصمعي ص١٩ . والاضداد لأبن الانباری ص٤٨

(١) ص ٥٥٠

(٢) انظر كتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٧ وفقه اللغة للثعالبي ص ٥٥٠ وأدب الكاتب ص ٢٧٠

على جهة الاصلاح ونمّيتُه نقلتُه على جهة الافساد (١) :

د - فعَل وفاعلَ : وقد تأتي فاعلَ ضد فعَل في المعنى نحو قولهم : يدوي من الداء ويداوي من الدواء (٢) .

هـ - فعَل وتفعّل : تهجّدتُ سهرت وهجدتُ نمت (٣) :

و - فعَل وافتعل : ثُغِر الصبيّ اذا سقطت رواضعه واثّغر اذا نبتت أسنانه قال جرير :

أيشهـــد مثغور علينا وقـــد رأى
سميرة منّا في ثنايـــاه مشهـــدا (٤)

---

(١) أدب الكاتب ص٢٦٨

(٢) الصاحبي ص١٩٢

(٣) أدب الكاتب ص٢٦٨

(٤) المصدر نفسه ص٢٦٨

# أبنية لاترد الا مزيدة

قد ترد بعض الأبنية مزيدة ليس لها مجرد من معناها وهذه الأبنية سماعيّة لاتطّرد في كل الافعال ، فبما أنّه لايلزم في كل مجرد ان يستعمل له مزيد (١) لذلك لايلزم في كل مزيد ان يستعمل له مجرّد ولهذا الباب أمثلة عدّة وردت في كتب النحو والصرف واللغة وللتدليل على ذلك نورد قسما من الامثلة :

أ ـ أفعل : قالوا أدنف للرجل فبنوه على افعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا دنِفَ كما قالو مرِضَ . ومثل أدنفتُ أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا وكما قالوا : أشكل أمرُك (٢) . ومن ذلك أرقل وأعتق وأفلح (٣) قال تعالى « قد أفلح المؤمنون » (٤)

---

(١) ورد في شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى أفعال بصورة المبني للمفعول لا تتحمل الزيادة منها : جُن وبُهت وطُل دمه وزهي علينا بمعنى تكبر وحُم زيد وزُكم ووُعك وفُلج وسُقط في يده ورُهصت الدابة ونفست المرأة ونتجت الناقة وغم الهلال ج٢ ص٣٥٧

(٢) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٦

(٣) شرح البناء ص١٢

(٤) سورة « المؤمنون » ١

ومن ذلك اقسم كما ورد في قولـــه تعالى « وأقسموا بالله جهد أيمانهم » (١) . وقد ورد ذلك في قول الراجز :

أقسم بالله ابو حفص عمر

ومن ذلك ألفى كما في قول أبي الاسود :

فـــألفيتُـــه غير مستعتب

ولا ذاكر الله إلا قايلا (٢)

وقوله تعالى « وألفيا سيدها لدى الباب » وقوله تعالى « إنهم ألفوا آباءهم ضالين » (٣) . ومنه أفاض كما في قوله تعالى « فاذا افضتُم من عرفات » (٤) ومنه آنس كما في قوله تعالى « فان آنستم منهم رشدا » (٥) ومنه أناب كما في قوله تعالى « وخرّ راكعاً وأناب » (٦) .

ب - فعّل : ومن هذة الأبنيـــة وزّع بمعنى فرّق فليس مجرده بهـذا المعنى قال صـــاحب القاموس « وزعتُـــه كوضَع

(١) سورة الانعام ١٠٩

(٢) ديوان أبى الاسود الدؤلي تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ص١٢٣

(٣) سورة يوسف ٢٥ وسورة الصافات ٦٩

(٤) سورة البقرة ١٩٨

(٥) سورة النساء ٦

(٦) سورة صاد ٢٤

كففته » (١) ومن هذا الباب ودّع فلان القتال اذا تركــه (٢) ومنه ذكّى قال تعالى « الا ماذكّيتُم » (٣) وجاء في اللسان (٤): عذّبه تعذيباً ولم يستعمل غير مزيد .

ج – افعلّ : ويجيء من ذلك بناء مرتجل نحو اقطرّ النبت اي أخذ في الجفاف (٥) .

د – انفعل : نحو انطلق اي ذهب (٦) .

ه – افعالّ : ومن ذلك اقطارّ النبت لم يستعمل الا بالزيادة وابهارّ الليل أذا كثرت ظلمته وابهارّ للقمر إذا كثر ضوءه (٧) .

و – تفعّل : تأهّب وتكلّم وتصدّى (٨) .

ز – استفعل : استأثر واستعان (٩) واستنوق الجمل قال

---

(١) القاموس المحيط مادة « وزع »

(٢) شرح البناء ص١٣

(٣) سورة المائدة ٣

(٤) م١ ص٥٨٥

(٥) شرح الشافية ج١ ص١١٣

(٦) شرح البناء ص١٦

(٧) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٤١

(٨) انظر الصاحبي ص١٨٩ ، وشرح البناء ص١٨ وشذا العرف في فن الصرف ص٢٥

(٩) شرح البناء ص٢٠

ابن سيده : استنوق الجمل صار كالناقة في ذلها ولايستعمل الا مزيداً (١) . وجاء في اللسان (٢) : استسرَّ الهلال في آخر الشهر خفي ، قال ابن سيده : لايلفظ به الا مزيداً ونظيره قولهم استحجر الطين .

ج - افعوعل : اعرورى تقول اعروريتُ الفلوَّ اذا ركبته عُريـــا وقالو اذاولى الرجل اذا أسرع الحقوه باعرورى وبنوه على الزيادة ولم تفارقه (٣) .

ظ - افعوَّل : وقد ورد في شرح الشافيـة انه بناء مرتجل ليس منقولا عن فعل ثلاثي ومنه اجلوَّذ واعلوَّط اذا جـدَّ في السير (٤) .

ى - افعللّ : نحو اقشعرَّ واشمأزَّ واسبطرَّ واسبكرَّ (٥) :

ك - افعنلى : وهو بناء مرتجل نحو اغرنـدى علاه بـالشتم والضرب (٦) .

ل - افتعل : ومنه اشتمل وارتجل وافتقر واشتدَّ واستلم :

م - فاعلَ : ومنه ناولَ وعاقبَ وعافاه .

---

(١) لسان العرب م١٠ ص٣٦٢

(٢) م٤ ص٣٥٧

(٣) انظر شرح المفصل ج٧ ص١٦٢ وشرح الشافيه ج١ ص١١٣

(٤) شرح الشافية ج١ ص١١٢

(٥) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٤١

(٦) شرح الشافية ج١ ص١١٣

# المطاوعة في الاوزان المختلفة

ورد في معاني الأوزان المزيدة ان قسما من هذه الأوزان قد يفيد معنى المطاوعة لوزن آخر او لعدّة أوزان ، وقد تبين لنا ان أكثر هذه الاوزان قد ورد لافادة هذا المعنى .

والمطاوعة التأثر اي قبول أثر الفعل المتعدي سواء كان هذا التأثر مع تعدية في المتأثر نحو علّمته الفقه فتعلّمه - فالتعليم تأثير والتعلّم تأثر - ام كان مع لزوم نحو كسرته فانكسر اى تأثر بالكسر . . . وإنما قيل لمثله مطاوع لانه لما قبل الاثر فكأنه طاوعه ولم يمتنع عليه » (١) فالمطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلا » (٢) .

الأوزان التي تفيد معاني المطاوعة :

أ - انفعل : ويأتي هذا الوزن لمطاوعة الفعل الثلاثي « فعَل »

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ج١ ص٢٢٢ مقال بعنوان « الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج بها » لاحمد الاسكندرى

(٢) شرح الشافية ج١ ص١٠٣

لذا أشترطوا ان يكون الفعل الذي يكون انفعل مطاوعا له متعديا نحو كسرتُه فانكسر . وقد ورد ما يخالف هذا الشرط حيث جاء انفعل من افعال لازمة (١) .

وقد اشترط الصرفيون في هذا الوزن المعالجة الحسّية ، ومعنى الحسّية في رأيهم ظهور الأثر في العين كالكسر والقطع والجذب لذلك لايقال علِمته فانعلم ولا عدَمته فانعدم ولا ظننته فانظنّ لذا لم يشترطوا اشتقاق المطاوع على وزن انفعل من الفعل الثلاثي ذي العلاج الحسّي بل ربما اكتفي بفعل ثلاثي او غيره يفيد معنى قبول الأثر ولو لم يكن من صيغ المطاوعة مثل طردتُه فذهب أو فأطاع الأمر (٢) .

ثم أنّهم راحوا يفتشون عن الحجج ليدعموا بها ما خرج من الأمثلة عن قاعدتهم هذه فقد قرروا ان نحو انقطع فلان الى رحمة الله وانكشفت لي حقيقة المسألة والمنكسرة قلوبُهم من باب المجاز . أمّا قولهم قلتُه فانقال فلأن القائل يعمل في تحريك لسانه والتحريك أمر مشهود محسوس :

ثم اشترطوا شرطا آخر وهو ان انفعل لايؤخذ إلاّ من الثلاثي وما جاء من الرباعي فشذوذ عن القاعدة ، وذكروا من هذا الشذوذ أقحمته فانقحم واغلقته فانغلق واسفقته فانسفق وازعجته

(١) انظر الفصل الثالث وزن « انفعل »

(٢) شرح المفصل ج٧ ص ١٥٩

فانزعج ومنه قول الشاعر :

ولا يدي من حُميت السكن تندخل (١)

وكذلك أجحره فانجحر . وذكروا شيئا آخر انّ انفعل لم يؤخذ مما فاؤه لام او راء او واو او نون او ميم غالبا أستغناء عنه بوزن افتعل كلويته فالتوى ورفعته فارتفع ووصلته فاتّصل ونقلته فانتقل وملأته فأمتلأ وقد يستغنى عنه به في غير ما ذكر كأستتر واستدّ (٢) وقد يستعمل هذا الوزن وليس مما طاوع فعلتُه نحو انطلقتُ وانكمشتُ وانجردتُ وانسللتُ (٣) .

ب - فعَل :

١ - فعَل مطاوع أفعل : تقول أدخلته فدخل وأخرجته فخرج وأجلسته فجلس وأجأته فجاء وأمكثته فمكَث .

٢ - فعَل مطاوع فعّل للذي يشرك افعلته في المعنى : نحو قلّلهم الله واقلّهم فقلّوا .

ج - فعِلَ :

١ - فعِلَ مطاوع فعّل الذي يشرك افعلته في المعنى : فرّحته وأفرحته ففرِح وغرّمته وآغرمته فغرِم وفزّعته وأفزعته ففزِع :

٢ - فعِل مطاوع أفعل : تقول أفزعته ففزِع وأخفته فخاف

ج - تفعّل :

---

(١) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٨

(٢) شرح المفصل ج٧ ص١٥٩

(٣) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٤٢

١ - أما تفعّل فانّه وإن وضع لمطاوعة فعّل لكنه إنما جاز نحو فهّمته فتفهّم وعلّمتـــه فتعلّم لان التكرير الذي فيه كأنّه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس (١) .

٢ - ويكون مطاوعا لأفعل : أقعدته فتقعّد (٢) .

د - افتعل : قال ابن الحاجب (٣) وافتعل للمطاوعة غالبـا نحو غممته فاغتمّ . وقال سيبويه (٤) : الباب في المطاوعة انفعل وافتعل قليل نحو جمعته فاجتمع ومزجته فامتزج .

ويعلق الرضي الاستربادي (٥) على ذلك بأنّه لما لم يكن أفتعل موضوعا للمطاوعـــة كانفعل جاز مجيئه لها في غير العلاج نحو غممتُه فاغتمّ ولا تقول فانغم .

وذكروا أيضا أنّه قـد يغني افتعل عن أنفعل في مطاوعــة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نـــون أو ميم نحو لأمتُ الجرح فالتأم وكذا رميت به فارتمى ووصلته فاتّصل ونفيته فانتفى (٦) .

وقد يأتي لمطاوعة أفعل كقولك أحرقته فاحترق وأبلعه فابتلع

---

(١) شرح الشافية ج١ ص١٠٨

(٢) شرح البناء ص١٨

(٣) شرح الشافية ج١ ص١٠٨

(٤) الكتاب ج٢ ص٢٣٨

(٥) شرح الشافية ج١ ص١٠٨

(٦) المصدر نفسه ج١ ص١٠٩

وأحفظه فاحتفظ (١) :

هـ - أفعل : يأتي أفعل مطاوعا لفعّل : فطّرتُه فأفطر وبشّرته فأبشر وهذا النحو قليل (٢) :

و - تفاعل :

١ - مطاوعة فاعلَ : نحو باعدتُه فتباعد (٣) .

٢ - مطاوعة فعّل بالتشديد : نحو نفّقتُ الدراهم فتنافقت (٤) ؛

٣ - مطاوعة فعَل : كشفتُ الشيء فتكاشف (٥) .

ز - استفعل :

١ - يأتي مطاوعا لأفعل : أراحه فاستراح وأحكمه فاستحكم (٦) :

٢ - ويأتي مطاوعا لفعّل : وسّعتُه فاستوسع (٧) :

---

(١) انظر ديوان الادب « باب افتعل » . والجاسوس على القاموس ص٥٢٩ وشرح البناء ص١٦

(٢) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٥

(٣) شرح تصريف الزنجاني ص٧٤

(٤) شرح البناء ص١٩

(٥) المصدر نفسه ص١٩

(٦) شرح البناء ص٢٠

(٧) المصدر نفسه ص٢٠

ح - افعوعل : ويأتي مطاوعا لفعّل : ثنّيته فاثنونى (١) :
ط - تَفَعْلَلَ : يأتي مطاوعا لفعلل نحو دحرجتُه فتدحرج وصعررتُه فتصعرر (٢) وكذلك كل شيء جاء على زنة فعللـه عدد حروفه أربعة فمطاوعه يأتي على وزن تفعلل .

ولبعض المحدثين (٣) رأي طريف في انكار المطاوعة وأوزانها لأنه يرى أنّ العرب لم يسمعوا أعرابيا فصيحا استعمل في كلامه جملة كسرت العود فانكسر ولا أمثالها ولاحطّمته فتحطّم ، فالعرب كانت تكتفي بأن تقول كسرتُ العود وحطّمته ، وصورة الفعل تدل على نتيجته واذا أرادت ان تطوي ذكر الفاعل قالت كُسِر العود وحُطِّم . ويرى ان صورة « أنفعل » ومـا جرى مجراه من الافعال - التي يزعمون أنها للمطاوعة - وردت لرغبة الفاعل في الفعل او ميله الطبيعي او شبه ميله من غير تأثر من الخارج ولذلك لايقتصر انفعل على المتعدي ولاتكون له صلة بالثلاثي احيانا مثل انكدر ، وفي القرآن الكريم في سورة التكوير « إذا الشمس كوّرت واذا النجوم انكدرت » والفعل انكـدر لا ثلاثي له . ومما يؤيد ذلك ما أورده سيبويه من ان « انفعل » قد يستعمل كثيرا وليس مما طاوع فعلتُ نحو انطلقتُ وانكمشتُ وانسللت (٤) ،

(١) شرح البناء ص ٢٠

(٢) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٣٨

(٣) المباحث اللغوية في العراق مصطفى جواد ص١٧

(٤) الكتاب ج٢ ص٢٤٢

# الالحاق في الاوزان

ذكرنا ان الزيـــادة على أضرب من حيث الغرض منها . فالضرب الاول ما يفيـــد معنى والضرب الثاني لا لمعنى يراد به وضرب آخر بنية لايراد بها افادة المعنى وانمـا الحاقها بالرباعي المجرّد ومزيده تكثيرا للكلمة توسعا في اللغـة (١) قال ابو الفتح ابن جني (٢) « اعلم أنّ الالحـاق انما هو بزيادة في الكلمة تبلغ بها زنة الملحق به لضرب من التوسّع في اللغة فذوات الثلاثـــة يبلغ بها الاربعة والخمسة وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة ولا يبقى بعد ذلك غرض مطلوب » .

فمحور الالحاق يدور حول هذا القانون العام « كل كلمة اسما كانت أم فعلا فيها زيادة لاتطّرد في افادة معنى وسـاوت الكلمة بهذه الزيادة وزنا من أوزان المجرد في عدد حروفه وحركاته فهي ملحقة بهذا الاصل وزيادتها للالحاق » (٣) .

وقد شعر بعض اهل اللغة بما في هذا الباب من خلط وتوهـّم وبصورة خاصة فى الضرب الثاني من انواع الملحق وهو المزيـد

---

(١) شرح المفصل ج٧ ص١٥١

(٢) المنصف ج١ ص٣٤

(٣) المغني فى تصريف الافعال ص٥٣

بحروف الزيادة لغرض الالحاق فقد ذكر ان كون بعضها ملحق بتدحرج فكلام فيه تسامح لانه يوهم أن التاء مزيدة فيها للالحاق وليس الامر كذلك لان حقيقة الالحاق في تجلبب انما هي بتكرير الباء الحقت جلبب بدحرج والتاء دخلت لمعنى المطاوعة كما كانت كذلك في تدحرج ، لان الالحاق لايكون في اول الكلمة انما يكون حشوا أو آخرا ، وكذلك تجورب وتشيطن وترهوك الالحاق بالواو والياء لا بالتاء .

وأمّا تمسكن فليست الزيادة فيها للالحاق وإن كـــان على عدة الاربعة فقولهم تمسكن شاذ من قبيل الغلط (١) .

وجاء في شرح الشافية « وفي عدّ النحاة تمدرع وتمندل وتمسكن من الملحق نظر أيضا وإن وافقت تدحرج في جميع التصاريف وذلك لان زيادة الميم فيها ليست لقصد الالحاق بل هى من قبيل التوهم والغلط ظنّوا ان ميم منديل ومسكين ومدرعة فاء الكلمة كقاف قنديل ودال درهم والقياس تدرّع وتندّل وتسكّن » (٢)

وهذا النوع من الزيادة على ضربين :

الضرب الاول : يكون بتكرير حرف من نفس الكلمـــة لتلحق بغيرها نحو شملل وجلبب لالحاقها بميزان « فعللَ » كدحرج وطمأن فصـــار موازنا في حركاتـــه وسكناته ومثله في عـــدد

---

(١) شرح المفصل ج٧ ص١٥٥

(٢) ج١ ص٦٨

الحروف (١) .

وقد اعتبر الصرفيون هذا النوع من الالحاق مطّرداً ومقيساً حتى لو اضطر ساجع أو شاعر الى مثل ضربب وخرجج جاز له استعماله وان لم يسمعه من العرب لكثرة ما جاء عنهم من ذلك (٢) .

والضرب الثاني : يكون بزيادة حرف من غير جنس حروف الكلمة وانما يكون بحرف من حروف الزيادة التى هي «سألتمونيها» فنحو الواو في «فعولَ وفوعلَ» نحو جهور وحوقل ، والياء في «فيعلَ» نحو شيطن وبيطر والالف في «فعلى» نحو سلقى وقلسى ، والنون في «فنعلَ» نحو قلنس فهذا كلّه ملحق بدحرج وسرهف (٣) .

وزاد الرضي الاسترباذي على الابنية السابقة ما يأتي :

«يفعلَ» نحو يرنأ و «تفعلَ» نحو ترمس بمعنى رمسَ وترفل بمعنى رفلَ و «ونفعلَ» نحو نرجسَ الدواء و «هفعلَ» نحو هلقمَ اذا أكبر اللقمة و «سفعلَ» نحو سنبس بمعنى نبس و «مفعلَ» نحو مرحبَ و «فهعلَ» نحو دهبل اللقمة عظّمها و «فعملَ» نحو طرمحَ و «فعألَ» نحو برأل الديك و «فعهلَ»

(١) انظر شرح الشافية ج١ ص٥٢ وشرح المفصل ج٧ ص١٥٦

(٢) شرح المفصل ج٧ ص١٥٦

(٣) المصدر نفسه ج٧ ص١٥٦

نحو غلهصه بمعنى غلصه و « فعيلَ » نحو طشيأ و « فعلمَ » نحو غلصمه اي غلصه و « فعلَن » نحو قطرن للبعير و « فعلسَ » نحو خلبس اي خلبَ و « فعفلَ » نحو زهزق بمعنى أزهق : وأضاف الى ذلك ان هذه الأمثلة لم تُعَد لغرابتها وكونها من الشواذ (١) .

والدليل الذي اعتمدوا عليه في الحاق هذه الالفاظ بوزن الرباعي المجرد اتحاد المصدرين (٢) .

واضافوا الى ذلك ما يلحق بالمزيد الرباعى فقد ذكروا الملحق بالرباعي المزيد بحرف واحد نحو « تفعلل » كتجلبب و « تفوعلَ » « تجورب و « وتفعيلَ » تشيطن و « تفعولَ » ترهوك ، و « تفعلى » تقلسى و « وتمفعلَ » تمسكن وتمدرع (٣) .

وأضاف السيوطي (٤) « تفعيلَ » نحو ترهيأ (٥) و « تفعلتَ » نحو تعفرت :

أما ابنية الملحق بالرباعي المزيد بحرفين فمنها مـــا هو ملحق

---

(١) انظر شرح الشافية ج١ ص٦٩

(٢) شرح تصريف الزنجاني ص٧٣

(٣) كتاب سيبويه ج٢ ص٣٢٤ - ٣٢٥

(٤) المزهر ج٢ ص٤١

(٥) قال الأصمعي في معنى ترهيأ : وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا ومرة كذا ( مجمع الأمثال : الميداني ج٢ ص١٣٩ )

بأحرنجـم فقـد ذكروا « افعنلل » نحو اقعنسَ و « افعنلى » نحو اسلنقى واحرنبى (١) .

وزاد السيوطي (٢) « افعنلأ » نحو احبنطأ و « افونعل » نحو احونصل :

وذكر السيوطي ابنية عدّها ملحقة «بافعللّ» مثل « افوعلّ » نحو اكوهدّ و « افعللّ » نحو ابيضضَ (٣) :

فائدة الالحاق :

لقد ذكروا في فائدة الالحاق « انه ربما يحتاج في تلك الكلمة الى مثل ذلك التركيب في شعر أو سجع » .

وقد زاد الرضى الاسترباذي (٤) بان عدم تغيّر المعنى بزيادة الالحاق امر غير محتّم على ما يتوهم وقد ذكر لذلك أمثلة فان حوقل فى رأيـــه مخالف لمعنى حقَل وشملل مخالف لشمل و كوثر ليس بمعنى كثر بل يكفي أن لاتكون تلك الزيادة في مثل ذلك الموضع مطردة فحقل يحقِل من باب ضرب يضرب بمعنى زرع وحقِلت

(١) كتاب سيبويه ج٢ ص٣٣٥

(٢) المزهر ج٢ ص٤١

(٣) المصدر نفسه ج٢ ص٤١

(٤) شرح الشافية ج١ ص٥٢

الابل من باب تعِب يتعَب أصيبت بالحقلة وهي من أدواء الابل ، وأمّا حوقل فمعناه ضعف :

وكذلك شملت الريح من باب قعَد شملا وشمولا تتحوّل شمالا . وشمَل الخمر من باب نصر عرضها للشمال وشمَل الشاة من باب نصر وضرب علّق عليها الشمال وهو كيس يجعل على ضرعها ، وشملهم أمر من باب فرِح ونصر وشمولا ايضا عمّهم ، وشمَل الرجل وانشمل وشملل أسرع وشمّر :

وقد أشار غيره(١) الى افادة المعنى في الالحاق :

(١) تصريف علي بن الشيخ حامد الاشنوني ص٤٦

# توهم الاصل

العربية لغة غزيرة بمفرداتها ، وقد تعرضت هذه المفردات لكثير من عوامل التطور وقد حاول قسم من اللغويين تصوير النتائج المتسببة عن هذا التطور فوقعوا في الوهم ولم يقتصر الوهم عليهم فحسب بل ان العرب الذين أخـذت عنهم اللغة وقعوا في الوهم ايضا وقد سجل اللغويون هذه الاوهام في كتبهم . لذا لم يخلص قسم من الافعال المزيدة من هذا الوهم وهذا الخطأ . وفي هذا القسم سنحاول تصنيف هذه الافعال على مجاميع يوحّـد بينها اتفاق الرأي بين الصرفيين ومن ثم نحاول الحديث عن كل مجموعة بما نستطيع الحصول عليه من ادلّة تساعدنا في إزالة الخطأ ووضع الصواب محلّه :

١ - أهراق وأسطاع :

هذان الفعلان كثر استعمالها في الشعر والنثر ، ولكن الخلاف وقع في أصلها والصورة التي انتهيا اليها · فقد جاء في التصريف الملوكي (١) في أسطاع « ان السين زيدت عوضا عن سكون عينه والاصل فيه أطاع يطيع » . وقد ذكر ذلك التفتازاني (٢)

(١) ابن جنى ص١٦

(٢) شرح تصريف الزنجاني ص٨٢

حيث قال « ان السين زائدة على خلاف القياس . وهو من الشواذ » :
وقد ذكر الازهري في قوله تعالى « فما اسطاعوا أن يظهروه » أنّ من اللغويين من يقول اسطاعوا بألف مقطوعة المعنى « فما أطاعوا » فزادوا السين وذكر ان ذلك رأي الخليل وسيبويهو جاءت زيادة السين عوضا عن ذهاب حركة الواو لان الاصل في « أطاع » « أطوَع » ومن كانت هذه لغته قال في المستقبل يُسطيع بضم الياء وقد ذهب ابن سيده هذا المذهب (١) :
والذي يراه قسم من رجال اللغة ـ وهو الصواب عندنا ـ ان اسطاع اصلها استطاع وهمزتها همزة وصل فحذفت منها التاء للتخفيف وهذا ما ذكره الازهري في احد رأييه في قوله تعالى « فما اسطاعوا أن يظهروه » قال « فان اصله استطاعوا بالتاء ولكن التاء والطاء من مخرج واحد فحذفت التاء ليخفّ اللفظ وهذا ما أشار اليه ابن السكيّت حيث قال « يقال أسطيع بفتح الهمزة » (٢) :
والذي يؤيد ما نذهب اليه ان الفعل « اسطاع » عند استعماله في الشعر والنثر يعطي معنى استطاع قال طرفة :

فان كنت لاتسطيع دفع منيتي
فدعني أبادرها بما ملكت يدي

(١) لسان العرب م٨ ص٢٤٢

(٢) المصدر نفسه م٨ ص٢٤٢

وقال ايضاً :

وما هـذه الايـام إلا معـارة
فما اسطعت من معروفها فتزوّد (١)

وقال ابو العلاء المعري :

سر إن اسطعت في الهواء رويـداً
لا أختيـالاً على رفـات العبـاد

وإن وزن استفعل وزن مشهور ، فاحالة هذا الفعل الى هذا الوزن اقرب الى المنطق من اعتبار السين زائـدة وإن الفعل من الشواذ . وقد نقل ابن يعيش (٢) رأي الفراء في هذه المسألـة حيث ذكر أنهم شبّهوا أسطعت بـأفعلت وأن الاصل استطعتُ فلما حذفت التاء وبقى الفعل على وزن أفعلتُ فتحت الهمزة وقطعت ويرى كذلك أنهم قالوا اسطعت بكسر الهمزة ووصلهـا حيث أرادوا استطعت .

وهناك فعل آخر وقع فيه التوهم كما وقع فى سابقه وهذا الفعل هو « أهراق » فالهاء في رأيهم عوض عن ذهاب فتحة العين لان الاصل أروَقت واريَقت . جاء فى اللسان (٣) ان أهراقه يُهريقه عوض ويقصد بذلك ان الهاء عوض عن حركـة العين وذكر

---

(١) الابدال ج١ ص١٣٠

(٢) شرح المفصل ج١٠ ص٦

(٣) لسان العرب م١٠ ص١٣٥

أن ذلك رأى سيبويه .

والثابت ان الهاء في أهراق لم تكن عوضا عن حركة محذوفة في اصل الفعل . فلقد اتفقت آراء اكثر اهل اللغة والنحو والصرف على ان الفعل المجرد هو « راق » وانّه زيد بالهمزة لصيرورتـــه رباعيا وقد ابدلت الهمزة هـاء ثم الزمت فصارت كـــأنها من نفس الحرف (١) .

وجاء في اللسان (٢) على لسان اللحياني أراقه وهراقه على البدل وقد ذكر أنها لغة يمانيّة ثم فشت في مضر ، وقد ذكر من أمثلة « هراقَ » انرتُ الثوب وهنرته وارحتُ الدابة وهَرحتها . وذكر الزَبيدي في تاج العروس (٣) ان الهمزة تقلب هاء في لغة اليمن في مثل أراق وهراق وذكر من أمثلة ذلك إنْ وهنَ وابهـات وهيهات وقد اشار الى ذلك أبو زيـد الانصـــاري (٤) من أن « هاء » هرقتُ مبدلة من الهمزة في ارقت لقربها من مخرجها .

والشواهد في هذا الباب كثيرة منها قول الشاعر :

هرّق لنـــا من قرقرى ذنوبـــا

ان الـــذنوب ينفع المغلوبـــا (١)

---

(١) لسان العرب م١٠ ص٣٣٦ وانظر الاستدراك على سيبويه ص٣٩

(٢) م١٠ ص١٣٥

(٣) مادة ( ريق )

(٤) النوادر ص٢٨

وذكر ابن منظور (٢) شواهد لهذا الفعل في كتابه فقد انشد ابن بري :

ربَّ كـأس هرقتُهـا ابنَ اؤى
حـذر الموت لم تكن مهراقـة

وانشد لأوس بن حجر :

نُبِئْت ان دمـا حرامـا نلتـه
فهُريق في ثوب عليك محبّر

وانشد النابغة .

وما هُريق على الأنصاب من جسد

ويظهر مما تقدم انَّ ابدال الهمزة هاء لغة مستعملة وقد تكون يمانية كما ذكر اللحياني . وشواهـد قلب الهمزة هـاء كثيرة ولم تقتصر على الافعال فقط فقد وقعت في الأفعال والأسماء والحروف ومن ذلك ما ورد في اللسان (٣) «أن من العرب من يبدل الهمزة هاء فتقول لهِنّك لرجل صدق ، قال سيبويه وليس كل العرب تتكلم بها قال الشاعر :

---

(١) رسالة منازل الحروف علي بن عيسى الرماني ص١٣

(٢) لسان العرب م١٠ ص٣٦٦

(٣) لسان العرب م١٣ ص٣١

ألا يـاسنـا برق على قنن الحمى

لهِنّك من برق عليّ كريم

وحكى ابن الاعرابي هِنّك واهِنّك وجـاء في النوادر (١) قال المرار الفقعسي :

وامـا لهِنّك من تـذكر أهلهـا

لعلى شفـا يـأسٍ وان لم يـأسِ

قال يريد أما إنّك . وانشد أبو حاتم :

لهِنَّ الذى كلفتني ليسير

قال هِنَّ يريد إنَّ ثم قال آخر :

لهِنّكِ في الدنيا لباقية العمر

قال : قولهم لهِنّكِ لأنّكِ فابدل الهاء من الهمزة لأنهـا تقرب منها فى المخرج وجاء في اللسان أيضا هَجيج النار يعني اجيج النار (٢) وحكى اللحياني هردتُ الشيء أهريده هِرادة (٣) وقالوا : إياك وهياك (٤) قال طفيل :

فهياك والأمر الـذي إن تراحبت

موارده ضـاقت عليك المصـادر

---

(١) أبو زيد الأنصاري ص٢٨

(٢) لسان العرب م٢ ص٤٦٤

(٣) لسان العرب م٣ ص ١٩١

(٤) انظر لسان العرب م١٣ ص ٤٣٦ . وشرح القصائد السبع الطوال =

ورد في اللسان : الافاءة والهِفاءة قطعة من الغيم (١) . وجاء في شرح القصائد السبع الطوال (٢) : إبرية وهبرية « وهو مايسقط من الرأس من الوسخ » وانشدوا (٣) لأوس بن حجر :

ليث عليـه من البرديّ هبريـة
كـالمزبراني عيـار بـأوصـال

وجاء في مغني اللبيب (٤) عند الحديث عن حرف النـداء أيا : « وقد تبدل همزتها هاءً » وقال الحطيئة :

فقال هيـا ربـاه ضيف ولا قِرى
فيـا رب لاتحرمـه تالليلـة اللحما

وقال الشاعر :

فأصـاخ يرجو ان يكون حيـاً
ويقول من فرح هيـا ربّـا

وذكر ابن السكيت (٥) قول الشاعر :

---

= صفحة ٢٦ وأساس البلاغة مادة « رحب » والكشاف للزمخشري الجزء الاول ص٦٢

(١) لسان العرب م١٥ ص٣٦٣

(٢) ص٢٦

(٣) القلب والابدال لابن السكيت ص٢٥

(٤) ابن هشام ج١ ص٢٠

(٥) القلب والابدال ص٢٥

فأنصرفت وهي حَصان مغضبة
ورفعت بصوتها هيا أبه

وورد في الامالي (١) : اتمأل السنام واتمهل اذا انتصب :
والامثلة في هذا الباب كثيرة لانريد ان نسهب في إيرادها (٢) :

أمّا أهراق فبعد أن فشى استعمال هراق بدل أراق واصبحت الهاء لازمة للفعل وكأنها اصل فيه توهّم الناس هذه الاصالة واعتبروا الفعل قائما بذاته قال الانباري (٣) : « وقوم يقولون إن الهاء أصلية وإنما هي بدل من ألف أفعلتُ » . ثم ادخلت عليه همزة أخرى كما تدخل على الافعال الثلاثية لجعلها على اربعة احرف ومن ثم دخل الاشتقاق هذا الفعل الجديد فقالوا في مضارعه يُهريق كما قال زهير :

ينجمها قوم لقوم غرامة
ولم يهريقوا بينهم ملْء محجم

وقالوا في مصدره إهراقة وفي اسم المفعول مُهراق ومؤنثه مهراقة كما في قول امرئ القيس :

وان شفائي عبرة مهراقة
فهل عند رسم دارس من معوّل

(١) ج٢ ص٦٨

(٢) انظر كتاب الابدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ص٢٩ والقلب والابدال لابن السكيت ص ٢

(٣) شرح القصائد السبع الطوال ص٢٦

وقد يسأل بعضهم إذا كان أصل الفعل « راق » فكيف تكوّن الفعل الثلاثي « هرقَ » وهو مستعمل بهــذه الصورة : والجواب على ذلك أنّ الفعل الرباعي « أراق » عند اسناده الى ضمائر الرفع المتحركة نقول فيه « أرقت وأرقنا وأرقتم : : الخ » : فعند ابدال الهمزة هــاء قالوا « هرقت وهرقنا وهرقتم : : . » فتوهموا أنّ الفعل ثلاثي مسند الى ضمائر الرفع المتحركة كما نقول في كتب « كتبت وكتبنا وكتبتم » . وممـــا يؤيد قولهم بأصالة الهاء في الفعل الثلاثي ماذكره ابن الانباري (١) حيث قال « والذين قالوا أهرقت الماء قــدّروا أن الهاء فاء من الفعل فزادوا عليها الألف » :

٢ ـ تخِذ وتقى وتجِه وتلِه وأتّهم وتخِم وتكِيءَ :

أ ـ تخِذ . وهو من الأفعال التي دخلها التوهم ، جاء في اللسان (٢) ان « الاتّخاذ افتعال من الاخـذ إلا أنـه أدغم بعــد تليين الهمزة وإبدال التاء ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه « فعِل يفعَل » قالوا « تخِذ يتخَذ » وقرىء « لتخِذت عليه أجراً » وانشد النحويون :

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال ص٢٦

(٢) لسان العرب م٣ ص٤٧٨

وقد تَخِذتْ رحلي لدي جنب غرزها

نسيفاً كـأفحوص القطـاة المطرقِ (١)

ومما زاد توهمهم التغاير الموجود في عين الفعل حيث كانت العين مفتوحة في اتّخذ ولكنّها كسرت في تخِذ . وممن ذهب هذا المذهب ابن الأثير إذ ادّعى أنّ تخِذ فعل اصل برأسه وأنّ اتّخذ وزن افتعل منه وليس من أخذ . ولقد حكى سيبويه أن بعض العرب يقول استخذَ فلان أرضا يريد اتّخذ أرضاً ، وقـد نقلها عنه المبرّد (٢) وهذا مما زاد توهمهم إذ لايمكن أن يؤخذ وزن استفعل إلا من فعل ثلاثي ولذلك توهموا أَصالة تخِذ وانه لم يؤخذ من اتّخذ على سبيل التخفيف . ورواية المبرّد هذه لم نجد ما يؤيدها في كتب اللغه فقد تكون توهما آخر من قبل المبرّد نفسـه :

ب - تجِه :ومثل تخِذ الفعل تجِـه ، ذكر ابو زيد (٣) أنّ تجِه بمعنى اتّجه وليس من لفظه لان اتّجه من الوجه وتجِه ليس محذوفا من اتّجه . . . إذ لو كان كذلك لقيل تجّـه وأنشد أبو زيد لمرداس بن حصين :

قصرت لـه القبيلـة إذ تجِهنـا

ومـا ضـاقت بشدتـه ذراعي (٤)

---

(١) شرح المعلقات السبع : الزوزني ص ١١

(٢) لسان العرب م٣ ص٤٧٤

(٣) لسان العرب م١٣ ص٤٨

(٤) المصدر نفسه م١٣ ص٥٥٦

والحقيقة أن تجِه مخفف من اتّجه التي هي وزن افتعل من الوجه وقد دفع الناس الى التوهم التغاير الحادث في حركة عين الفعل مع أنّ ذلك لايمنع أن يكون الفعل تجِه مأخوذا من اتّجه على سبيل التخفيف لان هناك ما يماثله في المغايرة ومن ذلك أمكن ارجاعه الى أصله كأتّخذ التي خففت الى تخِذ وتخَذ وكـذلك « تلِه المخفت من « اتّله » (١) وتخِم المخفف من اتّخم : ومـع ذلك فان الاصمعي رواها بالفتح (٢) :

جـ - أتهم : ومن ذلك الفعل أتهم الذي توهموا فيه اصالـة التاء وانها ليست منقلبة عن واو في ميزان افتعل من الفعل وهمَ ولذلك اشتقوا منها لفظ تُهمة . وقالوا أتهمه على وزن اكرمـه وجاء في أمثال العرب « شدّة الحذر مُتهمة » (٣) . وذكر ابن السكّيت (٤) « أتهم الرجل يُتهم وهو مُتهم إذا أتى بمـا يتّهم عليه قال الشاعر .

همـا سقياني السُّم عن غير بغضـة
على غير جرم في اقـاويل مُتهـم

د - تخِم : وكـذلك الفعل تخِم اصلـه اتّخم وهو ميزان

(١) المصدر نفسه م١٣ ص٤٨١

(٢) انظر النوادر ص٧ و لسان العرب م١٣ ص٥٥٦

(٣) مجمع الامثال ج١ ص٣٧٣

(٤) تهذيب الألفاظ ص١٦٤

« افتعل » من الفعل « وخَم » وقد ابدلت الواو تـاء وادغمت التاءان بتـاء مشـددة وخفـّف الفعل الى تخِم فتُوهـّم في أصالـة التاء فاشتق منه « التُخمه »وقيل طعام متخمة وقد توهـّموا اصالة التاء لكثرة الاستعمال (١) وجاء في كتاب مجمع الامثال (٢) : « أتخم من فصيلٍ » وكان الاصل أن يقال أوخم من وخـم يوخَم إلا انهم بنوه من الاتخام توهما ان التـاء أصلية كما توهموهـا في التكلة والتهمة واشباههـا » .

هـ ـ تقى : ومثل ذلك تقى يتقى المخففـه من اتـّقى والتي توهـّم فيها أصالة التاء فقيل تقى يتقى (٣) جـاء في اللسان (٤) قال عبد الله بن همام السـّلولي :

زيـادتنـا نعمان لا تنسينـّهـا

تقِ الله فينـا والكتاب الـذي تتلو

قال أبو زيد الانصاري : تقِ الله يريد اتـّق الله فحـذفت إحِدى التاءين مع الألف استخفافاً .

وكذلك ما أنشده الأصمعي لخفاف بن ندبة :

---

(١) لسان العرب م١٢ ص٦٣١

(٢) الميداني ص١٥٠

(٣) لسان العرب م١٣ ٤٨١

(٤) المصدر نفسه م١٥ ص٤٠٢

جلاهـا الصيقلون فأخلصوهـا
خفافـا كلهـا تتقـى بـأثر

وقال الأسدي :

ولا اتقى الغيور إذا رآني
ومثلي لزّ بـالحمس الربيس

وأنشد أبو زيد (١) :

تقوه أيهـا الفتيـان انّي
رأيت الله قد غلب الجدودا

وجاء في اللسان (٢) وزعم سيبويه : أنّهم يقولون تقى الله رجل فعل خيرا ، يريدون اتّقى :

وقال أوس :

تقـاك بكفّ واحـد وتلـذّه
يداك إذا ما هُزّ بـالكفّ يعسل

يريد اتّقاك . وورد في النوادر (٣) قول ساعدة بن جؤية الهذلي :

يتقِـي بـه نفيان كل عشيـة
فالمـاء فوق سراتـة يتصبّب

---

(١) النوادر ص٤

(٢) لسان العرب م١٥ ٤٠٢

(٣) ص٤

وقال أبو منصور : فلما كثر استعماله يعني لفظ « اتقى » على لفظ الافتعال توهموا أنّ التاء من نفس الحرف فجعلوه « اتَقَى يتَقي » بفتح التاء فيهما مخففة ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه به فقالوا تقى يتقي مثل قضى يقضي . وقد أيد صاحب التهذيب أن تقى مخفف عن اتّقى واتّهم توهموا أصالة التاء مع انّها منقلبة عن الواو لكثرة استعمالها (١) .

وقد اشتقّ من الفعل على أساس التوهم لفظ تقاة وأصلها وقاة .

و - تكِيء : جاء في اللسان (٢) : تكِيءَ الرجلُ يتكأ تكأً . والتُّكأة بوزن فُعلة : أصله وُكأة فقلبت الواو تاء كما قالوا تراث وأصله وراث .

وأصل الفعل كما نرى اتّكأ بتشديد التاء وهو ميزان افتعل من الفعل وكأ فابدلت الواو تاءً وأدغمت التاءان بتاء مشددة وخفّف الفعل إلى تكِيء فتُوُهِّم فيه أصالة التاء لكثرة الاستعمال وجاء في اللسان ايضا : اتكأ على الشيء تحمّل واعتمد فهو مُتَّكِيء .

وقد اشتق من الفعل تكِيء على اساس التوهم لفظ « تُكأة » فقد قالوا « رجل تكأة » اي كثير الاتكاء ، والتا بدل من الواو .

واشتقوا أيضا الفعل الرباعي « أتكأ » على وزن « أفعل »

---

(١) لسان العرب م١٥ ٤٠٣

(٢) مادة « وكأ »

فقد ورد في لسان العرب « ضربه فأتكأه » اي القاه على هيئة المتكيء وقيل « أتكأه » : ألقاه على جانبه الأيسر . وورد ايضا : اتكأتُه إذا حملته على الأتكاء والتاء في جميع ذلك مبدلة من الواو .

٣ ـ وهناك نوع آخر من الأفعال حوّلت من صيغتها الاصلية التي كان يجب ان تكون عليها الى صيغة جديدة وقد صّرح اللغويون بأن سبب العدول عن تلك الصيغ توهم الاصل . ومن ذلك ان العرب قد يعتبرون الحرف الزائد على الكلمة حرفا اصليا ويبقونه في الصيغ المشتقة كما يبقون الحرف الاصلي ومعنى ذلك انّهم يتوهمون الحرف الزائد اصليا ويعاملونه معاملته ولذلك اعتبروا تلك الافعال من قبيل الملحقات « بدحرج » وقد ردّ بعض اللغويين هذا المذهب ووضح ان مجيئه ورد على سبيل التوهّم والغلط (١) وقد حاول بعض المحدثين (٢) ان يجمع قسما من هذه الأفعال فتمّ له ذلك في مقال نشر في احدى المجلات :

ومن ذلك الفعل « تمنطق » فان المادة الأصلية هي النطاق وإذا أريد اشتقاق فعل من النطاق قيل « تنطّق وانتطق » أي شدّ النطاق في وسطه .

وقد اشتقوا من النطاق اسم آلة فقالوا « مِنطقة » ولما كثر

(١) شرح الشافية ج١ ص٦٨

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي م ٥ ج ٥ ص ٢٠٥ ـ ٢١٣ مقال بعنوان « تأصيل أصل فى اللغة عبد القادر المغربي »

استعمالها توهموا أن ميمها أصليه فأثّر هذا التوهّم فيهم الى حدّ أنّهم اشتقوا من منطقة تمنطق أي شدّ المنطقة كما قالوا تنطّق وهذا ناتج عن توهم أصالة الميم .

وقد اشتقوا الفعل « تمنطق » من كلمة « مَنطق » أي علم المنطق مع أنّه مشتق من النطق فتوهّموا أصالة الميم في كلمة مَنطق :

وكذلك القول في الفعل « تمدرع » وهو مشتق من « المِدرعة » وهي كساء من الصوف ، وميمها زائدة ولكن لمّا كثر استعمالها اصبحت كأنها من حروفها فاشتقوا منها فعلا « تمدرع » أي لبس المدرعة كما قالوا تدرّع .

وكذلك « مسكن وتمسكن » وهمـا مشتقان من المسكين مع أن مادتها الأصلية « سكون » والقياس في فعله أن يقال تسكّن أي صار مسكينا :

وقد روي عن عمر بن الخطاب (رض) أنّه قال اخشوشنوا وتمعززوا التى أصلها تعزّزوا أى تشددوا في الدين وتصلبوا في العزّ والقوة والشدّة والميم زائدة كتمسكن من السكون وقيل هو من المعزّ وهو الشدّة (١) .

وكذلك «تمندل» الذى اشتق من منديل وأصل مادتّها الندل وفي كتب اللغة ( ندلت يده وسخت ) وقـد قالوا تندّل على

(١) لسان العرب م٥ ص٣٧٥

القياس . قال أبو عبيد وأنكر الكسائي تمندل (١) . وقال الرضي الاستربادي (٢) « وفى عدّ النحاة تمدرع وتمنــدل وتمسكن من الملحق نظر وان وافقت تدحرج في جميع التصاريف وذلك لان زيادة الميم فيها ليست لقصـــد الالحاق بل هو من قبيل التوهـم والغلط ظنوا ان ميم منديل ومسكين ومدرعة فاء الكلمة والقياس تدرّع وتنــدّل وتسكّن » وقد ذكر ابن جني وابن يعيش (٣) ذلك ايضا وقد قال ابو عثمان « ان تسكّن وتدرّع وتندّل كلام أكثر العرب » .

وكذلك الفعل « تمسلم » الذى اشتق من « مُسلم » اسم الفاعل الذى أصبح لكثرة استعماله كأنه اسم جامد بعد أن كـــان اسما مشتقا والقياس أسلم لأنه من الاسلام وهي المادة الاصليـة .

ومنه تمذهب المشتق من مذهب والقياس فيه تذهّب .

و « منه تمخرق وهو قول العامّة ، وردَ عن العرب وهو بمنزله تمسكن في الشذوذ والجيد تخرّق لانّهم يقولون تخرّق فلان بالمعروف ولم نسمعهم يقولون مخرقَ وانما هو من الخرق وهو الكريم من الرجال » (٤) .

---

(١) لسان العرب م١١ ص٦٥٤

(٢) شرح الشافية ج١ ص٦٨

(٣) انظر المنصف ج١ ص١٠٨ وشرح المفصل ج٧ ص١٥٥

(٤) المنصف ج١ ١٣٠

وورد في اللسان (١) من ذلك « يتمرأى من المرآة وقد جاء في الحديث « لايتمرأى أحدكم في المـــاء » اى لاينظر وجهـــه فيه وقد ورد ايضا ان وزنه يتمفعل من الرؤية كما حكاه سيبويه :

ومن ذلك ايضـــا تمرفق من المِرفق وتمكحل للرجل إذا أخذ المِكحلة ،

وقد ورد من هذا الباب في قول العامّة يتمرجل ويتمرجح من المرجوحـة ويتمسخر ويتمشيخ والقيـــاس يترجّل ويترجّح ويتسخّر ويتشيّخ :

وقد علّق بعض المحـــدثين (٢) على هذا الباب الذى سمّي بتوهم الأصل فذكر ان من المشتقات نوعاً لم يسمه القدماء ولم يفردوا له بحثا خاصا وان كانوا قد تعرضوا له في ثنايا أبحاثهم وهو الاشتقاق من المشتق كقولك تمسكن وتمذهب وتمنطق وهي مشتقة من مسكين ومذهب ومَنطق وهذه مشتقة من سكَن وذهبَ ونطقَ ويرى ان الاصلح في هـــذا الباب ان يسمّى بالأشتقاق المركّـب .

وقد ذكر بعض اللغويين (٣) عند حديثة على تمدرع عذرا للعرب في هذا الاشتقاق ان العرب « أبقوا الزائد مع الاصل فى

---

(١) انظر على التوالي م١٠ ص١١٦ و م١١ ص٥٨٤ و م١٤ ص٢٩٦

(٢) فقه اللغة محمد المبارك ص١٢٥

(٣) لسان العرب م٨ ص٨٢

حال الاشتقاق توفية للمعنى وحراسة ودلالة عليه حتى لايتوهم أهو من الدرع ام من المدرعة وهذا دليل على حرمة الزائد في الكلمة عندهم حتى أقرّت اقرار الاصول ومثله تمسكن وتمسلم » .

٤ - وهناك نوع آخر - من هذا الباب الذى سمّيناه توهم الاصل - وفيه نون زائدة اعتبرها العرب أصلية واشتقوا أفعالهم على هذا الاعتبار ومثال ذلك كلمة سلطان وهو مصدر بمعنى السلطة والفعل منه قياسا تسلّط بمعنى صار سلطانا لكن شيوع كلمة سلطان وتعلق نونها بالاذهان جعلهم يتوهمون أصالتها فاشتقوا منها الفعل سلطن وكذلك الفعل تسلطن ودليلنا على ذلك أنهم لم يقولوا غفرنَ من غفران (١) .

وكذلك الفعل تشيطن الذي اشتق من الشيطان مع ان أصل الفعل شاط يشيط والقياس ان يقال تشيّط بمعنى احترق « ولو كان يجوز اعتبار النون أصلية لقلنا تسكرن من سكران وتغضبن من غضبان » (٢) .

(١) مجلة المجمع العلمى العربى . دمشق م ٥ ج٥ ص٢١٢ - ٢١٣ مقال بعنوان « تأصيل أصل في اللغة » عبد القادر المغربى

(٢) المصدر نفسه

# الفصل الثالث

## التعدي واللزوم في الأوزان

قسم اللغويون الفعل على متعد ويسمى متجاوزاً وواقعاً وعلى لازم ويسمى قاصراً ، وعرّفوا الفعل المتعدي بانه ما تجاوز الفاعل الى مفعول به بنفسه ، واللازم ما لم يتجاوز الفاعل الى مفعول به كقعد وخرج عليّ .

والنظر في اوزان الفعل مجردة كانت او مزيدة يوضّح لنا ان بعضاً قد استعمل متعديا وبعضا استعمل لازما ومنها ما استعمل لازما ومتعديا بحسب المراد . وقد يغلب احد الامرين فى الوزن الواحد لكثرة الاستعمال ، وقد يستعمل الوزن متعديا ويشذُ لزومه ، او يستعمل لازما ويشذُ تعدّيه . وإيراد الأوزان المختلفة مع شواهدها يوضح بصورة لا لبس فيها ما ذهب اليه اللغويون في هذا الباب .

الأوزان اللازمة :

١ - فعُلَ : ذكره سيبويه في اللوازم واعتدّه كذلك لانه موضوع للغرائز والهيئة (١) وقال المبرّد (٢) بعدم تعديه لأنه فعل الفاعل في نفسه .

وذكر الرضى الاسترباذي (٣) لزوم هذا الوزن لأنه يأتي

(١) شرح المفصل ج٧ ص١٥٣

(٢) الكامل ج٢ ص٧٥٠

(٣) شرح الشافية ج١ ص٧٤

في الغرائز والغريزة لازمة لصاحبها ولاتتعدى الى غيره . وقد شذّ استعمال هذا الوزن متعدياً في كلمة واحدة رواها الخليل وهي قولهم رحُبَتك الدار ، وقد قال الخليل : قال نصر بن سيّار : أرحُبكم الدخول في طاعة ابن الكرماني : اي اوسعكم : وقد أشار الى أنه لم يأت في الصحيح فعُلَ يضم العين متعدّياً غيره (١) وجاء في اللسان « ان أبا علي للفارسي حكى ان هذيلاً تعدّيها إذا كانت قابلة للتعدي بمعناها كقوله :

ولم تبصُر العين فيها كلابا

قال الأزهري : لايجوز رحُبَكم عند النحويين ونصر ليس بحجة » (٢) .

٢ – افعلّ : مثل احمرّ واسودّ قال سيبويه « ليس في الكلام افعللتُه » (٣) وقد شذّ من هذا الوزن الفعل اقتوى بمعنى استخدم جاء في اللسان (٤) انّ اقتوى متعد ولانظير له ، وذكر ابن منظور انه سئل عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن أمرأة كان زوجها مملوكاً فاشترته فقال إن اقتوته فرّق بينهما وإن اعتقته فهما على النكاح . قال اقتوته استخدمته وهذا شاذ جداً لأن هذا البناء غير متعدٍّ البتة .

---

(١) المزهر ج٢ ص٧٠

(٢) لسان العرب م١٠ ص٤١٥

(٣) الكتاب ج٢ ص٢٤٢

(٤) م١٥ ص١٧٠

٣ – انفعل : مثل انكسر وانحطم قال سيبويه « ليس في الكلام انفعلتُه (١) :

٤ – افعالّ : مثل ادهامّ وابياضّ قال سيبويه وليس في الكلام افعاللتُه » (٢) :

٥ – أفعنللَ : مثل اقعنسس واحرنجم قال سيبويه « وليس في الكلام احرنجمتُه لأنه نظير انفعلتُ في بنات الثلاثة » (٣) .

أفعللّ : مثل اقشعرّ واشمأزّ . وشذّ من ذلك ما ورد متعديا قولهم اشمأزّ الشيء (٤) بمعنى كرهه :

٧ – تفعللَ مثل تدحرج وتبعثر :

٨ – أفعوعلَ مثل اعشوشب واحدودب وشذّ منه احلوليتُ الشيء واعروريتُ الفرسَ وقد أورد ابن جني (٥) من ذلك قول الشاعر :

واعرورت العُلُطَ العرضي تركضه
أم الفوارس بالديداء والربعه

وأنشد ثعلب :

---

(١) الكتاب ج٢ ص٢٤٢

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

(٤) القاموس المحيط مادة « الشمز »

(٥) المنصف ج١ ص٨٢

فلو كنت تعطي حين تسأل سامحت

لك النفس واحلولاك كلّ خليل

وقال حميد بن ثور الهلالي :

فلما مضى عامـــان بعـــد انفصالـــه

عن الضرع وأحلولى دِماثا يرودها (١)

وذكر سيبويه أنهم « قالوا : اعروريتُ الفلوّ واعروريتَ مني أمرا قبيحا (٢) .

وقال تأبّط شرا :

يظل بموماة ويمشي بغيرهـــا

جحيشا ويعروري ظهور المهالك (٣)

وقد ورد أيضا الفعل اقلولى متعديا في قولهم اقلوليتُه وصرح صاحب اللسان بندرته حيث أنه لايعرف افعوعل متعديـــة إلا اعرورى واحلولى (٤) .

ويظهر مما سبق في هذا الوزن ان تعدية هذة الأمثلـــة من الضرائر الشعرية وخصوصا بعد أن ثبت استعمالها لازمة وعـدم ورودها في امثلة نثريـة ، وهـذا يضعف رأي من ذهب الى ان

(١) أدب الكاتب ص٣٦٢

(٢) الكتاب ج٢ ص٢٤١

(٣) شرح الشافية ج١ ص١١٢

(٤) م١٥ ص٢٠٠

هذا الوزن يستعمل لازما ومتعديا (١) .

٩ - من الأوزان المستدركة وزن « افعيَّل » نحو اهبيّخ إذا تبختر .

١٠ - ومن الأوزان اللازمة الملحق بالمزيد الرباعي :

أ - المزيد بحرف ومنه :

تفعلل : نحو تجلبب ، وتمفعلَ : نحو تمسكن وتمدرع ، وتفيعلَ : نحو تشيطن . وتفوعلَ : نحو تحوقل ، وتفعولَ : نحو ترهوك ، وتفعلى : نحو تسلقى :

ب - المزيد بحرفين ومنه :

افعنللَ : اقعنسس ، وافعنلى : نحو اسلنقى قال سيبويه : « وليس في الكلام افعنللته ولاافعنليته » (٢) وقد ورد متعديا شذوذاً في قول الشاعر :

إني أرى النعاس يغرندني
اطرده عني ويسرندني (٣)

ويرى الزبيدى (٤) استحالة هذا الوزن ويعتقد ان البيت

(١) ذكر ابن جني ان هذا الوزن يأتى متعدياً ولازماً . انظر المنصف الجزء الاول ص٨٢

(٢) الكتاب ج٢ ص٢٤٢

(٣) شرح الشافية الهامش ج١ ص١١٤

(٤) الاستدراك على سيبويه ص٣٩

السابق من الابيات المصنوعة .

ومن المستدرك على الملحق بالرباعي المجرد :

فعيلَ : نحو رهيأ الرجل إذا ضعف وتوانى :

فنعلَ : نحو سنبل الزرع .

ومن المستدرك على الملحق بالرباعي المزيد بحرفين :

افعنلأَ : احبنطأ ، وافونعلَ : احونصل ، وافعللَّ : ابيضضَ .

وافوعلَّ : اكوهدَّ(١) :

أوزان تستعمل متعدية ولازمة :

١ - فعَل : ويجيء هذا الوزن على ضربين متعدياً ولازماً فالمتعدي ضربه وقتله وغير المتعدي قعد وجلس وقد يأتي لازما مرة ومتعديا أخرى وذلك كقولهم (٢) « غاضَ الماء وغِضتُه وعمَر المنزل وعمرتُه ودان الرجل ودِنتُه وهلَك الشيء وهلكتُه . قال العجاج :

ومهمهٍ هالك من تعرّجا :

ومثله : هبَط الشيء وهبطتُه قال :

(١) انظر المزهر ج٢ ص٤١ - ٤٢

(٢) الخصائص ج١ ص٢١٠ - ٢١٣

مــا راعني إلا جنــاح هــابطــا

على البيوت قوطــة العــلابطــا

ومثله سارَ الدابةُ وسِرته وأنشدوا هذا البيت :

فــاذا موقفي إذا التقت الخيــ

ــل وســارت الى الرجال الرجالا

ومثله مدّ النهرُ ومددتُه قال الله عز وجل « والبحر يمدُّه من بعده سبعة أبحر » :

وقال الشاعر :

ماء الخليج مــدّه خليجان

وقال نفى الشيءُ ونفيتُه قال القطامى :

فاصبح جاراكم قتيلا ونافيا

ومثل ذلك ماأورده ابن قتيبة (١) : جبَرت اليدُ جبر الرجل اليدَ قال العجاج :

قد جبَر الدينَ الالـه فجبر

والملاحظ أن اغلب الشواهد التي مرّ ذكرهــا وردت فى الشعر لا في النثر ، وما دام الامر كذلك فان قيمة هذه الشواهد تضعف ما لم تؤيدها شواهد نثرية ، لان استعمال المفردات متعدية كانت او لازمة قد يكون من الضرائر الشعرية .

٢ ـ فعِلَ : وهذا الوزن على ضربين متعد ولازم فالمتعدي

---

(١) أدب الكاتب ص٣٤٩

نحو شربه ولقمه وغير المتعدي نحو سكِر وفرقِ ، واختلفوا في ايهما أكثر فقد قال بعضهم (١) أن التعدية فيه غالبة وقال آخرون : أن لزومه أكثر من تعدّيه (٢) . واللزوم هو الغالب بالاحصاء فيسقط القول الاول .

وقد حدد بعضهم (٣) المعاني التي يأتي بها فعِل لازما :

١ - أن يدل على عرض : أى وصف غير لازم نحو كسِل ونشِط وحزِن وفرِح ومرِض .

٢ - أن يدلّ على لون نحو أدِم وحمِر .

٣ - أن يدل على حلية أى صفة من الصفات التي يتمدّح بها حسّية كانت أو معنوية نحو دعِج وكحِل ونجِل .

٤ - أن يدل على عيب نحو عوِر وحوِل وعمِش .

٥ - أن يدل على دنس نحوقذِر ووسِخ ودنِس .

٣ - أفعل : وهذا الوزن يفيد التعدية إذا كان فعَل لازما تقول : جلس فلان وأجلسه غيره ، غير أن ضربا من اللغة جاءت فيه هذه القضية معكوسة فتجد « فعَل » فيها متعديا و « أفعل » لازما وذلك قولهم أجفل الظليمُ وجفله الريحُ واشنق البعير إذا رفع رأسه وشنقتُه . وأنزفت البئرُ إذا ذهب ماؤها

---

(١) شرح البناء ص٩

(٢) شرح الشافية ج١ ص٧٢

(٣) دروس فى التصريف ص١٩٩

ونزفتُها ، وأنسل ريشُ الطائر ونسلته ، وأقشع الغيمُ وقشعَتَه الريح (١) قال الشاعر :

كما أبرقت قوماً عطاشاً سحابة
فلما رأوها أقشعت وتجلّت (٢)

وقولهم كبّه الله على وجهه وأكبّ هو ، قال الله تعالى «أفمن يمشي مُكبا على وجهه» (٣) وقال تعالى «فكبّت وجوههم في النار» (٤) :

وقد ورد هذا الوزن متعديا ولازما نحو أضاءت النارُ وأضاءت النار غيرَها ، قال النابغة الجعدى :

أضاءت لنا النار وجهاً أغرّ
ملتبساً بالفؤاد التباسا (٥)

وقد ورد في شرح الشافية أن هذا الوزن قد يأتي مع مجرده لازما نحو أبطأ وبطؤ والهمزة هنا ليست للنقل بل الثلاثي والمزيد فيه غير متعديين (٦) .

---

(١) انظر الخصائص ج٢ ص٢١٥ وأدب الكاتب ٣٥٣

(٢) شذا العرف في فن الصرف ص٢٢

(٣) سورة الملك ٢٢

(٤) سورة النحل ٩

(٥) أدب الكاتب ص٣٤٩

(٦) ج١ ص٨٧

٤ - فعّل : وأكثر ما يأتي متعدياً نحو : فرّح وغرّق وقد يأتي لازما نحو غرّد .

٥ - فاعلَ : ويأتي متعديا غالبا لواحد أو لاثنين نحو : نازعته الحديث . وما كان متعديا لواحد فنحو عاملتُه وناقشته ، وقد يأتي لازما نحو سافر .

٧ - افتعل : يكون متعديا ولازما . والغريب في هذا الباب أن بعض اللغويين (١) يعتقد انه لايأتي إلا لازما قال « واقتواه استخدمه شاذ لان افتعل لازم البتة » . وذكر بعضهم (٢) أن أكثر ما أتى على هذا الوزن من الأفعال لازم . وقد اتخذ بعض المحدثين (٣) على عاتقه استقراء أمثلة هذا الباب فوجد أن ما جاء متعديا أكثر من اللازم ، ومن الأمثلة التي اوردها في هذا الباب قوله تعالى « فما لكم من عدة تعتدونها » وقول الشاعر :

وأغتبقُ المـــاء القراح وأنتهي
إذا الزاد أمسى للمزلّج ذا طعم

وقول الشاعر :

بعزم كـــوقع السيف لايستقلُّـــه
ضعيف ولايرتـــده الدهر عـــاذل

(١) القاموس المحيط مادة « القتو »

(٢) أبنية الصرف فى كتاب سيبويه خديجة الحديثي ص٤١٣

(٣) الجاسوس على القاموس ص٥٢١ ـ ٥٥٣

وقال عبد الله بن قيس الرقيّات :

يعتصب التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه ذهب

وقال الشاعر :

الذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى
من جلد أولاد النعاج ثيابا

وقال الشاعر :

ومن يعتطفه على مئزر
فنعم الرداء على المئزر

وفي حديث عثمان « اختبأتُ عند الله خصالا اني رابع الاسلام » :

وقال الشاعر :

لا خير في الحبّ وقفاً لاتحركه
عوارض اليأس أو يرتاحه الطّمع

٧ - تفعّل : ويستعمل لازماً ومتعدياً فاللازم نحو تحلّم وتشجّع وتجلّد ، والمتعدى نحو توسّدتُه وتبيّنته وتعبّد زيد فلانا ،

٩ - تفاعل : ويأتي هذا البناء متعديا ولازما واللزوم أكثر من للتعدي فمثال المتعدى تناول زيد الحجرَ ومثال اللازم تقاتل الفرسان وتواضع فلان ،

١٠ - استفعل : وبناؤه بكون للتعدية غالبا (١) وقد يكون

---

(١) شرح البناء ص٩

لازما ، فمثال المتعدى استخرج زيد المال ومثال اللازم استحجر الطينُ .

١١ - افعوّلَ : استعمل متعديا ولازما ، فكونـه متعـديا قولهم اعلوّطني أى لزمني (١) وذكر سيبويه قولهم : اعلوّطتُه (١) ، أما كونه غير متعدٍ فكقول الشاعر :

ألا حبـذا حبـذا حبـذا
حبيب تحمّلت منـه الأذى
ويـا حبـذا برد أنيـابـه
إذا أظلم الليل واجلوّذا (٣)

١٢ - فعللَ : وهذا الوزن يكون متعديا نحو دحرج الحجر وسرهف الصبيَ ، وغير متعدٍ نحو دربخت الحمامةُ إذا خضعت لذكرها وبرهم أى أدام النظر وأسكن الطرف .

١٣ - ومن الملحقات « فيعلَ وفوعلَ » وقد استعملا متعديين ولازمين فالمتعدى نحو صومعتُه وبيطرتُـه وغير المتعدى حوقل وبيقرَ ، يقال حوقل الشيخُ اذا أدبر عن النساء وبيقر اذا هاجر من موضع الى موضع وهذا القبيل مقصور على السماع (٤) وقد

---

(١) شرح البناء ص٩

(٢) المصدر نفسه ص٢١

(٣) الكتاب ج٢ ص٢٤١

(٤) المنصف ج١ ص٨٢

أشار ابن جني (١) الى هذين الوزنين وذكر تعدّيهما وعدمه وذكر مثالا للزوم قول امرئ القيس :

ألا هل أتـاهـــا والحوادث جمـــة

بـــأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

ومن الملحقات « فعولَ » . وقد استعمل متعـــديا ولازما فمثال المتعدى دهورتُ المتاع ومثال اللازم هرولتُ (٢) .

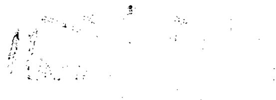
وكذلك « فعللَ » . فالمتعدى منه نحو جلبب وصعرر واللازم شملل . وقد استعمل الوزنان « فعلى وفعنلَ » متعديين وهما من الملحقات بالربـاعي المجرد « فعلل » ومن أمثلـــة الوزن الاول : سلقى وجعبى وقلسى ومن أمثلة الوزن الثاني : قلنس .

(١) شرح المفصل ج٧ ص١٥٥

(٢) المنصف ج١ ص٨٤

# الفصل الرابع

## القياس في الأوزان



فكرة القياس :

ظهرت فكرة القياس في اللغة وأخذت مكانها بعد ان استخدمها أهل الفقه من أمثال أبي حنيفة بصورة واسعة. والكثير يعرفون أن اللغة في بداية جمعها وتدوينها أخذت عن العرب الفصحاء بطريق السماع. واننا كثيراً ما نقرأ ان الكسائي والخليل وأبا زيد الانصاري وأبا عمرو بن العلاء وابن جني وغيرهم كانوا يطوّفون بين القبائل لجمع المادة اللغوية عن فصحاء العرب، وانهم ـ بعد أن جمعوا كثيرا من كلام العرب ـ صنفوا ما جمعوه على وفق أبواب ووضعوا له قواعد تسهيلا لحفظه على الدارسين والمتتبعين لمسائل اللغة ودقائقها، واضعين لكل باب أو قاعدة شواهد عدة تثبت ما ذهبوا اليه في التأسيس.

ولكن حدث ان استقبلوا مواد جديدة من كلام العرب لم يكونوا قد سمعوها عن الفصحاء منهم في خلال جولاتهم الاستقرائية ولم يكونوا قد أدخلوها في قواعدهم التي وضعوها من قبل لذلك استعانوا بفكرة القياس وقاسوا ما حصلوا عليه أخيرا على ما توصلوا اليه أولا إذا توفّر فيما حصلوا عليه علة ذلك الاصل الذي اقتنعوا بصحته وصحة نتائجه.

وقد ساعد القياس اللغويين على وضع قواعد عامة وإبعاد

ما ورد قليلا لا ينطبق على تلكم القواعد وعدّوه شاذاً وقصروه على السماع فهو يحفظ ولايقاس عليه .

وقد انقسم أهل اللغة فيما بينهم بين مؤيـد للقياس وكاره منكر له ، وعذر المنكرين اه منهم أنّ القياس أهدر قسما كبيرا من صحيح اللغة وفصيحها ، ومن هؤلاء الاصمعي فقد ذكروا « أنه ليس ممن ينشط للمقاييس » (١) ومن الذين أيـدوا فكرة القياس وشجعوها الخليل بن أحمد الذي قيل فيه « انّه سيد قومه وكاشف قناع القياس في علمه » (٢) . ومن هؤلاء أيضا أبو علي الفارسي وابن جني الذي وضع في كتابه « الخصائص » فصولا في السماع والقياس وفي تعارضهما .

وقد بنى أهل اللغة فكرة القياس على ما وجدوه كثيراً في كلام العرب فقد كان أبو علي وابن جني يريان « أن ما قيس على الكثير الوارد من كلام العرب فهو من كلام العرب (٣) » وعلى هذا وضع المحدثون قراراتهم في شأن قياس طائفة الأوزان ومعانيها وعدّوا الكثرة الغالبة لما ورد من كلام العرب أساسا لما قرروه .

وللقياس أثر كبير في أوزان الفعل كما هو شأنه بالنسبة لما

---

(١) ضحى الأسلام احمد أمين ج٢ ص٢٧٨

(٢) المصدر نفسه

(٣) مجلة مجمع اللغة العربيه ج٢ مقال « الغرض من قرارات المجمع » احمد الاسكندرى ص٢٣٢ .

ورد عن العرب من كلام فقد رأينا أثره يقع على أبنية الأفعال ومعانيها وما يتعلق بها من موضوعات من أمثال التعدي واللزوم واشتقاق الأفعال من أسماء الذات .

القياس في أبنية الفعل :

القياس في أبنية الفعل كان عونا لكثير من الداوسين والمتتبعين لشوارد اللغة على تجنب الوقوع في الخطـأ أو التحيّر فيما لم يصل اليهم من كلام العرب على وفق القواعد التي وضعوها «فقد يذكر الفعل ولا يذكر من أى باب هو فالقول بالقياس يمكننا من تكميل هذا النقص بحمل المجهول على المعلوم » (١) وعلى هـذا نستطيع ان نورد في هذا الباب ما قرره أهل اللغة في شأن قياس طائفـة الأوزان التي تطّرد بالنسبة للكثير الوارد من كلام العرب :

١ - يرى أبو زيد الأنصارى أن ما جاوز المشهور من كلام للعرب والذى يأتي ماضيه على « فعَل » لنا في مضارعه ضم عينه أو كسرها . ولم يأت رأى أبي زيد هذا اعتباطا وانما رأى أنهما جاريان على السّواء في الكثرة والغلبة بحيث لاتستطيع تغليب أحدهما على الآخر . وأبو زيد هنا لايعني كل ما جـاء على « فعَل » اذ

(١) بجلة المجمع العلمي العراقي ج١ مقال بعنوان « مدرسة القياس فى اللغة » أحمد أمين ص١٠٠

أنه يستدرك أن المشهور المستعمل على وفق بناء معيّن يؤخذ على الوجه الذى اشتهر بـه ، ورأيـــه هذا مبني على الاستقراء الذى استقراه بالتطواف بين القبائل العربية ، فهو يدّعي أنه جوّل في عليا قيس وتميم ولم ير ما كان فيه بالضمّ اولى وما كان فيه بالكسر أولى (١) .

وقال ايضا « كلاهما قياس وليس أحدهما أولى به من الآخر » (٢) .

وقد ذهب قسم من أهل اللغة الى ما ذهب اليه أبو عمرو بن العلاء وأبو زيد نتيجة الاستقراء فقد كان يرى هذا الرأى ايضا محمد بن يزيد المبرد واحمد بن يحيي وأبو علي الفارسي والفيروز آبادى وأبو حيان (٣) :

ومن هؤلاء ايضا ابن درستويـــه وابن عصفور وابن قتيبـــة وابن جني (٤) . فالقيـاس في هذا الباب الكسر والضمّ في عين المضارع على أساس أنهما جاريان في الكثرة والغلبة على السواء ، أما ما اشتهر من هذا الباب فهو مقيد بحركته على وفق ما قرره اهل اللغة سواء كان مكسور العين أم مضمومها .

---

(١) المزهر ج١ ص٢٠٧

(٢) شرح الشافية ج١ ص١١٧

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ج٢ ص٢٢٣ ـ ٢٢٤

(٤) انظر الفصل الثانى من البحث باب « فَعَلَ »

٢ - الفعل الأجوف والناقص الواويان قياسهما ضمّ العين في المضارع نحو قولهم قال يقول ودنا يدنو .

٣ - الفعل الأجوف والناقص اليائيان قياسهما كسر العين في المضارع نحو قولهم مال يميل ومشى يمشي .

٤ - الفعل الذي يأتي على فعَل في باب الغلبة قياسه ضم عينه في المضارع وهو مذهب البصريين نحو قولهم كاتبني فكتبته اكتُبه ، ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر (١) .

٥ - المضاعف المتعدي قياسه ضمّ عينه في المضارع نحو مدّ يمُدّ وردّ يرُد (٢) .

٦ - المضاعف اللازم قياسه كسر عينه في المضارع نحو عفّ يعِفّ وكلّ يكِلّ (٣) .

٧ - ما كان حلقي عين او لام لغير مغالبة فقياس مضارعه الفتح واليه يرجع عند عدم السماع وهو قول أئمة اللغة (٤) .

وقد نُقد كلام الكسائي في وجوب فتح عين المضارع الذي لامه اوعينه حرف حلق لان حرف الحلق لايوجب فتح العين ، ولو كان كذلك لوجب في مثل يدخل ويرجع (٥) .

(١) انظر الفصل الثاني من هذا البحث باب « فَعَل يَفعُل »

(٢) شرح الشافية ج١ ص١٣٤ والمصباح المنير ص١٠٦٠

(٣) المصدران نفساهما

(٤) المزهر ج٢ ص٣٨

(٥) الكامل للمبرد ج١ ص٢٩٣

المثال الواوي الذى يأتي ماضيه على فعَل يغلب كسر عينه في المضارع نحو وعد يعِد ووجد يجِد ووجب يجِب ، وجاء في شرح الشافية ان ذلك قياس لا ينكسر (١) .

٩ ان كان الماضي على وزن « فعُل » بضم عينه فقياس مضارعه ضم عينه أيضا فقد جاء في الخصائص (٢) ما معناه اذا سمع سامع ضؤل ولم يسمع مضارعه فانه يقول فيه يضؤل وان لم يسمع ذلك فلا يحتاج أن يتوقف الى ان يسمع لانه لو كان محتاجا الى ذلك لما كان لهذه الحدود والقوانين التي وضعها المتقدمون وتقبلوها وعمل بها المتأخرون معنى يفاد .

١٠ – وإذا كان الفعل مكسور العين في الماضي فقياسه فتح عينه في المضارع .

١١ – وفي باب الالحاق يطالعنا فعل على وزن « فعللَ » وهو مزيد بحرف مماثل للام الكلمة وقد عرفنا أن هذه الزيادة قياسية ، جاء في شرح الشافية (٣) قولهم خرجج ودخلل وضربب زيد عمرا ومررت برجل ضرببَ وكرممَ ونحو ذلك . ويروى ان ابن جني سأل أبا علي الفارسي عن كيفية تجويز ذلك وهل ترتجل

(١) الكامل ج١ ص٧٠ ـ ٧١

(٢) ج٢ ص٤١ ـ ٤٢

(٣) ج١ ص٨٤

اللغة ارتجالا ؟ فأجاب أبو علي ان ذلك ليس بارتجال لكنّه مقيس على كلامهم فهو اذن من كلامهم ولذلك لو شاء شاعر أو ساجع أو متسع ان يبني بالحاق لام الكلمة اسما او فعلا او صفة لجاز له .

١٢ – المجرد الرباعي والابنية المزيدة كلها قياسية في ماضيها ومضارعها فإذا سمع الماضي عرف المضارع والعكس أيضا صحيح. وقد يساعدنا في معرفة وزن الماضي والمضارع المزيد إذا عرفنا مصدرهما وحده :

القياس في معاني الأوزان :

من الممكن تطبيق فكرة القياس على معاني الأوزان ايضا إذا ما قبلنا للفكرة القائلة ان الكثرة الغالبة في الاستعمال هي الأساس الذى يمكن تطبيقه على ما انتهى من كلام العرب :

فعّل :

١ - صرّح فريق من علماء اللغة (١) بصحة القياس على انواع من الافعال المشتقة من اسماء الذات :

أ – فقد وجدوا وزن فعّل يطّرد صوغه من اسماء الاعيان

(١) انظر دراسات فى اللغة العربية وتاريخها محمد الخضر حسين، نقلا عن كتاب التسهيل لابن مالك ص٦٨ .

للدلالة على الاصابة نحو جلده : ضرب جلده ، ورأسه : أصاب رأسه ، وقلبه أصاب قلبه ، وحشأته إذا اصبت حشاه وركبت الرجل ضربت رُكبته وعقّبه ضرب عقبه ونبتُه أصبت نابه وجنحه اصاب جناحه وافخه ضرب يافوخه وصمخه اصاب صماخه وفخذتُه اصبت فخذه ودمغه اصاب دماغه . وقد ذكر ابن منظور أن ذلك يطّرد في الاعضاء (١) .

ب - للدلالة على الانالة نحو قولهم : لبأت للشاة ولدها : ارضعته اللّبأ . ولبأت الجدى : اطعمته اللّبأ . ورطب الدابّة : علفها رطبة ، ورطبهم : اطعمهم الرّطب وزاتَ القوم : اطعمهم الزيت . وزبده : اطعمه الزبد ، وهبدتُه اطعمته الهبيد وتمرَ القوم اطعمهم التمر . والامثلة كثيرة في هذا الباب . جاء في اللسان (٢) « وكذلك كل شيء من هذا إذا أردت اطعمتهم او وهبت لهم قلت فعلتُهم بغير ألف » .

ج - للدلالة على العمل بأصل الفعل نحو سهمه اصابه بالسهم ورمحه اصابه بالرمح وجاء في اللسان « حصبَه رماه بالحصباء وكلبَه ضربه بالكلاب وزجّه طعنه بالزُج وساطه ضربه بالسوط وعمدتُ الرجل ضربته بالعمود وسافه ضربه بالسيف وفأس الشجرة ضربها بالفأس وهراه ضربه بالهراوة .

(١) لسان العرب م١٣ ص١١

(٢) لسان العرب م٣ ص ١٩٢

٢ - « فعّل » إذا اشتق من العدد واحد الى العشرة فانّه يطّرد اتيانه بمعنى صار كذا او بمعنى اخذ جزءًا من اصل الفعل ، فقولنا « ثلثّهم : صار ثالثهم او أخذ ثلث اموالهم وسدس القوم صار سادسهم او أخذ سدس اموالهم » (١) :

٣ - يطّرد فعّل « بمعنى الاقامة في مكان مدة الوقت المشتق منه الفعل اذا كان « افعل » منه بمعنى الدخول في الوقت الذى هو أصل الفعل فالفعل شتوا اقاموا في ذلك المكان وقت الشتاء واشتوا دخلوا في الشتاء وقد صرّح بذلك ابن منظور في اللسان (٢) :

فعُل :

يأتي هذا الوزن قياسيا لمعنى الصيرورة الوصفية نحو سهُل صار سهلا وصعب صار صعبا وعظُم صار عظيما ونحو ذلك :

أفعل :

١ - يطّرد أفعلتُه بمعنى جعلته على صفة في كل فعل يكتسب منه الفاعل صفة في نفسه لم تكن فيه قبل الفعل ، نحو قام وقعد فيقال أقمتُه وأقعدتُه أى جعلته على صفة القيام أو القعود (٣) :

(١) لسان العرب مادة « الثلث » ومادة « سدس »

(٢) المصدر نفسه مادة « شتو »

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ ص٢٣١ مقال « الغرض من قرارات المجمع » أحمد الاسكندرى .

٢ - يطّرد بمعنى الدخول في الوقت الذى هو اصل الفعل نحو أنهر وأفجر وأشرق وأصبح وأضحى وأظهر وأعصر وأغسق وأشتى وأصاف وأربع وأخرف وأليل.

٣ - يطّرد بمعنى الدخول او الاتيان الى المكان الذى هو اصل الفعل نحو أغار وأجبل وأغرب وأشرق وأشأم وأعرق وأعرف « اتى الى عرفات » وأحجز « دخل الحجاز » وأيمن وأصعد ونحوها.

٤ - يطّرد بمعنى الدخول في حال اصل الفعل نحو اورقت الشجرة وأثمرت وابقلت اى صار فيها الورق والثمر والبقل:

فعّل :

١ - يطّرد فعّل عند اشتقاقه من العدد واحد الى العشرة بمعنى القيام بعمل مدة تعادل للعدد الذي هو اصل الفعل. فقد ورد في اللسان « سبّع » أقام عندها سبعا وثلّث أقام عندها ثلاثا وكذلك من الواحد الى العشرة في كل قول او فعل (١):

٢ - معنى التكثير : قال سيبويه (٢) في فعّلتُ « هذا باب دخول فعّلتُ ( بتضعيف العين ) على فعلتُ لايشركه في ذلك أفعلتُ تقول : كسرتُها وقطعتها فاذا اردت كثرة العمل قلت : كسّرته وقطّعته ومزّقته ، ومما يدلك على ذلك قولهم علّطت

(١) م٨ ص١٤٦

(٢) الكتاب ج٢ ص٢٣٧

البعير وإبل مُعلّطـه . . . وجرحتُـه وجرّحته بتضعيف العين اكثرت الجراحات في جسده » .

وقد علق بعضهم على ذلك بأن عبارة سيبويه تفيد ان استعمال فعّل بتضعيف العين في معنى التكثير بين يديك متى اردت استعمالها من اى فعل ساغ لك ذلك ومثل ذلك كثير في عباراته وعبارات غيره من العلماء .

وقال ايضا « والذي نراه إذا كثر ورود امثلة لصيغـة من هذه الصيغ في معنى من هذه المعاني كان ذلك دليلا على انه يسوغ لك ان تبني على مثال هذه الصيغة لافادة هذا المعنى الذي كثرت فيه وان لم تسمع اللفظ بعينه » (١) .

وجاء في شرح الشافيـة (٢) » والأغلب في فعّل ان يكون لتكثير فاعله اصل الفعل » .

فاعلَ

وهو مقيس من اسماء الزمان في معنى المعاملة كقولهم ياومه إذا عامله باليوم ومثله لايله وشاهره وعاومـه وساناه وساوعه وصايفه وشـاتاه وغير ذلك (٣) .

(١) شرح الشافية « الهامش » ج١ ص٨٥

(٢) ج١ ص٩٢

(٣) انظر معاني الاوزان المستدركة « وزن فاعل »

افتعل :

وهو وزن قياسي لاتخاذ الفاعل للفعل واستعماله مثل اغتسل وامتشط وائتدم واكتال واقتدر « اتخذ قدرا للطبخ » وعلى ذلك يكون اقتهى من القهوة البيتية اي اتخذ قهوة او شربها واشتاء من الشاي والتمن اتخذ شراب الليمون » (١) :

استفعل .

١ - ان استعمال استفعل بمعنى الطلب هو الغالب في معاني هذا الوزن قال ابن سيده في المخصص « قال أبو علي إعلم ان اصل استفعلتُ الشيء في معنى طلبته واستدعيته وهو الاكثر وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب » (٢) .

٢ - ذكروا ان استفعل يأتي بمعنى الصيرورة كثيرا ويغلب استعماله لهذا المعنى في اسماء الأعيان والجواهر نحو قولهم : أستنوق الجمل واستأسد القط واستحجر الطين (٣) .

المطاوعـــة :

الاوزان التي تأتي قياسية لمعنى المطاوعة (٤) هي :

(١) المباحث اللغوية في العراق مصطفى جواد ص٤٩

(٢) ج١٤ ص١٨٠

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ ص ٢٣٢ مقـال « الغرض من قرارت المجمع » أحمد الاسكندري .

(٤) المصدر نفسه ج١ ص٢٢٤ - ٢٣٨ « قرارات المجمع »

١ - انفعل : وقد قرر اللغويون ان كل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسّيـة فمطاوعـه القياسي انفعل ما لم تكن فاء الفعل واوا او لاما او نونا او ميما او راء فالقياس فيها افتعل .

٢ - تفعّل : وقرروا ايضا قياس المطاوعة لفعّل مضعّف العين تفعّل نحو كسّرته فتكسّر على ان يكون فعّل يفيد معنى التكثير او النسب نحو قطّعته فتقطّع ومضّرته فتمضّر .

فعِلَ : الاغلب فيما ضعّف للتعدية فقط ان يكون مطاوعه ثلاثيه نحو فرّحته ففرح .

٤ - تفاعل : قياس المطاوعة لفاعلَ الذي اريد به وصف مفعوله بأصل مصدره ، مثل باعدته - بمعنى صيّرته بعيدا - يكون تفاعل كتباعد .

٥ - تفعلل : « فعلل » وما ألحق به قياس المطاوعة منه على « تفعلل » نحو دحرجته فتدحرج وجلببته فتجلبب .

التعـدي واللزوم :

أفعل :

جاء في شرح الشافية (١) ان المعنى الغالب في افعل تعدية ما كان ثلاثيا ، ورد في المغنى (٢) ان النقل بالهمزة قياسي في

(١) ج١ ص٨٦

(٢) ابن هشام ج٢ ص١١٧

الفعل اللازم وذكر ان ذلك مذهب سيبويه . وجاء في كتاب سيبويه (١) « هـذا باب افتراق فعلت وافعلت في الفعل للمعنى تقول دخل وخرج وجلس فاذا أخبرت ان غيره صيّره الى شيء من هذا قلت أخرجه أودخلـه وأجلسـه وتقول فزع وأفزعته وخاف واخفته وجال وأجلته وجاء واجأته فاكثر ما يكون على فعل « بتثليث العين » فاذا اردت ان غيره ادخلـه في ذلك يبنى الفعل منـه على افعلت . . . وتقول ملُح بضمّ العين وملّحته وسمعنا من العرب من يقول أملحته كما تقول افزعته وقالوا ظرُف وظرفتُه ونبُل ونبلتُـه - بضم عين الثلاثي فيهما - ولا يستنكر افعلتُ فيهما ولكن هذا أكثر واستغني به » .

وقد علّق بعضهم (٢) على ذلك ان سيبويه يسوّغ ان يبنى على أفعلته للتعدية من الفعل القاصر من غير ان ينكر عليك ذلك وان لم تكن سمعت تعديته بالهمزة عن العرب .

وقد رأى مجمع اللغة العربية ان تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية معتمدا على اقوال النحاة وقد قال بقياسيتها الاخفش والفارسي وسيبويه وأبو عمرو (٣) .

---

(١) ج٢ ص٢٢٣

(٢) شرح الشافية - الهامش - ج١ ص٣٧

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ج١ ص٢٣١ مقال « الغرض من قرارات المجمع » أحمد الاسكندري .

فعُل :

وقد صرّحوا بأن المتعدي قد يصير لازمــا إذا حوّل من وزنه الى « فعُل » بضم العين لغرض المبالغة والتعجب مثل ضُرب الرجل وفُهم اى ما أضربه وما أفهمه (١) .

اشتقاق الافعال من اسماء الأعيان :

الخلاف في أصل الاشتقاق وقع بين الكوفيين والبصريين فقد رأى الكوفيون ان أصل الاشتقــاق « الفعل » ورأى البصريون ان أصل الاشتقاق « المصدر » . وقد وضع الفريقان المتخاصمان أدلة يستدلان بها على صحة ما يذهبان اليه وكان من ادلة الكوفيين في هذا المجال ان المصدر فرع على الفعل لان المصدر لايتصوّر معناه مالم يكن فعل فاعل فينبغي ان يكون الفعل الـذى يعرف به المصدر اصلاً للمصدر (٢) .

ورأي الكوفيين هذا يشبه ماهو موجود في اللغات السامية حيث ترى تلك اللغات ان الفعل أصل المشتقات .

وقد أيّد كثيرون هذا الرأي على أساس ان الحـدث شيء محسوس والمصدر امر معنوى ، فمن الطبيعي اذن ان يكون المحسوس

(١) المصدر نفسه ج١ ص٢٤٤

(٢) الانصاف فى مسائل الخلاف ابن الانباري ج١ ص٢٣٦

هو السابق :

وقد ذكر بعض المحدثين « أن اللغات سارت في اطوارها من الاشارة الى العبارة ومن التجسيد الى التجريد فكيف يكون المصدر أصل المشتقات وهو من التجريد ؟ وهو اسم للفعل فكيف يكون الاسم سابقاً في الوجود لمسمّاه » (١) .

وقد ذكر في مكان آخر « ان المادة وما جرىٰ مجراها من مشهود ومسموع أصل للاشتقاق . . . فالفعل يجرى مجرى المادة لكونه مسموعا وهو سابق للمصدر وأظهر منه للشهادة والاحساس فلا يكون « سير » الا بعد ان يكون الفعل « سار » وهو مشهود محسوس به » (٢) :

وعلى اعتبار ان الماده وما جرى مجراها من مشهود ومسموع أصل للأشتقاق نستطيع ان نقول ان اسماء الذات - التي وجدنا منها أفعالا كثيرة في بطون كتب اللغة - أقدم من تلك الافعال لأنها وجدت قبلها فقد جاء فى الخصائص (٣) ان اسماء الذات اقدم من أفعالها وان الافعال أقدم من الاسماء المشتقة منها لأن أسماء الذات عبارات عن الاشياء » .

ونستطيع ان نضرب لذلك أمثلة : منها ان مصدر « التأبّل »

(١) المباحث اللغوية فى العراق ص١٣ - ١٤

(٢) المصدر نفسه

(٣) ج٢ ص١٣٤

اى اتخاذ الأبل لايمكن ان يكون قد وضع قبل ان يوضع الفعل « تأبّل » وان هذا الفعل لا يمكن ان يكون قد وضع قبل لفظ « إبل » نفسه، وكذلك مصدر « التأرّض » اى اللصوق بـالارض لايمكن أن يكون وضع قبل الفعل « تأرّض » وان هـذا الفعل قد اشتقّ من لفظ الارض .

وقد أكثر العرب من اشتقاق الافعال من اسماء الذات حتى ان كتب اللغة (١) امتلأت بالشيء الكثير من ذلك وبأوزان مختلفة (٢) حتى ان قسما من علماء العربية صرّحوا بصحة القياس على بعض أنواعـــه .

وقد ذكر بعض المحدثين (٣) أنه قرأ قاموس الفيروزآبادى جميعه واستخرج منه اكثر من مائتي فعل تكوّن هي ومشتقاتها آلافا ، ومن حيث الكثرة عليها مدار القياس فقد اعتبرت هذه

---

(١) انظر لسان العرب بصورة عامة ، المخصص لابن سيده م٦ ص١٠٤ ـ ١٠٥ بجلة البيان ج١٥ ص٩٧ و ص٥٤٧ ـ ٥٤٨ وغرائب اللغة العربية ص ٤٣ ومجلة مجمع اللغة العربية ج٤ مقالة اشتقاق الافعال من اسماء الاعيان عبد الله أمين ص٣٢١ ـ ٣٢٥

(٢) انظر الشواهد المختلفة في أبواب البحث كافة

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ج ٢ ص ١٢ « الاشتقاق من اسماء الجواهر والاعيان » قرارات المجمع

الكثرة النسبية كافية لجعل الاشتقاق من الاعيان قياسيا في لغة العلم اذ لاحاجة للادب فيها . وقد مثل لذلك بقولهم استماه البخار اى استحال ماء واستماس الفحم بمعنى صار من ضغط الصخور ماسا واستجص الحجر صار بالحرق جصا واستبقر الجاموس اى عمل كالبقر في الحرث وادارة النواعير ،

# الفصل الخامس

## أثر اللهجات العربية في الأوزان

كان للغات العرب المختلفة أثر واضح في الفعل وقد حفظت لنا كتب اللغة شيئا من هذا التأثير نورده بالصور الآتية :

١ - اختلاف الاوزان واتفاق المعاني :

لقد ظهر من دراستنا ان اختلاف الأوزان بالنسبة للفظ الواحد مع الاحتفاظ بالمعنى ورد عن العرب . ولقد اظهر لنا أهل اللغه ـ أمثال الخليل وابي زيد وابن قتيبة وابن جنّي وابن درستويه ـ ان قسما من ذلك لغات (١) وعلى سبيل المثال ما ورد عن أهل الحجاز انهم يقولون : لاتَ الشيءُ يَليته اذا نقصه حقه وتميم تقول :

ألاته يُليته (٢) . وقد اشار بعضهم (٣) الى ان اللغتين في القرآن فمن اللغة الاولى قوله تعالى « لايَلِتكم من اعمالكم شيئا » ومن الثانية قوله تعالى « وما ألتناهم من عملهم من شيءٌ » .

ومن ذلك قول اهل الحجاز تخِذت ووخِذت وقول تميم اتخذت (٤) .

ومن ذلك ما ورد في الافعال المجردة (٥) فقد ذكر أبو زيد

(١) انظر الفصل الثالث قسم اختلاف الاوزان واتفاق المعاني

(٢) المزهر ج٢ ص٢٧٦

(٣) دراسات فى فقه اللغة صبحي الصالح ص٧٧

(٤) المزهر ج٢ ص١٧٥

(٥) انظر النوادر ص٨٦ وأدب الكاتب ص٣٦٧

« ان العرب تقول دِفته اديفه ودُفته ادوفه ومِتته اميته ومُتته اموته وهذا كثير وهو عندنا لغتان » . وذكر ابن قتيبة ما حكاه سيبويه ، جبَن يجبُن وجبُن ونبَه ينبُه ونبُه ، وما حكاه الفراء عجِف وعجُف وحمِق وحمُق وسمِر وسمُر ، وما ذكره غيرهم من نحو سفِه وسفُه وحرِمت الصلاة وحرُمت وسري الرجل وسرُو وسخِي وسخُو واشار المؤلف الى ان ذلك لغات. وقد جاء في اللسان (١) : مضَني الامر وأمضني والثانية تميمية وفتنته المرأة وافتنته والاولى حجازية والثانية نجدية وحزنه لغة لقريش واحزنه لغة لتميم :

٢ - تداخل اللغات :

ولقد تبين انه قد تشتهر لغتان لفعل واحد احداهما من وزن والأخرى من وزن آخر ولشيوع هاتين اللغتين قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة والمضارع من لغة اخرى فيتم التداخل وينتج من ذلك لغة ثالثة (٢) .

٣ - المعروف ان المثال الواوي تحذف فاؤه عند تحويله الى زمن المضارع وتكسر عين الفعل فيه ، وقد شذّ من ذلك افعال معتلّة سلمت من الحذف فجاءت بالوجهين الفتح على القياس والكسر في لغة عقيل : وهذه الافعال هي وغِر يوغَر ويوغِر

(١) المواد « مض » و « فتن » و « حزن »

(٢) انظر الفصل الثاني - تداخل اللغات

صدره إذا امتلأ غيضاً وولِه يولَه ويولِه ووليغ يولَغ ويولِغ ووجِل يوجَل ويوجِل ووهِل يوهَل ويوهِل (١) :

٤ ـ تغيير الحركات :

أ ـ ابدال الكسرة فتحة : ان كتب اللغة تشير الى ان ما بنته جماهير العرب على «فعِل» مما لامه ياء مفتوحة فتحة غير اعرابية كغنِي وشقِي فطيء تبنيه على فعَل بفتح العين يقولون شقى يشقى وفنى يفنى (٢) وقد ذكر بعضهم ان ذلك قياس متطرد عندهم (٣) . وقد ذكر بعض المحدثين (٤) : انّ طيئاً يكرهون مجيءْ الياء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتنقلب ألفاً فيقولون في « بقي بقى وفي رضي رضا » قال زيد الخيل :

أفي كل عام مأتم تبعثونه
على مُحمرٍ عَوْدٍ أثيبَ وما رضا

وقال أيضاً :

فلولا زهير أنْ اكدّر نعمةً
لقذ ذَعْت كعباً ما بقيت وما بقى

(١) المصباح المنير ـ الخاتمة ـ ١٠٦

(٢) انظر المزهر ج٢ ص٣٨ وشرح الشافية ج١ ص١٢٣ ومراح الارواح صفحة ٥ وشرح التصريح على التوضيح ج١ ص٢٩٤

(٣) شرح تصريف الزنجاني ص٧٢

(٤) مختارات أحمد تيمور ص١١٠

وجاء في خزانة الأدب (١) : ان الأفعال المعتلة اللام من باب فرح يفرح في اللغـة العربيـة مثل بقي يبقى وفني يفنى تجيء في لهجة طيء من باب فتح يفتح فيقولون بقى يبقى وفنى يفنى وورد مثل ذلك في شرح الحماسة (٢) . وجاء في اللسان والتاج (٣) : ان هذه الافعال تجيء من باب فتح يفتح في لهجة بلحرث بن كعب اليمنية .

وقد يقع ابدال الحركة في الفعل المضارع المنتهي بياء ما قبلها مكسور ، فعندئذ تقلب اليـاء ألفاً ويفتح ما قبلها نحو قلى يقلى بفتح العين فى المضارع وهي لغة عامريّـة (٤) والمشهور كسر مضارعه وقد ورد من ذلك في الشعر ، ذكر أبو زيد الانصاري (٥) قال : « قال الأسود بن يعفر النهشلي :

فاقسمت لا اشربـه حتى أملّـه
بشيء ولا أقـلاه حتى يفـارقـا

وروى ابو حاتم « حتى املّه بشيء ولا اقلاه » يريد اقليه .
وقال الشاعر :

---

(١) البغدادى ج٤ ص١٤٩

(٢) المرزوقي تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين ص٢٨٩

(٣) اللسان مادة « فنى » ومادة « بقى » التاج مادة « فني »

(٤) شرح الشافية ج١ ص١٢٣

(٥) النوادر ص٤٥

أزمـــان أم الغمر لانقــلاهــا

ولو تشــاء قُبّلت عيناهــا

وقد يكون هذا من قبيل تداخل اللغات (٨) :

وقد يقع ابدال الكسرة فتحة في غير المعتل كقول الحجازيين عرِض لفلان شيء وتميم تقول عرَض له شيء (٩) :

ب - ابدال الفتحة كسرة : ومن ذلك ان أهل الحجــاز يفتحون عين الفعل المـاضي في حين ان تميا تكسره فــاذا قال الحجازيون زهَد وحقَد قالت تميم زهِد وحقِــد : ومن ذلك ايضا ان أهل الحجاز يقولون : برأتُ من المرض فأنـا بُراء ، وتميا تقول : برِئت فأنا بريء كما هي لغة سائر العرب واللغتان في القرآن (١) .

ج - ابدال الضمة فتحة : فاذا ضمت قريش عين المضارع فقالت يفرُغ فروغا إذا تميم تفتحها وتقول يفرَغ فراغا وقد جاء في اللسان فرَغ يفرَغ ويفرُغ فراغا وفروغا » (٢) :

د - ابدال الضمة كسرة : إذا ورد المضارع مضموم العين عند الحجازيين جعلته تميم مكسورا . فاذا قيل قلوت البرّ فأنــا

---

(١) انظر الفصل الثانى - تداخل اللغات فى « قلى يقلى »

(٢) المزهر ج١ ص٣٧٦

(٣) المزهر ج٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧

(٤) لسان العرب مادة « فرغ »

أقلوه قالت تميم قَليت البرّ فأنا أقليه (١) .

هـ - ابدال الكسرة ضمّة : كقول الحجازيين يبطِش والتميميين يبطُش (٢) ومن ذلك ما ورد في كلام العرب نادرا مما فاؤه واو وهو قولهم يجُد مضارعا لوجد قال الشاعر :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة
تدع الصوادي لايجُدن غليلا (٣)

وقد ذكر ابن قتيبة انهم قالوا وجَد يجِد ويجُد من الموجدة والوجدان وهو حرف شاذ لا نظير له (٤) .

و - كسر حرف المضارعة :

جاء في كتب اللغة ان جميع العرب إلا اهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على فعِل بكسر العين فيقولون أنا إعلم ونحن نِعلم وأنت تِعلم (٥) ، وجاء في اللسان ان تِعلم بالكسر لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامّة العرب وتَعلم بالفتح لغة اهل الحجاز وقوم من اعجاز هوازن وأزد الشراة

---

(١) المزهر ج٢ ص٢٧٧

(٢) المصدر نفسه ج٢ ٢٧٥

(٣) ليس في كلام العرب ص٤ « وقد نسبه المؤلف الى جرير ونسبه المحقق الى لبيد بن ربيعة على أساس أنه من لغة قومه بني عامر .

(٤) انظر أدب الكاتب المتن والهامش ص٣٦٩

(٥) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٥٦

وبعض هذيل . وزعم الأخفش ان كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلا تِعلم . قال ابن منظور نقلته من نوادر أبي زيد (١) .

واستثنى رضي الدين الاسترباذي (٢) الياء من الكسر استثقالا إلا إذا كان الفاء واوا نحو يِيجَل لاستثقالهم الواو التي بعد الياء المفتوحة ، وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسرة ما قبلها (٣) .

واجازوا كسر حرف المضارعة من الأجوف والناقص المضاعف إذا كان على فَعِل وذلك نحو قولهم أنا إخشى ونحن نِخال وأنتِ تِعضّين (٤) وقد يرد ذلك في المثال في نحو قولهم إيجل (٥) .

وقد ورد كسر حرف المضارعة فيما لم يأت على وزن فعِل وذلك قولهم أبى فقد قالوا في مضارعه انت تِئبى وهو يِئبى وقد ذكر سيبويه انه حرف شاذ (٦) .

والملاحظ هنا انهم كسروا الياء في يِئبى في حين ان الياء من الحروف التي لا يدخلها الكسر الا في المثال الواوي من نحو

(١) مادة « علم »

(٢) وشرح الشافية ج١ ص١٤١

(٣) حيث ان ييجل أصلها يَوجل

(٤) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٥٦

(٥) شرح الشافية ج١ ص١٤١

(٦) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٥٦

قولهم ييجل . وقد علّق بعض المحدثين (١) على ذلك بأنه جاء نتيجة استمرار العرب طعم الشـــذوذ فشذّوا فوق ذلك بكسر الياء من حروف المضارعة أيضا .

ومما ورد شاذا في هذا الباب قولهم حبّ يِحبّ بكسر الياء وقد وقع فيه شذوذان الاول ان حبّ مضاعف وهو فعل متعد وما كان كذلك فضارعـه مضموم العين ويحِبّ مكسور العين والثاني كسر الياء وهو من الحروف التي لا تكسر استثقالا (٢) .

وكسروا حرف المضارعة في كل فعل كانت ألفه موصولة مما جاوز ثلاثة احرف في فعَل فقد قالوا انت تِستغفر وتِحرنجم وتِغدودن وكـذلك كل فعل جـــاء على تفعّلت او تفاعلت او تفعللت مما كان اوّله تاء زائدة (٣) :

وقد علّق الفراء عند حديثه على لفظه « نستعين » بفتح النون وكسرها بأنها مفتوحة في لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها (٤) وقرأ ابن حبيش « نِستعين بكسر النون (٥) .

وقد لاحظنا انّهم حددوا كسر حرف المضارعة في الفعل

---

(١) شرح الشافية ـ الهامش ـ ج١ ص١٤١

(٢) شرح الشافيه ج١ ص١٤٢

(٣) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٥٦

(٤) المزهر ج١ ص٢٥٥

(٥) الكشاف للزمخشرى ص١ ـ ص٦٩

الثلاثي فيما كان على وزن فعِل ولكننا نجد في تلتلة بهراء انهم قد يكسرون حِروف المضارعة فى الافعال التي جاءت على غير هذا الوزن فانهم يقولون تِعلمون وتِفعلون وتِصنعون (١) .

٥ – تسكين المتحرك :

وقد عرف عن العرب انهم قد يسكّنون ما كان مضموما او مكسوراً لضرب من الخفّة . وقد ذكر سيبويه ان ذلك لغة بكر بن وائلٍ واناس كثير من بني تميم وقد ضرب لذلك أمثلـــة من نحو كرْم في كرُم وعلْم فى عِلِم (٢) .

ومما سكن من مكسور العين المثل « لم يُحْرَم من فُصْد له » وقول أبي النجم « لو عُصْر منه للبان والمسك انعصر » والمراد فُصِد وعُصِر :

وقد اورد المبرّد (٣) أمثلة اخرى لذلك منها قول الأخطل :

فأن اهجه يضجر كما ضجْر بـازل
من الأبل دبْرت صفحتاه وكاهلـه

أراد ضجِر ودبِرت : وقال آخر :

عجبت لمولود وليس لـــه أب
وذي ولـــد لم يلْـــده أبوان

(١) الخصائص ج٢ ص١٠

(٢) كتاب سيبويه ج٢ ص٢٥٧ وانظر شرح التصريح على التوضيح ج١ صفحة٢٩٤ وانظر مجمع الامثال للميداني ج٢ ص١٩٢

(٣) الكامل ج٣ ص١٤٤

اراد يلده بكسر اللام .

وقد ذكر أبو زيد (١) ذلك حين أورد شطر بيت لشاعر هو :

« أزْمَ عليه ونأى بكلكل »

قال : قال أبو الحسن : يقال أزَم عليه وأزِم عليه فهذا انمّا اسكن ازم استثقالا للكسرة والفتحة لاتستثقل » :

وقد ورد من ذلك قول الشاعر :

بعث البشير وكان وُلْدَ بليلةٍ (٢)

وكذلك ما جاء في شعر القطامى :

ونُفْخوا عن مدائنهم فطاروا (٣)

ولم يقتصر ذلك على الافعال وإنما ورد في الاسماء ، ومن ذلك قول العجاج يصف ثورا وحشيا :

فبات منتصْبا وما تكردسا

إذا أحسَ نبأة توجّسا (٤)

ومما سكّن من مضموم العين ما ورد في القرآن الكريم في القراءات ، منها قوله تعالى « وضاقت عيلهم الارض بما رحُبت »

---

(١) النوادر ص٢٤٠

(٢) الذيل والنوادر للقالي ص٢١٣

(٣) المنصف ج١ ص٢٤

(٤) شرح الشافية ج١ ص٤٥

قرأ زيد بن علي « بما رحْبت » بسكون الحاء وهى لغة تميم (١) قال تعالى « وحسُن أولئك رفيقا » قرأ أبـو السمال « وحسْن » بسكون السين وهي لغة تميم أيضاً (٢) .

ومن ذلك قوله تعالى « كبُرت كلمة تخرج من افواههم » قرىء « كبْرت » بسكون الباء وهي لغة تميم (٣) . ومن ذلك قول عمران بن حطّان :

من الأزد إن الازد اكرم معشـــر
يمانيَّـــة قرْبوا إذا نسب البشر (٤)

وقد ذكروا انه لا يجوز تسكين ما كان مفتوحا لخفـة الفتحه (٥) ، ومع ذلك لم يقتصر التسكين على ما كان مضمومـا أو مكسورا فقد وقع في ايدينا شيء من الساكن كان أصله مفتوحا فقد ذكروا قول الشاعر :

وما كـــان مبتاع ولو سلْف صعقه
يراجع مـــاقـــد فاتـــه برداد

فانه أراد سلَف بالفتح وانّما اسكن ضرورة فاسكان المفتوح

---

(١) البحر المحيط ج٥ ص٢٤
(٢) المصدر نفسه ج٣ ص٣٧٩
(٣) البحر المحيط ج٦ ص٩٧
(٤) المغنى فى تصريف الافعال ص٩٧
(٥) الكامل للمبرد ـ ٢ ص١٤٤

ضرورة واسكان المصموم لغـــة (١) وذكر ابن منظـور (٢) ان الشاعر اراد سلّف فاسكن للضرورة وهذا إنما جاز في المكسور والمضموم :. أما في المفتوح فلا يجوز. وذكر ايضا ان الكوفيين أجازوا ذلك واستظهروا بالبيت الذي تقدم انشاده » :

وقال آخر :

دعوناه من عاديـــة نضْب مـــاؤها
وهدّم جاليها اختـلاف عصور (٣)

فسكّن نضْب ضرورة. وجاء في شرح شواهد الشافية (٤) قول الراجز :

على محـــالات عكسن عكســـا
اذا تســـدّاهـا طلابا غلْســـا

يريد غلّسا وقول الآخر :

وقالـــوا ترابي فقلت صـــدقتم
أبي من تراب خلْقـــه الله آدم

يريد خلّقه الله ، وقد ذكر ابن عصفور ان تسكين ما كان

---

(١) شرح المفصل ج٨ ص١٥٢

(٢) لسان العرب م٩ ص١٥٨

(٣) شرح نهج البلاغة ابن ابى الحديد م٤ ص٤٤٨

(٤) عبد القادر البغدادي « الجزء الرابع من شرح الشافية طبعة مصر » صفحة ١٨

مفتوحا ضرب من المبالغة في التخفيف :

٦ - تسكين المتحرك ونقل حركته الى الحرف الاول :

لقد ورد عن العرب أنه يجوز في « فعُل » الذي فيه معنى التعجب ان تنقل حركة عينه الى فائه فيكون على وزن « فُعْل » وهي لغة بعض بنى قيس كما ذكر أبو حيّان وقد قريْ بها في القرآن الكريم « طوبى لهم وحُسْن مـآب » (١) وقال سهم بن حنظلة الغنوي :

لم يمنع النـاس منّى مـا أردت ولا
أعطيتهم ما أرادوا حُسْن ذا أدبا (٢)

ومنه قول الاخطل :

فقلت اقتلوهـا عنكم بمزاجهـا
وحُبْ بها مقتولة حين تقتل (٣)

ومثل ذلك قول امرئ القيس على رواية بُعْد :

قعدت لهم وصحبتي بين ضـارج
وبين العذيب بُعْـدما متأمّـلي

وجاء في شرح المعلقـات السبع للزوزني « بُعْدما أصلـه بَعُدما فخففه فقال بُعْدما وما زائدة وتقديره بَعُدما متأمّلي » (٤).

---

(١) البحر المحيط ج٥ ص٢٩٠

(٢) المغني فى تصريف الافعال ص٩٦

(٣) المغنى فى تصريف الافعال ص٩٧

(٤) ص ٤٣

٧ - ذكر ابن جنّي : أن كل ما كان على « فعِل » وثانيه حرف حلقى فلهم فيه أربع لغات هي :

فتح الاول وكسر الثاني على الأصل او إسكان الثاني وإبقاء الاول مفتوحا او إسكان الثاني ونقل الكسرة الى الاول او كسر الاول وإبقاء الثاني مكسورا على سبيل الاتباع ، فقولنا نَعِم يجوز فيها نِعْم ونَعْم ونَعِم . وعلى نِعْم جاء قوله تعالى « فنِعْم عقبى الدار » (١) . وعليه قول الاخطل :

إذا غاب عنّا غاب عنّا فراتنا
وان شهِدْ اجدى فضله وجداوله (٢)

وعلى نَعِم أنشد أبو علي لطرفة :

ففداء لبني قيس على
ما أصاب الناس من سر وضُر
ما أقلت قدمى أنتهم
نَعِم الساعون في الامر المُبر (٣)

وتعليل هذا التفريع ان نَعِم هي الأصل ونَعْم لغة بكر بن وائل وقسم من تميم - وقد سبق ذكره - استعملت لضرب من التخفيف لان الكسرة ثقيلة أما نِعِم فكما عللها سيبويه من

(١) خزانة الادب عبد القادر البغدادى ج٤ ص١٠١

(٢) كتاب سيبويه ج٢ ٢٥٨

(٣) خزانة الادب ج٤ ص١٠١

أن حرف الحلق يناسبه الفتح ولم تفتح العين الحلقية هنا كراهة ان تلتبس صيغة فعِل بفعَل فلما لزم العين الكسر وفي كسر حرف الحلق ثقل عن كسر غيره أتبعوا الفـــاء العين ليحصل نوع من التخفيف بالخروج من كسرة الى كسرة لأن اللسان يعمل في جهة واحدة (١) :

أما نِعْم فيُعتقد انها آخر الصور وانها وردت بعد نِعِم وأن كسر حرف الحلق الثقيل جعلهم يخففونـــه بالخروج من كسرة الى سكون ، او انه جاء على وفق القاعدة السابقة في تسكين الحرف المكسور :

وفي الاخير نبني على مـــا مرّ ذكره ان اللغات المختلفـــة للعرب أثرت تأثيرا ظاهرا في الاوزان من ناحية مبانيها ولعل الشواهد العديدة التى ذكرت في هذا الباب خير شاهد على ذلك :

---

(١) الكتاب ج٢ ص٢٥٥

# الفصلُ السّادِس

# الأوزان المولدة

الوزن المولّد

نقصد بالوزن المولّد الذي استعمله الناس على غير استعمال العرب للاوزان المعروفة وذلك بتحريف الوزن المشهور بزيادة او نقصان في بعض حروفه او بتغيير حركة الحرف . وقد جاء في المزهر نقلاً عن مختصر العين للزبيدي بأن « المولّد من الكلام المحدث » (١) .

وقد عرّف بعض المحدثين المولّد بأنه « كل لفظ عربي الأصل تغير على مر العصور بسبب اختلاط العرب بالأعاجم بابدال او زيادة او نقصان او تسكين او تحريك او تقديم او تأخير » (٢) .

ولو اردنا تطبيق ما ذهب اليه اللغويون في تعريف اللفظ المولّد على الاوزان المولّدة لرأينا عددا كبيرا من هذه الاوزان يصعب إحصاؤه وذلك لتعدد اللهجات العربية العاميّة في الوقت الحاضر وللاختلاف الكبير في نطق الناس للأفعال بين بلد وآخر ، فالعراقي يلفظ كثيراً من الافعال على غير الصورة التي يلفظ

(١) ج١ ص٣٠٤

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي م٤ ج٢ ص ٤٠٣ مقال بعنوان « أصول اللهجه العراقية » محمد رضا الشبيبي

بها المصري هذه الأفعال ، وكذلك اللبناني او السوري وغيرهم من أبناء البلـــدان العربيـة . وعلى سبيل المثال الفعل « راح » فالعراقي يلفظ مضارعه بضم فائه وتسكين عينه فيقول « يروح » أمّا المصري فيلفظه بفتح فائه وتشديد عينه مع فتحها فيقول « يرَوّح » وكذلك مضارع الفعل « استراح » فالعراقي يلفظه بفتح فائه وتسكين عينه فيقول « يستراح » أما المصري فيلفظه بفتح فائه وتشديد عينه مع فتحها فيقول « يستَريَّح » .

وعلى هذا فمن الصعب إحصاء الاوزان العربيـة العاميّـــة وبصورة خاصـــة تلك التي يحدث فيها التحريف في حركات حروفها وذلك لما بيناه من سعة الشقة بين أبناء البلاد العربيـــة وتعدد اللهجات الاقليمية والمحليّة في كل بلد عربي .

كيفية التوليد :

واذا أردنـا ان نعطى صورة مصغرة لمـــا يحدث في نطق الافعال العربية العاميّة نرى ما يأتي (١) :

١ - ان اللغة العامية تبتعد عن الاعراب لان العامى يطلب السرعة والاختصار في كلامه ليوصلـه الى الســـامع من أقصر طريق وعلى سبيل المثال قولنـــا « يكتبْ ويدرسْ ويلعبْ »

(١) شواهد هذا القسم مأخوذة من اللهجة المحلية العراقية

وماشابه ذلك .

٢ - ان اللغة العاميّة قد تبتـدىء بالسـاكن الذي لاتعرفه اللغه العربية الفصحى في مثل قولنا « يْروح ، يْدوم ، يْفور ، وغيرها » .

٣ - وقـد يتغير الحرف المتحرك الى حرف سـاكن في وسط الكلمة كما في التاء الزائده من نحو يتْعلّم ويتْفهّم .

٤ - ومن ذلك مانراه في ترك الاعلال على حالـه دون حذف كقولنا في صيغة الأمر ، بيع ، خاف ، روح :

٥ - قد تقلب الفتحة كسرة في أغلب حروف المضارعة ماعدا الهمزة لأنهـا حرف حلقي يستثقل كسره ، وذلك في قولنا يِكتب ويِلعب ونِكتب ونِلعب وتِكتب وتِلعب : وقد يكون كسر حرف المضارعة من بقايا اللهجات العربية القديمة المعروفة (١) .

٦ - ومن الظواهر الأخرى قلب الفتحة ضمـّة في قولهم « يُنصر ويُقتل » حيث ضمّ حرف المضارعة .

٧ - ومنها قلب الكسرة فتحـة كما في يستراح ويستفاد التي اصلها يستريح ويستفيد .

٨ - ومنها ايضا قلب الضمـة كسرة كما في كسر عين الفعل « يكتِب » المضمومة في الأصل .

---

(١) انظر الفصل السادس من هذا البحث - كسر حرف المضارعة -

٩ - وكذلك قلب الكسرة ضمّة كما في ضم عين الفعل « يضرُب » المكسورة في الأصل .

١٠ - وفي العاميّة نرى العوام يُجرون المضاعف الثلاثي من نحو مرّ وعدّ وفرّ عند اسناده الى تاء الفاعل مجرى الفعل الناقص فيقولون مرّيت وعدّيت وفرّيت .

وقد حاول بعض من يشتغل باللهجات العامية وضع خطوط عامّة لصور الأفعال في اللهجة العامية السورية وقد توصل الى شيء لابأس به من هذه الخطوط (١) .

ومسألة التوليد مسألة قديمة بدأت مع ظهور اللحن في في قراءة القرآن عند اختلاط العرب بالأعاجم وقد ألّف قسم من اللغويين كتبا او فصولا في لحن العامة منهم الكسائي في كتابه « ما تلحن به العوام » وابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب حيث خصص أبوابا عدّة وضح فيها ما تلحن فيه العامة من الافعال (٢) :

## الأوزان المولّدة :

قلنا انه يصعب على الدارس تحديد صور الأفعال التى

---

(١) مجلة المجمع العلمى العربى - دمشق م١٨ ج١ - ٢ مقال بعنوان « العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى » أدور مرقص ص٣٦.

(٢) انظر ص٢٨٣ - ٣٢٤

نطق حروفها في العربية الفصحى عنه في العاميّة ، ولكن يمكن تحديد الاوزان المولدة التى تختلف عن الأوزان العربية المعروفة إذا كان الاختلاف في عدد الحروف . والأوزان العربية المولّدة في اللهجات العامية يمكن حصرها بما يأتي :

١ ـ اتْفعّلْ :

هذا الوزن المبدوء بهمزة الوصل والتاء الزائدة الساكنة لا نجد له مثيلا فى العربية الفصحى ، وانما نجد الوزن « تفعّل » بفتح التاء . ويبدو ان سبب ظهور هذا الوزن ما نجده لدى العامة من رغبة في الابتداء بالساكن تسهيلا واختصارا للكلام لذا سكنت التاء في تفعّل ووضعت قبلها همزة الوصل تسهيلا للنطق بالساكن . وقد ذكر أبو الفتح بن جنى « ان ألف الوصل همزة تلحق في اول الكلمة توصلا الى النطق بالساكن وهربا من الابتداء به إذ كان ذلك غير ممكن في الطاقة فضلا عن القياس » (١) :

وهذا الوزن لايقتصر وجوده في اللهجة العراقية وانما نجده في المصرية نحو قولهم « اتنيَّلْ » اصيب بالنيلة و « اتهبَّبْ » اصيب بالهباب وهو التراب الأسود المتطاير من نار الافران والمواقد و « اتكدَّر » بمعنى حزن :

(١) المنصف ج١ ص٥٣

ونجد هذا الوزن كذلك في العامية اللبنانية (١) والسورية (٢) :
انْفاعَلْ :

وهذا الوزن ايضا مخالف لما لدينا في العربية الفصحى فهو هنا مبدوء بتاء ساكنة قبلها همزة وصل ، وهذا الوزن كسابقه جيء بهمزة الوصل فيه المنطق بالساكن . وقد وجد ايضا في في اللهجات العامية الاخرى اضافة الى العراقية ففي المصرية يقولون « اتشاكل » اي تماسك مع غيره ونجده ايضا في اللبنانية (٣) .

وقد وجدنا ما يماثل للوزنين السابقين في الارامية القديمة (٤) ولاندري مدى العلاقة بين الوزنين المولدين في العربية العامية وبين الوزنين الساميين ، لأننا كما بينا أن مسألة الابتداء بالساكن ظاهرة شائعة في العربية العامية وان الابتداء بالساكن دون الاستعانة بهمزة الوصل يكاد يكون مستحيلا وهو أمر قياسي حتى في العربية الفصحى .

ويطالعنا رأي حديث (٥) في هذين الوزنين مدعيا أن

---

(١) اللهجات وأسلوب دراستها أنيس فريحة ص٧٢

(٢) مجلة المجمع العلمى العربى دمشق م١٨ ج١ - ٢ مقال « العامية العربية وعلاقتها بالعربية الفصحى » أدور مرقص ص٣٦

(٣) اللهجات وأسلوب دراستها ص٧٢

(٤) الآثار الآرامية فى لهجة الموصل العامية داود الجلبي الموصلي ص٤

(٥) محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة ابراهيم أنيس ص٧٠ ، ٧١

من الاوزان الفصيحة المستعملة في كتاب الله وفي التعابير الشائعة وقد استشهد صاحب هذا الرأي بقسم من هذه التعابير من نحو : اضّعضع الرجل واشّهّى الأكل ، واصّدّعت رأسه واطّبّع بطبعه واسّرّع في كلامه ، ثم ضرب لذلك أمثلة من شواهد القرآن الكريم نحو قوله تعالى « لايسّمّعون الى الملأ الاعلى » و « فاطّلّع فرآه في سواء الجحيم » و « حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازّيّنت » و « الذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات » . كان هذا في « اتفعّل » ، أمّا في « اتفاعل » فنحو قوله تعالى « اثّاقلتم الى الارض » وقوله « بل ادّارك علمهم في الآخرة » .

والذي نراه ان الافعال التي استشهد بها صاحب هذا الرأى حدث فيها إدغام في التاء الزائدة وفاء الفعل ، ولا يخفى ان حدوث الادغام يستوجب نقل التاء الزائدة الى حرف يماثل فاء الفعل ، وشدّد الفاء لالتقاء حرفين متماثلين ، ولايخفى ايضا أن تشديد فاء الفعل معناه ان الحرف المشدد قد تكوّن من حرفين الاول ساكن والثاني متحرك فعندئذ يكون الفعل قد ابتدأ بحرف ساكن وهذا يستوجب الأستعانة بهمزة الوصل توصلا الى النطق بالساكن .

ولو كان ماذهب اليه صاحب هذا الرأي صحيحا لكنا وجدنا أفعالا تأتي على هذا الوزن من دون إدغام وهذا مالم نعثر عليه

لانه يخالف الاسلوب المعروف في العربية الفصحى :

٣ - اتْفعَل :

نجد هذا الوزن شائعاً في العامية المصرية وقد قال بعضهم (١) أنّ هذا الوزن تكوّن نتيجة قلب نون انفعل تاء فيقولون في انكسر اتكسر وفي انقسم اتقسم او انه جاء من وزن افتعل (٢) بتقديم تائه الزائدة على الفاء فيقولون في التهى اتلهى وفي احترق اتحرق .

والذي نلاحظه ان هذه الامثلة كثيرة الاستعمال في العامية المصرية وان العامية المصرية لاتخلو من وزن انفعل وافتعل حيث اننا نجد المصريين غالبا ما يستعملون وزن انفعل في الافعال التي على وزن اتفعل نحو انفلق واتفلق وانكسر واتكسر واندلق وادّلق وانغاظ واتغاظ وانشتم واتشتم وانشال واتشال وانحرق واتحرق .

واستعملوا وزن افتعل في افعال قليلة وردت على وزن اتفعل نحو اجتمع واتجمع . واستعملوا وزن افتعل مستقبلا فى افعال أخرى نحو افتكر واشتغل .

---

(١) مجلة المجمع العلمى العربى - دمشق - م١٨ ج٣ - ٤ مقال بعنوان « العربية العامية وعلاقتها بالعربيه الفصحى » أدور مرقص ص١٥٦

(٢) انظر المصدر نفسه وكتاب الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية جرجى زيدان ص٣٨

وقد وجدنا ما يماثل هذا الوزن فى السريانية (١) ولعل المصريين تأثروا بهذا الوزن وكثر استعمالهم له فاصبح كأنه من لغتهم .

٤ – استفعّلْ :

هذا الوزن من الأوزان التى وردت فى العامية المصرية وكثر استعمال المصريين له فهم يقولون «استريّحْ ، واستغمّى اي وضع عصبه على عينيه ، واستحمّى » وقد ورد هذا الوزن الى جانب الوزن العربى المشهور « استفعَل » الذى يلفظه المصريون بكسر عينه فيقولون « استهبِل » أي ادّعى الغفلة والجنون . وقد وجدنا وزن استفعّلْ فى الحبشيه» (٢) ولا نعلم مدى العلاقة بين الوزن السامى والوزن المحدث :

ان الاوزان المولّدة فى اللهجات العامية قليلة وقلتها تعنى أن العربية الفصحى قادرة ان تعنى العوام بأوزانها المتعددة ومعانيها الكثيرة عن استحداث أوزان جديدة أخرى :

ومع هذا فان العوام لم يحتاجوا الى الأوزان العربية الفصحى كلها . إذ أن اسلوب حياتهم المبنى على التسهيل والاختصار

(١) انظر الخواطر فى اللغة جبر ضومط ص٣٣ وكتاب اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية ص١٩٦

(٢) معجميات مرمرجى ص٧٤

والاستغنــاء بشيء عن شيء دفعهم الى ان يستغنوا عن بعض الأوزان العربية بما يمكن أن يعوض عنها من الاوزان الأخرى :

فالمعروف أن المجرد الثلاثي اللازم يستعان بالهمزة فى تعديته فاذا اردنا تعدية الفعل « جلس » مثلا قلنا « أجلس » . أمّــا العامية فيغلب فيها أن يقوم فعَل المجرد مقام أفعل المتعدي فيقال « نِكر » بمعنى « أنكر » و « كرمني » بمعنى « أَكرمني » و « عزني » بمعنى « أعزّني » و « قرّ » بمعنى « أقرّ » ، لذا اشتقوا اسم الفعل واسم المفعول من قسم من هذه الافعال من الثلاثي المجرد فقالوا ناكر وقارّ ومعزوز :

وقد يستعاض عن أفعل اللازم بفعَل اللازم ايضا فيقولون « جِفَلْ » و « فِلَت » بدل أجفل وأفلت . وقد يستعاض أحيانا عن أفعل اللازم والمتعدي « بفعّل » فاللازم من نحو قولهم « صبّح » بدل « أصبح » والمتعدي « فرّح » بدل « أفرح » وعلى هذا ألغي وزن « أفعل » المتعدى واللازم من العامية ، والظاهر من هذا ان العامّة تستثقل السنتها وزن « أفعل » لوجود الهمزة فيه وهي حرف حلقي لذا تخففه بالانتقال الى المجرد ، ومع ذلك بقيت بقايا من الرباعي المهموز في قسم من اللهجات العامية كما فى اللهجة السوريــة فى قولهم « أوعدني فلان بالمساعدة » (١) .

---

(١) بجلة المجمع العلمى العربى - دمشق - م١٨ ج٣ - ٤ ص١٥٥ مقال « العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى » أدور مرقص .

ومن الصيغ الاخرى التي لم يعد لها وجود فى العامية صيغة المبني للمجهول من الفعل الثلاثي المجرد وقد عُوّض عنها بصيغة « انفعل » ويبنونها من كل فعل ثلاثي متعد فيقولون « انضرب وانقتل وانعجن وانحرم » من ضرب وقتل وعجن وحرم .

وظاهرة انعدام وزن افعل والثلاثي المبنى للمجهول لاتقتصر على اللهجة العراقية وانما نراها فى اللهجة السورية (١) واللهجة اللبنانية (٢) .

ومن الأوزان المعدومة فى العامية العراقية وزن افعوعل (٣) وقد ذكر الرصافى أن الرباعي المزيد لم يبق منه فى العامية العراقية الا ما زيد بحرف واحد وهو « تفعلل » مثل « تكربس وتخرمش » (٤) .

وكذلك الحال فى الأوزان الملحقة بالرباعي والتى عددها ستة ابواب لم يبق منها فى العامية العراقية إلا ثلاثة ابواب هي « فنعل » نحو خنزر وحنجل و « فعول » نحو هرول و « فيعل » نحو بيطر (٥) .

(١) مجلة المجمع العلمى العربي - دمشق - ١٨ ج٣ - ٤ ص١٥٥ مقال « العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى » أدور مرقص ص٥٦

(٢) اللهجات واسلوب دراستها ص٧٢

(٣) مجلة لغة العرب ج٧ السنة السادسة ص٥٢٤ مقال بعنوان «الرباعى المجرد فى لغة عوام العراق » لمعروف الرصافي

(٤) المصدر نفسه

(٥) المصدر نفسه

# الفصل السابع

## صلة الأوزان العربية بالأوزان السامية

اللغة العربية وغيرها من اللغات السامية وليدة لغة أم هي السامية الاولى لذا كان من الطبيعي أن تتشابه هـذه اللغات في أصول كثيرة ، منها التشابه في أوزان الفعل وفي قسم من معاني هذه الأوزان ونستطيـع أن نعدّ اللغات السامية لهجات نشأت عن لغة واحدة هي السامية الأم .

ومن الملاحظ ان الفعل في اللغة السريانية ينقسم الى مجرد ومزيد وهذا نفسه ينقسم الى ثلاثي ورباعي كما في العربية . ومن الملاحظ أيضاً ان الأوزان العربية المجردة تكاد تكون كلها موجودة في السريانية ما عدا وزن فعِل يفعِل وقد وجد بدلـه فعِل يفعُل (١) الذي يقابله في العربية من المتداخل فضِل يفضُل وحضِر يحضُر :

والفعل في اللغة السريانية والعبرية ماض ومضارع وأمر ، ومضارعه يزاد في أوله الألف والنون والتاء التي نسميها أحرف « أنيت » وأما الامر فيكون من المخاطب في حالة الاستقبال بعد حذف تاء الخطاب (٢) وتختلف العربية والعبرية عن السريانية بوجود حرف المضارعة « الياء » :

---

(١) اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانيه اقليمس يوسف داود الموصلي السريانى ص١٨٧

(٢) المفصل فى قواعد اللغة السريانية وآدابها محمد عطيـة الابراشى وجماعة من الاساتذة ص٥٧

ونلاحظ أيضاً اختلافاً طفيفا بين هذه اللغات في نطق المجرد الثلاثي فالسريان يلفظون فاءه ساكنة، والعبريون يلفظونها متحركة وآخره ساكناً، أما العرب فانهم يلفظونه متحركاً سواء كان ذلك في الفاء أم في اللام (١).

وفي اللغة العبرية ظاهرة نلحظها إضافة الى اللغة العربية وهي أن الأفعال الثلاثية المتعدية في اللغة العبرية اذا كانت عينها أو لامها من أحرف الحلق فانها تأتي في المضارع على وزن «يفعَل» بفتح العين (٢) ويعني ذلك أن الضم أو الكسر يستثقل في الحروف الحلقية، ولا يقتصر ذلك على العربية وحدها.

الأوزان العربية وما يقابلها من الأوزان السامية الأخرى:

١ - فعَل:

نجد هذا الوزن في أغلب اللغات السامية فهو موجود في العبرية والحبشية والآرامية والآشورية، ويتضمن فكرة التعدية وقد وجد في الأكدية أيضاً (٣).

---

(١) الخواطر فى اللغة جبر ضومط ص٧٨

(٢) الاساس فى الامم السامية محمد عطية الابراشى وجماعة من الاساتذة ص٢١٠

(٣) انظر معجميات مرمرجى ص٧٣ ومحاضرات فى فقه اللغة لابراهيم السامرائى القيت على طلبة قسم اللغة العربية فى كلية الآداب

٢ ـ فعِل :

وهذه الصيغة موجودة أيضاً في قسم من اللغات السامية وهي تدل على الصفات الخاضعة للتغير ، وهذه الصيغة تختلط مع صيغة فعُل في الحبشية (١) .

٣ ـ فعُل :

وتتضمن هذه الصيغة فكرة اللزوم وتـدل على الصفات الثابتة كما هو شأنها في العربية ، وقد وردت أفعال في العبريّة على هذا الوزن ولكنها قليلة . وفعُل يكاد يعدم في الآرامية لولا بقية قليلة من الأفعال ظلّت موروثة على هذه الصيغة ، وترتيب الصيغة في جدول الافعال الثلاثية في اللغة العربية يشير الى هذه القلة (٢) اذ أن هذا الوزن يوضع في المرتبة الخامسة قبل فعِل يفعِل .

٤ ـ أفعل :

وهذا الوزن بزيادة الهمزة في العربية يفيد معنى التعدية غالباً وقد يأتي لمعنى التسبيب ، اما في العبرية فانه قد يعني معنى التسبيب او التعريض اذا كان المجرد من المتعدي . فاذا كان من اللازم

(١) محاضرات فى فقه اللغة لابراهيم السامرائى القيت على طلبة كلية الآداب

(٢) المصدر نفسه

جاء للتعدية، وهو كذلك في السريانية (١) وهذا الوزن موجود في جميع اللغات ومؤداه غالباً التسبيب .

اما الزيادة في صدر هذا الوزن فهي ليست همزة في جميع اللغات فهي الهمزة في العربيـة والحبشية والسريانية و « هـَ » في العبرية فيقولون « هـَفعيل » وكذلك الأمر في السبئية وبعض اللهجات الآرامية وهي « شَ وسَ » في الآشورية والمعينية . أما السريانية فالهمزة فيها تقع في صدر الفعل فيقولون أفعل ولكن ينطق الوزن بالامالـة . وورد في الحبشيــة مُصدراً بالهمزة أيضاً (٢) .

والشيء الذي يلفت النظر أن ( هـَ ) أفعل في العبرية نجد لها مثيلا في العربية في بعض اللهجات إذ أننا كثيراً ما نرى أن الهمزة في قسم من الألفاظ تقلب هاء (٣) :

---

(١) انظر محاضرات فى فقه اللغة لابراهيم السامرائى القيت على طلبة كلية الاداب . واللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية ص٤٣٣

(٢) انظر محاضرات فى فقه اللغة لابراهيـم السامرائى ، وخواطر فى اللغة : جبر ضومط ص٢٨ ومعجميـات مرمرجى ص٧٤ ، والعصر الجاهلي : شوقى ضيف ص١٠٧

(٣) انظر الفصل الثالث من هذا البحث قسم « توهم الاصل » وراجع لسان العرب ، وكتاب الابدال والمعاقبة والنظائر للزجاجى ص٢٩ تر امثلة كثيرة لذلك

٥ ـ فعّل :

وفعّل في العربية يؤخذ من الثلاثي بتضعيف عينه للدلالة على الكثرة أو المبالغة في العمل غالباً ، ويدل في العربيــة على المبالغة اذا كان المجرد متعدياً نحو قتّل أى بالغ في القتل وذبّح أي بالغ في الذبح فاذا كان لازماً جاء للتعدية نحو لِمّد بمعنى علّم وجِدّل بمعني عظّم (١) كما في العربية في قسم من معانيه وقد يجيىء للمبالغة أيضاً من الفعل اللازم ، وقد وجد هذا الوزن عند السريان وهو مأخوذ من وزن « فاعل » لكن الشرقيين منهم يشددون العين فيقولون فَعَّل بالامالة . ولفعّل وفاعل صورة واحدة في الكتابة عندهم فيتبين من المقابلــة أن فعّل وفاعل صيغة واحدة عند السريان يلفظ بها تارة مع الاطباق والتشديد وطورا مع الاشباع وترك التشديد إلا أن العبران قالوا باحدى الصورتين وهي صورة فعّل دون الاخرى بخــلاف السريان والعرب فانهم قالوا بكلتا الصورتين (٢) وقد ورد هذا الوزن في الحبشية أيضاً (٣) .

٦ ـ فاعل :

وقد وجد هذا الوزن في اللغات الساميّة الجنوبية وقد تكوّن

(١) محاضرات لابراهيم السامرائى ألقيت على طلبة كلية الآداب

(٢) خواطر فى اللغة ص٢٨

(٣) معجميات مرمرجى ص٧٤

نتيجة اطالة المدّ الأول في « فعَل » فأصبح « فاعل » وهـذا الوزن يدل عندهم على فكرة الجهد والقوة فمن الفعل قتَل نحصل على قاتل وهذه الصيغة لا توجد في العبرية إلا في بقايا قليلة بقيت على صورتها مثل ساقط وحـــاكم (١) ووردت أيضاً في الحبشية (٢) .

٧ - انفعل :

وهذا الوزن موجود في العربية ، وقد وجد في العبرية على صورة « نِفعال » وقد كان يستعمل فيها للدلالة على عدة معان فقد كان يدل على المجهـول نحو « نِكتاب » بمعنى « كُتِب » ودل كذلك على المطاوعة نحو « نِخبا » أى أختبا ودل كذلك على المشاركة في نحو قولهم « نِلحام » أى تلاحم « ونِوعاص » أى تشاور القوم (٣) .

٨ - تفعّل وتفاعل :

لا نجد هذين الوزنين في غير العربية ولكننا قد نجد مايماثلهما في السريانية باسكان أول الفعل واضافة همزة وصل للنطـــق بالساكن (٤) . كما هو الحال في العاميّـــة العراقية فقد قالوا

(١) محاضرات لابراهيم السامرائى القيت على طلبة كلية الآداب

(٢) معجميات مرمرجى ص٧٤

(٣) خواطر فى اللغة ص٤٩

(٤) لغة حلب السريانية حصاد ص١٣١

« اتفعّل واتفاعل » ونجد ما يقابل « اتفعّل » في العبرية بابدال الهمزة هاء في صدر الفعل فيقولون « هِتفعّل » بالأمالة في العين : وقد ادّعى بعضهم أن هذه الصيغ بقيت الى ما يقــارب زمن البعثة واستعملت في كتاب الله وقد وضّحنا التوهم الذي ذهب اليه . والملاحظ في العبرية ان وزن « هِتفعّل » يتفق مع وزن تفعّل في العربية من ناحية دلالتها على قسم من المعاني المتشابهة فهو يدل على المطاوعة والمشاركة والتظاهر بما ليس في الواقع (١) . وقــد ذكر الأب مرمرجي ان هــذين الوزنين موجودان في الحبشية (٢) .

٩ – افتعل :

وقد وجد ما يماثل هذا الوزن في معناه وهو المطاوعة فقد ورد « اتفعَلْ » عند السريان (٣) .

وهذا الوزن عند السريان ينوب مناب المجهول في كل الاحوال (٤) وهذا يشبه ما نراه في اللهجات الدارجة من عدم صيغة المجهول ونيابة وزن « انفعل » ـ الذي يدل على المطاوعة ـ عنه .

وقد وجدت هذه الصيغة ايضا في البابلية (٥) وهي تشبه

---

(١) الخواطر فى اللغة ص٤٩

(٢) معجميات مرمرجي ص٧٤

(٣) الخواطر في اللغة ص٣٣

(٤) المصدر نفسه

(٥) الكنز فى قواعد اللغة العبرية ص٢٠

الصيغة العربية بصورة اوضح مما هو في السريانية. وذكر الأب مرمرجي أن هذا الوزن موجود في الأكدية (١) .

١٠ - استفعل :

وجد هذا الوزن في البابلية والحبشية (٢) وقد ذكر بعضهم ان لدى السريان وزناً واحـداً قد ضاع من عنـد العرب في أصله وبقي فرعه وهو « شَفعَل » فان العرب عندهم « استفعل » وليس عنـدهم « سفعل » (٣) وهذا يعني ان استفعل استعمله العرب عن طريق زيادة الهمزة والتاء على الاصل او انه اخذ من البابلية والحبشية .

١١ - سفعَل وشفعَل :

وقد نقل العرب « سفعَل وشفعل » الى « فعللَ وافعللّ » ومما نقلوه شمخر من « شفعل » فشمخر الشيء طـال وشمخر بمعنى تكبّر فكلاهما من مخر بمعنى شقّ ، فالذي يطول في الباب الاول يشقّ ما يقوم بوجهه لانه اذا امتدّ فلابدّ من ان يفعل كذلك وكذلك المتكبر في الوزن الثاني .

ومما جاء على وزن سفعَل بالسين - ثم نقل الى « افعللّ » والاصح أن يقال « اسفعلّ » كما يجب ان يقال « اشفعل » -

(١) انظر الكنز فى قواعد اللغة العبرية ص٢٠ ومعجميات مرمرجى ص٧٤

(٢) معجميات مرمرجى ص٧٤

(٣) اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية ص١٩٩

اسمغدّ امتلأ غضبا واسمغدّت اصابعه تورّمت وهو من « مغد » أي سمن وامتلأ وقد صحّف بالعين المهملة فقالوا بمعناه اسمعدّ وقد صحّف بصورة ثانية وهي اسمعطّ والمعنى واحد . . . وقالوا اسمعلّ واشمعلّ وكلاهما بمعنى أشرف وجدّ بالمشي وكلاهما ايضا من « فعل » بمعنى اسرع في سيره والمعنى واحد ، واسلغبّ الطائر شوّك ريشه قبل ان يسود وهو مأخوذ من اللّغب وهو الريش الفاسد (١) .

---

(١) مجلة المشرق م ١١ عدد ٧ مقال بعنوان « خصائص الموازين وأصل كيفية نشوئها » للاب انستاس ماري الكرملي .

# الفَصلُ الثّامِن

## المعاني المستدركة للأوزان

لم يحاول اللغويـون والصرفيون استقراء معـاني الاوزان المختلفة كافة وذلك لكثرتها وصعوبـة تحديدها لذا أشـاروا الى المعاني الغالبة لكثرة شواهدها النثرية والشعريـة وتركوا المعاني الاخرى ـ لقلة شواهدها ـ محفوظة في المعجمات وكتب اللغة ، ومما لاريب فيه ان الكتابة في موضوع يخص الأوزان يدعو الى متابعة المعاني المستدركة للاوزان في الموسوعات اللغوية . وان اوسع كتاب حفظ لنا مفردات اللغـة هو لسان العرب لابن منظور الذي يمكن ان يعوّض عن كتب اللغة الاخرى لانـه اعتمد في تأليفه على كتب عدّة في ايراد تلك المفردات ؛ وقد اعتمدنا على هذا الكتاب في ايراد تلك المعاني (١) :

فعّل :

١ - معنى الحينونة او التوقيت : رطّب الرّطب : حـان أوان رُطبه . وجزّ النخل حان ان يجزّ اي يقطع ثمره قال طرفة :

أنتم نخل نُطيف بـه
فـاذا مـا جزّ نجترمـه

٢ - الاقامة في المكان الذي هو أصل الفعل :

أرّكت الابل : أقامت في الأراك .

---

(١) اضفنا ما قد يكون فاتنا من الشواهد من كتب اخرى سنذكرها فى اماكنها عند ايرادها أما شواهد اللسان فتراجع فى اماكنها من المعجم وفى موادها

وحضَر : أقام بالحضرة (١) .

٣ - الاتيان الى المكان الذي اشتق منه الفعل :

غارَ : أتى الغور قال الجوهري غار يغور آي أتى الغور . ووكَر الطائر اتى الوكر ودخل وكره . وجلَس القوم : اتوا الجَلْس قال الشاعر :

شمال من غـارَ بــه مُفرعــاً

وعن يمين الجــالس المُنجــد

والجلس ما أرتفع من الغور . . وزاد الأزهرى فخصص بلاد نجد . وذكر ابن سيده بان الجلس « نجد » وقال عبدالله ابن الزبير :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

وقالوا : ندَوت : حضرت النديّ اى مجلس القوم :

٤ - المبالغة : حرّ النهار اشتد حرّه . وراح يراح : اذا اشتدت ريحه .

٥ - لزوم المكان : خدَر الاسد : لزم خِدره . وأركَت الابل : لزمت الأراك وعشّ الطائر لزم عشّه (٢) .

٦ - المصاحِبة : خبَث : صاحب الخبثاء (٣) وباشَ اذا

(١) القاموس المحيط مادة « حضر »

(٢) القاموس المحيط مادة « العشة »

(٣) المصدر نفسه مادة « الخبيث »

صحب البوش وهم الغوغاء .

٧ - دخول أصل الفعل في الشيء : راحَ البيت . دخله الريح : وماهَت السفينة دخل فيها الماء :

٨ - معنى الهيجان : رعدت السماء : هاج رعدها وبرقَت السماء : هاج برقها (١) . وعكَبت القدر : إذا ثار عُكابها وهو بخارها وشدّة غليانها والعُكاب الدخان :

٩ - معنى الخروج : برز خرج الى البراز « وهو المكـان من الارض البعيد الواسع . وبدا القوم خرجوا الى باديتهم :

١٠ - معنى التحريك : كتَفت المرأة حرّكت كتفيها في المشي . ونثَر الرجل إذا حرّك النَثْرة في الطهـارة والنُثْرة طرف الانف .

١١ - بمعنى سال أو جرى أصل الفعل :

قال الجوهرى : لعَب الصّبي : سال لعابه قال لبيد :

لعَبتُ على اكتافهم وحجورهم
وليدا وسمّوني لبيدا وعـاصما

وعبَر جرت عبرته . وغث الجرح : سال غثيثه اى مدته وقيحه :

١٢ - معنى الجمع : راش : جمع الريش وهو المـال ، ونوى : جمع النوى :

١٣ - معنى الكثرة : ضنأت الماشية : كثر ضِنؤها : وكلأت

(١) شرح التلويح على فصيح ثعلب ص١٠

الارض : كثر كلؤها وبقَّ المكان : كثر بقّه . ومرَق القدر : أكثر مرقها . وأبل : كثرت إبله . وربَلَت : كثر رَبْلها . وعال يعول : كثر عياله : وماهَت البئر : كثر ماؤها . وغثا الوادى إذا كثر غثاؤه ،

١٤ – معنى الاقامة في الوقت المشتق منه الفعل : قاظ بالمكان : إذا أقام به الصيف قال :

يا رخماً قاظ على مطلوب

يُعجل كفَّ الخارىء المطيب

وصافوا وشتوا : إذا أقاموا في الصيف والشتاء . وجاء صاف بالمكان : أى أقام به في الصيف . وجاء شتا : أقام في الشتاء . قال طرفة :

حيثما قاظوا بنجد وشتوا

عند ذات الطلح من ثنْي وقُرْ

١٥ – معنى اصابة ما يأتي به أصل الفعل :

صاف : أصابه مطر الصيف . وربَع أصابه مطر الربيع .

١٦ – بمعنى انفعل قال أبو زيد . فرَدت بهذا الامر أفرد به فرودا إذا انفردت به . وورد جبر العظم بنفسه جبورا أى انجبر وقد جمع العجاج بين المتعدى واللازم فقال :

قد جبَر العظم الاله فجبَر

١٧ – معنى الظهور : ذاب الرجل : ظهر فيه ذوبه أى

حمقه : وورقت الشجرة إذا ظهر ورقها . وأذَّن الثمام خرجت أذَّنته . وماهت الرَّكيَّة : ظهر ماؤها وجاء في القاموس المحيط جدَّر : طلع فيه الجدرى : وهلَّ الشهر ظهر هلاله ؛ وشاك ظهرت شوكته (١) :

١٨ - القيام بالعمل بين وقت وآخر بينهما مهلة : غبَّت الماشية : شربت غِبّاً أى شربت يوماً وغبّت يوماً ؛ وربعت الابل وردت رِبعاً « والربع : الظمء من أظماء الابل وهو أن تحبس الابل عن الماء أربعا ثم ترد الخامس . وخمست الابل : وردت خِمساً « والخمس من أظماء الابل وهو ان ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع .

١٩ - التحوّل في الاتجاه : جنبت الريح : إذا تحوّلت جنوباً . ويسَّر ييسر أخذ بهم ذات اليسار . وشَملت الريح : تحوّلت شمالا : ويمن : ذهب به ذات اليمين ؛

٢٠ - صار ذا كذا : عاب الشيء : صار ذا عيب ؛ ونزّت : صارت ذات نزّ . ومال الرجل : صار ذا مال ؛

٢١ - صار فيه كذا : داء يداء : إذا صار في جوفه الداء . وداد الطعام صار فيه الدود . وثمر الشجر : صار فيه الثمر .

٢٢ - بمعنى قال كذا : شعَر : قال الشعر وشعَرت لفلان : أى قلت له شعرا وأنشد :

---

(١) انظر القاموس المحيط مادة « الجدر » و « والشوك »

شعَرت لكم لما تبيّنت فضلكم

على غيركم ما سائر الناس يشعر

ورجز الراجز : قال أرجوزة . وصدّقت : قلت لهم صدقاً .

٢٣ - معنى الطلب والسؤال : نسَبه : سأله أن ينتسب : ومتّه : طلب اليه المتات وهي القرابـة . وثـأرت القوم ثأرا طلبت ثأرهم . وخفَره : استجار به وسأله ان يكون له خفيرا . وضِفته : طلبت منه الضيافـة . وجـدوته : طلبت جدواه : وشفاه : طلب له الشّفاء .

٢٤ - معنى الأخذ : بشرت الاديم : إذا أخذت بشرته . ولبأ الشاة : احتلب لبِأها . ونبَث : استخرج النّبيثة من البئر . وورَق الشجرة : أخـذ ورقها ودِنت : أخذت دَينـاً : قال الانصاري :

آدين ومـا ديني عليكم بمَغرَم

ولكن على الشّمّ الجلاد القراوح

ورشا : أخذ الرشوة . وسلَيت الناقة : اخذت سلاها وهى « الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد » . وصفَوت القدر إذا أخذت صفوتها . وصفـا الشيء : أخذ صفوه قال الأسود ابن يعفر :

بهاليل لاتصفو الاماء قدورهم

إذا النجم وافاهم عشاء بشمأل

ولحاها : أخذ لِحاءها :

٢٥ - الاتيان في الوقت المشتق منه الفعل : صبَحت فلانا : اتيته صباحا ، قال بجير بن زهير المزني وكان أسلم :

صبحناهم بألف من سُليم
وسبع من بني عثمان وافي

معناه أتيناهم صباحا بألف من سليم :

وقال الراجز :

نحن صبحنا عامراً في دارها
جردا تعادي طرفي نهارها

وبكر على الشيء : اتاه بكرة : ونِبته : أتيته على نوب « والنوب الاتيان فى كل ثلاثة ايام مرة » :

٢٦ - السلب ( بمعنى أزال ) :

حلأتُ الاديم إذا قشرت عنه للتِحليء . « والتحليء القشر على وجه الاديم مما يلي الشعر » . وقال الأصمعي : « أصله أن المرأة تحلأ الاديم وهو نزع تِحلئه » . وسلا النخلة والعسيب : نزع سلاءها . وفي الحديث في صفة الجبان « كأنما يضرب جلده بالسّلاء وهي شوكة النخلة . وقلّب النخلة نزع قُلبها « قُلب النخلة لبّها وشحمتها » . ونجبته : إذا قشرت نجبه وهو لحاؤه وقشره . وبشَر الاديم قشر بشرته وسمَل الحوض : نقّاه من السّملة . ولحَم العظم : نزع عنه اللحم : وهلب الفرس : نتف

هُلبه « وهو الشعر النابت على اجفان العينين » :

٢٧ – بمعنى أصابه كذا : داء الرجل : إذا أصابه الدّاء : وقال أبو زيد « وثأت يدُ الرجل أصابها وثأ » « وهو وصم يصيب العظم لايبلغ الكسر » : وبردّنا الليل وبرد علينا : أصابنا برده : وقرّ الرجل : أصابه القُرّ .

٢٨ – عمل شيء في الجهة التي اشتق منها الفعل : يمنتُهم : أخذت على أيمانهم وشأمتهم : أخذت على شمائلهم . ويسرتُهم : أخذت على يسارهم : ويمّن : جاء عن يمين . ويسرني فلان جاء على يساري . وخلّف له بالسيف : جاء من خلفه .

٢٩ – استخدام الشيء للقيام بالفعل : كَجّ الصبيّ : لعب بالكُجّة « وهي لعبة الصبيان » : وطان الكتاب : ختمه بالطين . وغرفتُ الجلد : دبغته بالغرف . ويسّر لعب بالميسر (١) .

٣٠ – معنى الارسال الى مكان حدوث الفعل : مرج الدابة : أرسلها ترعي في المرج وجشروا الخيل : ارسلوها في الجَشر « والجَشر ان يخرجوا بخيلهم فيرعوها امام بيوتهم » :

٣١ – استخدام الآلة للقيام بالفعل : نشر الخشبة : قطعها بالمنشار . ونقر الشيء : ثقبه بالمنقار . وفأسه قطعه بالفأس ، وفأس الخشبة : شقّها بالفأس وقلّم الظفر والحافر والعود : قطعه بالقلمين ، وحجنت الشيء : جذبته بالمِحجن . وزجلت

(١) القاموس المحيط مادة « اليسر »

الباب زلجاً : إذا اغلقته بالمزلاج . وسلفت الارض : إذا سوّيتها بالمِسلفة . ورضفه كواه بالرَّضفة وجاء في القاموس المحيط (١) : سطع البعير : وسمه بالسِّطاع وخبط البعير وسمه بالخِباط . ورصن الدابة : وسمها بالمِرصَن :

٣٢ - بمعنى أعطى : مهرتها . اعطيتها مهراً . وأجرَ : أعطى أجراً . وفي حديث جابر قال : فنقدني ثمنه اي أعطانيه نقداً معجلاً . وألفه : أعطاه ألفاً . ونبله : اعطاه النبل . ودِنت الرجل : أعطيته الدين ورشاه : أعطاه الرشوة . وفداه : أعطى فِداءه . ووديت القتيل : إذا أعطيت ديّته ،

٣٣ - معنى الخلط : أدمَ الخبز خلطه بالأُدم . وعسل الشيء خلطه بالعسل . وزِتَ الخبز لتته بزيت . وسمنَ الخبز لتّه بالسمن

٣٤ - معنى الحصول على الشيء : عاضه أصاب منه للعوض ، وعِضت أصبت عوضا . وثأرتك بكذا : أى ادركت به ثأرى منك :

٣٥ - الدلالة على إتيان الفاعل بأصل الفعل : حطبني فلان إذا أتاني بالحطب وقال الشماخ :

خَبَّ جروز وإذا جاع بكى
لاحطَبَ القوم وللقوم سقى

وذكر الاصمعي : مارَه يموره : إذا أتاه بميرة ، أى بطعام :

(١) انظر مادة « سطع » و « رصن » .

وبرقت : جاءت ببرق .

٣٦ – الدلالة على اتيان الفاعل بالموصوف بأصله :

جاد جودة : أتى بقول او فعل جيد . وأنثت المرأة : ولدت الاناث . وفخرت المرأة : ولدت فاخرا .

٣٧ – معنى المصادفة « بمعنى وجد أو رأى » .

رابني فلان إذا رأيت منه ما يريبني . وراح الشيء : وجد ريحه ، قال الهذلي :

وماءٍ وردت على زورة
كمشي السبنتى يراح الشفيفا

وراح الشجر : وجد الريح وأحسّها ، حكاه أبو حنيفة وأنشد :

تعوج إذا ما أقبلت نحو ملعب
كما انعاج غصن البان راح الجنائبا

٣٨ – معنى البلوغ أو الوصول : جهد دابته : بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها . وانفه الماء : بلغ أنفه . وجافتني : وصلت الى جوفي . وشغفه الحبّ : وصل الى شغاف قلبه . وقعر البئر : انتهى الى قعرها . ونصف الشيءُ : بلغ نصفه ونصف النهار : بلغ نصفه . ونصفتُ الشيءَ : إذا بلغت نصفه . ونصفتُ القرآن : اي بلغت النصف . وقد نصف الازار ساقه : إذا بلغ نصفها ، وأنشد لابي جندب الهذلي :

وكنت إذا جـاري دعا لمضوفــة

أشمّر حتى ينصف الســاق مئزري

وقال ابن ميادة يمتدح رجلا :

ترى سيفه لاينصِف الســاق نعلُـه

أجل لا وان كـانت طوالا محاملــه

وعِنْت : بلغت العيون .

٣٩ ـ الشدّ او الربط بالشيء : عقب قدحه : انكسر فشدّه بعقَب « وهو العصب الذى تعمل منه الاوتار » .

وحصر البعير : شـدّه بالحِصار . وهجر بعيره : شــدّه بالهجار « وهو حبل يعقد في يد البعير ورجله فى أحد الشقين » . وسنف البعير : شدّه بالسّناف . ورسنها : شدّهـا بالرّسَن : وروى على الرجل شدّه بالرواء .

٤٠ ـ بمعنى شدّ الشيء : زرالرجل : شدّ زرّه . قال أبو عبيد : زررته إذا شددت ازراره عليه . وصررتُ الناقة شددت عليها الصِرار . « وهو خيط يشد فوق الخِلف لئلا يرضعهـا ولدها » . ووتر القوس شدّ وترها . وعكم البعير : شدّ عليــه العِكم « وهو ثوب يبسط يوضع فيه المتـاع » وشظظت الجوالق : اى شددت عليه شـظاظــه « والشظــاظ عود يجعل فى عروتي الجولقين إذا عكما على البعير » . ولغمت : إذا شدّت لِغامها « وهو النقاب » . وبطنه شدّ بطانه .

٤١ - كان على صفة : صبأ الرجل فى دينـــه : إذا كان صابئاً، وربته : إذا كان له ربّا والعرب تقول « لأن يُربّني فلان أحبّ إليّ من أن يربّني فلان » يعني يكون لي رباً فوقي. وفي حديث ابن عباس مع ابن الزبير رضي الله عنهم « لأن يربّني بنو عمي احبّ إلي من أن يربّني غيرهم ». وخفرته : إذا كنت له خفيرا وحاميا. وخمستهم : إذا كنت خـــامسهم او كنت لهم خامسا. وأبوتُ الرجل كنت له ابا. وقال ابو زيد: هو واحد فاثنه اى كن له ثانيا.

٤٢ - بمعنى عمل او صنع شيئا : رثأ القوم ورثأ لهم : عمل لهم رثيئة. ولبأ القوم إذا صنع لهم اللِبأ. وأدب القوم : عمل مأدبة. وذأب الرجـــل : عمل له ذئبة ، والذئبـــة فُرجة ما بين دفتي الرحل والسّرج والغبيط. وأطره : عمل له إطارا. ووأر لها : عمل لها إرةً. « وهو موقد النار وقيل النار نفسها » : وعرش الكرم : عمل له عَرشاً « وعرش الكرم ما يدعم به من الخشب ».

٤٣ - عمل الشيء بما اشتق منه الفعل : عسلتُ الطعام : عملته بالعسل. وسمن الطعام عمله بالسمن.

٤٤ - بمعنى صار كذا : قرأت : صرت قارئـــا ، وباب للسلطان. صار بوّابا. وثلث الاثنين: صار لهم ثالثا. قال عبد الله بن الزبير يهجو طيئا :

فان تثلثوا نربع وان يلك خـامس

يكن سـادس حتى يبرّيكم القتل

وان تسبعوا نثمن وان يلك تاسـع

يكن عاشر حتى يكون لنا الفضل

بمعني صار ، يقول ان صرتم ثلاثة صرنا اربعة وان صرتم اربعة صرنا خمسة فلا نبرح نزيد عليكم ابداً .

وعرج : صار اعرج . وجاد : صار جيـدا ، وهاد صار صار يهوديا . قال تعالى « وعلى الذين هـادوا حرّمنا كل ذى ظفر » . ولذّ الشيء صار لذيذا . وفي حديث نوف بن مالك قال : فوقع عوج على نيل مصر فجسرهم سنة : اى صار لهم جسرا يعبرون عليه . وحرّ : صار حرّاً . وعجزت : صارت عجوزا . وعزّ صار عزيزا . وخسست صرت خسيسا . وابوتُ : صرت أبا وابوته صرت له أبا قال بخدج :

أطلبْ أبـا نخلـة من يـأبوكـا

فقـد سألنـا عنك من يعزوكـا

إلى أب فكلهم ينفيكـا

٤٥ - معنى القطع : دجه : قطع ودجه . وحشّ : قطع الحشيش . وقصب الجزّار الشاة : فصل قصبها « والقصب كل عظم مستدير اجوف » . وقحفه : قطع قحفه .

٤٦ - بمعنى اختصار الحكاية : هنأه بالامر والولاية : إذا

قلت له ليهنئك : وفداه بنفسه : قال له « جعلت فداك » .

٤٧ – وجود الشيء على صفة : حمده . وجـده محمودا ، وحقر الشيء : استصغره ورآه حقيرا .

٤٨ معنى القياس : ذرع الثوب : قدّره بالذراع . وشبره : كاله بشبره . وفتره . كاله بفتره .

٤٩ – الدخول الى المكان : جحر الضبّ . دخل جحره . ووكر الطـائر : دخل وكره . ووسطتهم : دخلت وسطهم . وجافه الدواء : دخل جوفه . ووكن الطائر : دخل في الوكن .

٥٠ - بمعنى بسط او مدّ : باع : بسط باعه « وهو مسافة ما بين الكفين إذا بسطهما » . وضبع : مدّ ضبعيـه ، وضبعت الخيل والابل : إذا مدّت أضباعها . وضبعتُ الرجل : مددت اليـه ضبعي للضرب .

قال عمرو بن شاس .

نـذود الملوك عنكم وتـذودنـا

ولاصلح حتى تضبعونـا ونضبعـا

اى تمدون اضباعكم الينا بـالسيوف ونمد اضباعنـا اليكم . وسليتُ الناقة مددت سلاهـا بعـد الرحم . ونصوت الرجل : مددت ناصيته .

٥١ – بمعنى نسب : سفهه نسبه الى السّفه . ودهاه : نسبه الى الدهاء .

٥٢ - جعله كذا : جزأ الشيء جعله اجزاء . وردأ الشيء بالشيء جعل له رداء . وصحّ الشيء جعله صحيحا ونبذ تمراً : جعله نبيذاً . ووترهم : جعل شفعهم وِتراً . وصففت القوم : جعلتهم صفاً .

٥٣ - جعل له كذا : ذنبوا خشانه : اى جعلوا له مذانب ومجاري « والمذنب المغرفة لان لها ذنباً او ما يشبه الذنب والجمع مذانب والخشان ما خشن من الارض » . وقرب السيف جعل له قِرابا . وحصرت الجمل : جعلت له حصارا « وهو كساء يجعل حول سنامه . وظهرت الثوب إذا جعلت له ظهارة ، وبطنته جعلت له بطانة . والظهارة نقيض البطانة . وصففت السّرج : جعلت له صُفّة « والصفّة التي تضم العرقوتين والبداوين من أعلاهما وأسفلهما » .

٥٤ - جعل فيه كذا او ما يلازمه :

ربيته : جعلت فيه الرُبّ « والرُبّ الطلاء الخاثر وقيل هو دبس كل ثمرة » وذرح طعامه : إذا جعل فيه الذاريح « واحدتها ذرحرح وهو السَم القاتل » . وقزح القدر : جعل فيه قزحا « وهو بزر البصل » وحمأتها إذا ألقيت فيها الحمأة : وحلأه : كحله بالحلوء اى وضع الكحل في عينيه . ورقبه : وضع الحبل في رقبته . ومدّ الدواة جعل فيها مدادا . وخششت البعير : جعلت في انفه الخشاش « وهو العود الذي يجعل في

انف البعير » وشظّه : جعل فيه الشظاظ « والشظاظ عود يجعل في عروتي الجولقين إذا عكما على البعير » .

٥٥ ــ جعله في كذا : قربه : ادخله في القِراب . وكنفه : جعله في كنفه . وحضن الصبي . جعله في حضنه وخزن الشيء جعله في خزِانه :

٥٦ - بمعنى أمسك بأصل الفعل : عضد البعير البعير . إذا أخذ بعضده فصرعه . وضبع البعيرُ البعيرَ : إذا أخذ بضبعيه فصرعه . ونصاه قبض على ناصيته او أخذ بناصيته ، وردنوها : أخذوا في ردان العروس :

٥٧ - الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول :

هنأ الابل : طلاها بالهناء وهو ضرب من القطران . وزيتَ رأسي ورأس فلان : دهنته بالزيت . ودممت القدر : إذا طليتها بالدم . وطان الحائط والبيت والسطح : طلاه بالطين . ولكَ الجلد ، صبغه باللّك .

٥٨ - بمعنى ذكر : سامني الرجل بسلعته : ذكر سومها : ونسبت الرجل : ذكرت نسبه :

٥٩ - بمعنى الابلاغ والاخبار : ألكه : ابلغه الألوك « الرسالة » وصدقه الحديث : أنبأه الصدق :

٦٠ - بمعنى ألقى او رمى : ورقت الشجرة : ألقت ورقها وبرك : ألقى بركه بالارض « وهو صدره » . ونوى ألقى النوى .

وقـذت : ألقت قـــذاها او رمت بالقـذى وحششت فرسي : ألقيت له حشيشا .

٦١ - معنى الاعتقاد . لذّه ولـذّ به : عدّه لذيذا . وأثمـه الله : عدّه عليه إثماً .

٦٢ - معنى العلم بالشيء :رابني فلان : علمت منه الريبة : وبطنت هذا الامر : علمت باطنه .

٦٣ - معنى التركيب والتثبيت : سنّ الرمح : ركّب فيه السّنان (١) :

وراش السّهم : ركب عليه الريش :

٦٤ - معنى التغطية : لحفه غطّاه باللحـاف . وحِلس للبعير : غشّاه بـالحِلس « والحِلس كســاء يوضع على ظهر البعير » : وطبّ خرز القربة : غطّاها بالطِبابة « وهو سير من الجلد يكون في أسفل القربة بين الخرزتين » (٢) :

٦٥ - معنى التلبيس : زنر الغلام : ألبسه الزنّار (٣) . وأزرت فلاناً : إذا ألبسته الازار :

٦٦ - معنى الايقاع في الامر : شق على فلان : أوقعه في

---

(١) القاموس المحيط مادة « السن »

(٢) المصدر نفسه مادة « لحفه » ومادة « الحلس » ومادة « الطب »

(٣) المصدر نفسه مادة « زنره »

المشقة . وفتنه : أوقعه في الفتنة (١) :

٦٧ - اصلاح الشيء بما يستعمل لذلك :

دمل الارض اصلحها بالدّمال « السرجين » . ودسر السفينة : أصلحها بالدّسار « وهو المسمار » (٢) :

٦٨ - معنى الحبس : سجنه : حبسه في السجن . وحضروا أموالهم حبسوها فى الحضائر .

٦٩ - معنى التوجّه : شملت الريح : ذهبت شمالا . وجنبت : ذهبت جنوبا . ودبرت : ذهبت دبورا . وصبت ذهبت صبا .

٧٠ - معنى التناول : حمضت الابل أكلت الحمض . وأركت الابل : رعت الأراك .

٧١ - جعل عليه كذا : قذذت السهم أقذّه : جعلت عليه القُذذ « والقُذّة ريش السهم » . وطِنت الكتاب : جعلت عليه طينا لأختمه به .

٧٢ - الاظهار : شطأ الزرع : اخرج الشطأ ، ووردت الشجرة : أخرجت وردها .

٧٣ - الذهاب بالشيء : منّ الرجل : ذهب بمُنّته ( قوته ) قال ذو الرُّمّة :

منّـه السيرُ أحمقُ

(١) المصدر نفسه مادة « شق » ومادة « الفتن »

(٢) القاموس المحيط مادة « الدسر »

وأرم الشيء : ذهب بأرومته .

٧٤ - الحمل · سفهه : حمله على السفه (١) وغاضه حمله على الغيظ .

٧٥ - الشكوى : حرك شكا حاركه . ورأى :اشتكي رئته .

فعِل :

١ - التشبه والمحاكاة :

كلِب عليه : غضب فأشبه الرجل الكلِب . وكلِب : سفه فأشبه الكلِب . وكلِب على الشيء كلبا : حرص عليه حرص الكلب ، قال الحسن : ان الدنيا لما فتحت على اهلها كلِبوا أشدّ الكلَب . وعرِج : مشى مشية الأعرج . وفهِد الرجل : نام وأشبه الفهد في كثرة نومه . وفي حديث ام زرع : وصفت امرأة زوجها فقالت : ان دخل فهِد وان خرج أسِد . وحمِق : إذا فعل فعل الحمقى .

٢ - الاصابة : قال أبو زيد : وثِئت يد الرجل اصابها وثأ « وهو وصم يصيب العظم لايبلغ الكسر . وترِب الشيء بالكسر : أصابه التراب . وكلِبت الأبل : اصابها الكلَب . وجنِيء : أصابه جنأ . « والجنأ ميل في الظهر وقيل في العنق » . وذئِب الرجل اصابه الذئب .

٣ - المبالغة في الشكل : كتِف : عظمت كتِفه . وعجِزت

(١) القاموس المحيط مادة « السفه »

المرأة : عظمت عجيزتها ، قال ثعلب : سمعت ابن الاعرابي يقول : لايقال عجِز الرجل بالكسر الا إذا عظم عجزه . وطحِل : عظم طحاله . ومنِم : عظم سنامه .

٤ – الكثرة : حمِئت البئر : كثرت فيها الحمأة . وكلِئت الارض وكلأت : كثر كلؤها ووبئت الارض : كثر وباؤها . وضئِب رأسه : إذا كثر ضِئبانه « وهو بيض البرغوث والقمل » . وشعِر التيس وغيره : كثر شعره . وغدِرت الارض . كثر غدرها « والغدر : الحجارة والشجر » . وقمِل رأسه : كثر قمل رأسه . ولحم كثر لحِم بدنه .

٥ – الشكوى والتوجع من العضو الذي هو أصل الفعل : نكِب فلان : إذا اشتكى منكبه . وكشِح شكا كشحه . وظهِر : اشتكى ظهره . وكرِع : شكا كراعه . وكتِف : اشتكى كتفه . وحلِق : شكا حلقه . ونسِي : إذا اشتكى نساه .

٦ – الشكوى والتوجع من تناول اصل الفعل : غرِفت الابل : إذا اشتكت من أكل الغرف وأرِكت الابل : اذا اشتكت بطونها من أكل الأراك .

٧ – التناول : رمِثت الابل : اكلت الرمث « والرمث – واحدته رمثه : شجرة من الحمض وفي المحكم شجرة تشبه الغضا – لايطول » . وسلِجت الابل : أكلت السُّلج وحطِبت الابل : رعت دق الحطب . وأرِكت الابل : أكلت الاراك . وشحِم :

أكل من الشحم . وعضِهت الابل : إذا رعت العضاه .

٨ - وجود الشيء على صفه :

لذِذت الشيء : وجدته لذيذا . وحمِده : وجده محمودا . وشنِع بالامر : رآه شنيعا .

٩ - صار فيه كذا :

حلىء الاديم : إذا صار فيه التحليء «وهو شعر وجه الاديم ووسخه وسواده» . وحمِئت البئر : إذا صارت فيها الحمأة «والحمأة : الطين الاسود المنتن» . وذرِي رأس فلان : إذا ابيض وقد علته ذَرأة أي شيب . وترِب الرجل : صار في يده التراب وندِب ظهره : صارت فيه ندوب . وبلِد جلده : صارت فيه أبلاد «والبلد الاثر بالجسد وجمعه أبلاد» ووبِشت أظفاره : صار فيها ذلك الوبَش «وهو بياض يكون على الأظفار» . وقذِيت عينه : صار فيها القذى .

١٠ - صار كذا - مرىء الطعام : صار مريئا . وحقِر : صار حقيرا . وقفِر الطعام : صار قفارا . وخسِست : صرت خسيسا . وسفِه : صار سفيها .

١١ - صار كذا : لبِب صار ذالب . وجدِدت يا فلان : إذا صرت ذا جَد «والجدّ الحظ» وحلِيت المرأة : صارت ذات حلي .

١٢ - الانقطاع : سحِر : انقطع سحره من جذبه بالدلاء

« والسَّحر الرئة » وسلِيت الناقة : انقطع سلاها . كرِب الرجل : انقطع كرب داوه (١) . وشرِكت النعل : انقطع شِراكها .

١٣ - الظهور : شكِرت الشجرة : خرج منها الشكير « وهو ما ينبت حول الشجرة من اصلها » . وضحِكت : أخرجت الضحك « وهو وليع الطلعة الذي يؤكل وشئفت رجله : خرجت بها الشأفة « وهي قرحة تخرج في القدم » . وقرِح الجرح : خرجت به القروح (٢) وودِقت عينه . ظهر فيها الودق « وهو نقط حمر تخرج في العين من دم تشرق به » .

١٤ - سلِب لبس : السّلاب « وهي الثياب السود (٣) » وكسِي : لبس الكسوة قال :

يكسَى ولايغرَث مملوكها
إذا تهرّت عبدَها الهارية

وحلِيت المرأة : لبست الحلي .

١٥ - سال او جرى : لعِب : سال لعابه . ودمِعت العين : سال دمعها (٤) . وغمِصت العين سال غمصها .

١٦ - الرؤية والاندهاش : بحِر الرجل . إذا رأى البحر

(١) القاموس المحيط مادة « الكرب »

(٢) المصدر نفسه مادة « القرح »

(٣) القاموس المحيط مادة « سلب »

(٤) المصدر نفسه مادة « الدمع »

ففرق حتى دهش . وبرِق : إذا رأى سنى البرق فتحيّر .
وبقِر : إذا رأى البقر الكثير .

١٧ - الوقوع في الامر :

أثِم فلان : وقع في الاثم . وعنِت : وقع في عنت ، قال عز وجل :

« وأعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنِتم » اي وقعتم في عنت ، اي فساد وهلاك .

١٨ - الرغبة في الشيء . شحِم : اشتهى الشحم . ولحِم : اشتهى اللّحم .

١٩ - الاسترخاء : طبيت الناقه : استرخى طبيها (١) .
وسلِيت : تدلى سلاها .

فَعُلَ :

١ - صار كذا : مرُؤ الطعام : صار مريئا . وملؤ الرجل : صار مليئا . ووضؤ الرجل : صار وضيئا . وعرُب لسانه : صار عربيا . وبحُث الشيء صار بحثا . وثبُت : صار ثبيتا « وهو الفارس الشجاع او الثابت العقل » . وبغُض الرجل : صار بغيضا . وغلُظ : صار غليظاً . وقطُعت : صارت قطيعا « وهي الفاترة القيام . ووضُع : صار وضيعاً . وبلُغ صار بليغاً . وعتُق : صار عتيقاً وفقُه صار فقيها .

---

(١) القاموس المحيط مادة « طبيته »

٢ - صار كذا : لبُب : صار ذا لبّ . وشحُم : صار ذا شحم في بدنه :

٣ - الكثرة : وبُأت الارض : كثر وباؤها : وطمُع : كثر طمعه . وخرُجت المرأة فلانة إذا كانت كثيرة الخروج : ومُلتَ : كثر مالك . ولحُم : كثر لحم بدنه . وشحُم كثر شحمه :

٤ - المبالغة . فصُح : ازداد فصاحة . وجرُم إذا عظم جرمه .

٥ - التشبّه او المحاكاة : حمُق إذا فعل فعل الحمقى : وعرُج : مشى مشية الاعرج .

أفعل :

١ - الطلب : أعتبه طلب اليه العتبى . واسددتَ ما شئت اى طلبت السداد ، قال الاسود بن يعفر :

أسدّي يا منيّ لحميري
يطوّف حولنا وله زئير

وجاء : أردت ان تعنتني : اي تطلب عنتي : وادرّ بمعنى طلب الادرار . والريح تُدِرّ السحاب وتستدره ، وقال الحادرة واسمه قُطبةُ بن أوس :

فكأن فاها بعد اول رقدة
ثغب برابية لذيذ المكرع

بغريض ســاريــة ادرّتــة الصبّا

من مــاء اسحر طيّب المستنقع

وقالوا: أدامه : طلب دوامه ، وأدومه كذلك . وأجديته :طلبت جدواه . وأشفاه :طلب له الشفاء . واقرى : طلب القرى :

٢ - الظهور . اشطأالزرع : خرج شطؤه « وهو فرخ الزرع والنخل وقيل ورق الزرع » . وآغرب الرجل : ضحك فبدت غروب اسنانه « وغروب الاسنان مناقع ريقها » . وأبدر القوم : طلع لهم البـدر . وأثمر الشجر : خرج ثمره . وآزهر النبت : إذا نوّر وظهر زهره . واشعر الجنين في بطن امه : نبت عليه الشعر .

وأقمرنا : طلع علينا القمر . وأورق النبت : طلع ورقه . وأبقلت الارض خرج بقلها . وأهل الشهر : ظهر هلاله .

٣ - نسب : أخبث : نسب الناس الى الخبث ، وقد أجاز بعضهم أن يقال للذي ينسب الناس الى الخبث مُخبث . وأكفره : نسبه الى الكفر قال الكميت :

فطـائفــة قــد أكفروني بحبكم

وطــائفــه قالوا مسيء ومــذنب

أي نسبوني الى الكفر . واجبره : نسبـه الى الجبر وأشرّه : نسبه الى الشرّ قال طرفة :

فما زال شربي الخمر حتى اشرّني

صديقي وحتى ســاءني بعض ذلكـا

٤ – الاقامة في مكان مدة الوقت الذي هو أصل الفعل .

أسنى القوم : اقاموا سنة في موضع . وأشهرنا في هذا المكان : اقمنا فيه شهراً . وأحرس المكان : اقام بـه حرساً « والحرس : الدهر » .

وأخرفوا : اقاموا بالمكان خريفهم . وأحولتُ بالمكان واحلت : اقمت حولاً . وآحينت بالمكان : اقمت به حيناً . وأزمن بالمكان : اقام به زماناً .

٥ – عمل شيء في الوقت الذى هو اصل الفعل :

أسحروا : خرجوا في السحر . وأبدر الرجل : إذا سرى في ليلـــة البدر .

وأبكر الرجل : وردت إبله بكرة . وأظهرنـــا ، سرنا في وقت الظهر . وأهجر القوم : ساروا في الهاجرة . وأربع ابله : رعاها في الربيع .

وأخرفت الشاة : ولدت في الخريف . وأصيافت الناقـــة : نتجت في الصيف .

٦ – سار في المكان المشتق منه الفعل :

ادهس القوم : ساروا في الدهس : « وهي ارض سهلـــة يثقل فيها المشي » واوعثوا : ساروا في الوعث . وألعط الرجل : إذا مشى في لعط الجبل « وهو ما لزق بجنب الجبل » وأعرقنـــا : اخذنا في العراق .

٧ ـ اتخاذ الشيء مركباً : ألجّ القوم : ركبوا اللّجة . وابحر القوم : ركبوا البحر . وابرّ فلان : ركب البرّ . واوعس القوم : ركبوا الوعس من الرمل « وهو السهل اللين من الرمل » . واسهل : ركب السّهل واعجن الرجل : ركب العجناء « السمينة » : وارهب : ركب الرّهب « الابل » .

٨ ـ كان ماعنده على صفة : ابطأ الرجل : إذا كانت دوابّه بطاء : وكذلك ابطأ القوم إذا كان اصحابه واهله خبثاء . وابلد الرجل : إذا كانت دابته بليدة . واشدّ الرجل إذا كانت دوابه شداداً ، وفي الحديث : يردُّ مُشدّهم على مُضعفهم « والمشدّ الذى دوابّه شديدة قويــة . وانشط القوم : إذا كانت دوابهم نشيطة : واخفّ الرجل : إذا كانت دوابــه خفافـا . واقطف الرجل والقوم إذا كانت دابته او دوابهم قطفاً « بطيئة » .

٩ - حدوث الفعل مرة بعد اخرى :

اتأرت النظر اليه : ادمته تارة بعــد تارة . واترتُ الشيء جئت به تارة بعد اخرى ، اى مرة بعد مرة : قال لبيد يصف عيرا يديم صوته ونهيقه :

يحــدّ سحيلــةً ويُتير فيهــا
ويُتبعهــا خنــاقــا في زَمــال

واترتُ اليه الرّمي : إذا رميته تارة بعد تارة :

١٠ ـ الايقاع في الامر : اعنت فلانا : اوقعه في عنت اى

مشقة . وأفنده الكبر إذا اوقعـه في الفند « والفند ضعف الرأى من هرم » ؛ وأورطه : اوقعه في الورطة وآثمه اوقعه في الاثم . وأجرمتُه : أدخلته في الجرم :

١١ – حدث ذلك في ما يملك او يملكون :

أشاب الرجل : شاب ولده ؛ وارطب القوم : ارطب نخلهم واعذب القوم عذب ماؤهم . وأكاب القوم : كلبت إبلهم قال النابغة الجعدى :

وقوم يهينـــون اعراضهـــم
كويتهـــم كيّـــة المُكلب

وأشكر القوم اشكرت إبلهم . واغزرالقوم : غزرت إبلهم وشاؤهم :

وأعطش القوم : عطشت إبلهم ، قال الحطيئة :

ويحلف حلفـــة لبني بنيـــه
لانتم مُعطشون وهـــم رواء

وآخاض القوم : اى خاضت خيلهم في المـــاء ؛ وأمرض القوم : مرضت إبلهم وأقرب الرجل : إذا قربت ابله من الماء وأضعف الرجل : ضعفت دابتة وانفق القوم : نفقت سوقهم : وأنفقوا : نفقت اموالهم . وأكلّ الرجل : كلّ بعيره ، وأكلّ القوم : كلّت إبلهم . وأسمن القوم : سمنت مواشيهم ونعمهم :

١٢ – اتخاذ الشي على صفة : أخبث الرجل : اتخذا صحابـا خبثاء

واغثّ : اشترى لحما غثيثا . واربد الرجل : اتخذ السياط الربدية .
وأسهلوا : إذا استعملوا السهولة واحزنوا : استعملوا الحزونة ،
قال لبيد :

فان يُسهلوا فالسهل حظي وطرقي
وان يُحزنوا أركب بهم كل مركب

وافره الرجل : اتخذ غلاما فارها .

١٣ - الحصول على الشيء : اخصبت الشاة إذا أصابت
خصباً . وأعشب القوم : اصابوا عشبا . واسدّ : أصاب السّداد
يعنى القصد . وأثأر الرجل : ادرك ثـأره . وأحمض القوم : اى
اصابوا حمضا . وافتق قرن الشمس : أصاب فتقا من السماء فبدا
منه قال الراعي :

تريك بيـاض لبتهـا ووجهـا
كقرن الشمس أفتق ثم زالا

واجدى : أصاب الجدوى ، وقول أبي العيال :

بخلت فطيمـة بـالـذي توليني
إلا الكـلام وقلّما تُجـديني

١٤ - الاتجار في الشيء :
امذى الرجل : إذا تجر في المذاء « وهي المرايا » . وأعنك
الرجل اذا تجر في العنوك « وهي الابواب » .

١٥ - الترك على حال : أوحده الناس : تركوه وحـده .

وأخثرت الزبد : تركته خاثرا واذمّ بهم : تركهم مذمومين : وأغفلته تركته غفلا :

١٦ - الاثارة : أهبى الفرس : اثار الهباء « وهو دقاق للتراب ومنثوره على الارض » . وأحصب الفرس في عدوه : أثار الحصباء في جريه وأغبر : اثار الغبار :

١٧ - الالزام والاكراه على الفعل : أثويتُه : ألزمته الثواء فيه . وأجاءه الى كذا : اضطره على المجيء :

١٨ - قال كذا : أفحش : قال الفحش . وأنعم : قال له نعم :

١٩ - معنى استخدام الآلة للقيام بالفعل : أرجس الرجل : إذا قدّر الماء بالمرجاس « وهو حجر يطرح في جوف البئر يقدّر به ماؤه ويعلم به قدر الماء وعمقه » . وأوسيتُ رأسه بالموسى : وجاء في القاموس المحيط (١) أشقى شعره سرّحه بالمِشقى « وهو المشط » . وأخصف النعل : خرزها بالمِخصف . وازلج الباب : أغلقه بالمزلاج . وأسلف الارض سوّاها بالمسلفة .

٢٠ - معنى بنى : أقلع الامير : بنى قلعة : وأسهى : بنى السّهوة « والسّهوة المخدع ، شبه الرف ، طاق يوضع فيه الشيء ، بيت صغير . . . الخ » وأعرش بنى عريشا : وأبرج : بنى برجا (٢) .

---

(١) انظر مادة « الشقا » و « الخصف »

(٢) المواد « سها » و « العرش » و « البرج »

٢١ – بمعنى الامر بالقيام بالفعل : أطردتُ الابل : أمرت بطردها . وأقبر : أمر إنساناً بحفر قبر .

٢٢ – بمعنى ألقى : أنوى : ألقى النوى . وأربع الفرس والبعير : ألقى رباعيته « وهي احدى الاسنان الاربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناب » وأقذى عينه : ألقى فيها القذى .

٢٣ – صار فيه كذا : أجدبت النخلة : صار فيها جدب . وأثمرت النخلة : صار فيها الثمر . وأبلحت النخلة صار فيها البلح . وأمخ العظم : صار فيه مخ . وأقضّ صار فيه القضض

٢٤ – لزوم المكان : أخدر الاسد : لزم خدره . وأقرى : لزم القرى . واوكب لزم الموكب . وأبلد القوم : لزموا البلد وأكفر : لزم الكفْر « والكفر القرية » (١) .

٢٥ – الدلالة على ان الفاعل أنال المفعول من الاسم الذي اشتق منه الفعل : ألبأهم : أطعمهم اللّبأ وأكمأهم : أطعمهم الكمأة . وألبأته امه : أرضعته اللّبأ . واتمرهم : اطعمهم التمر . وأكثب الرجل : سقاه كثبة من لبن . وأبرد له : سقاه بارداً . وأنضّ الراعي سخاله : اى سقاها نضيضاً من اللبن : وآماه الرجل : سقاه الماء .

٢٦ – القيام بالفعل بين وقت وآخر بينهما مهلة :
أغبّنا فلان : اتانا غبّاً «اي جاءهم يوماً وتركهم يوماً» .

(١) انظر القاموس المحيط مادة « البلد » ومادة « الكفر » .

واخمس وردت إبله خِمسا « والخمس من اضماء الابل ان ترعى ثلاثة وترد اليوم الرابع » واسدس الرجل وردت ابله سدسا . وكذلك اسبع واثمن الرجل .

وجاء في الحديث « اغبّوا في عيادة المريض واربعوا إلا ان يكون مغلوبا » وقوله : واربعوا أي دعوه يومين وأتوه في الثالث .

٢٧ – بمعنى شدّ الشيء : اغرضتُ البعير : شددتُ عليه الغرض . واقتب البعير إذا شدّ عليه القتب . « وهو رحل صغير على قدر السنام » . واوكف الدابة : شدّ عليها الاكاف « وهو شبه الرحال » . وأبطنه : شدّ بطانه .

٢٨ – بمعنى الشدّ بالشيء : أشرجتُ العيبة . إذا شددتها بالشرج وهي العرى واسنف البعير : شدّه بالسّناف . واعصمت المزادة : إذا شددتها بالعصامين « والعصام الحبل » واعصم القربة : شدّها بالعصام . وارسنته : إذا شددته بالرسن .

٢٩ – التناول: أحطبت الابل : رعت دق الحطب . واكلأت الناقة : اكلت الكلأ . واصبر الرجل : إذا اكل الصُّبّيرة . « وهي الرقاقة التي يغرف عليها الخباز طعام العرس » . واعنم اذا رعى العنم « وهو الوزغ وشوك الطلح » وادرنت الابل : رعت الدّرين .

٣٠ – التركيب : ازجّ الرّمحَ : ركّب فيه الزُّج ، وازججته فهو مزَجّ قال اوس بن حجر :

اصمّ ردينيــا كــأن كعوبــه

نوى القضب عرّاضا مُزجّا مُنصّلا

٣١ - الخلط أو المزج : احسف التمرَ : خلطه بحسافته · (١) واسمن الخبز : لتّه بالسّمن .

٣٢ - معنى الدعوة : آدب : دعاه الى مأدبه واصبتُه : دعوته الى الصّبا .

٣٣ - الانبات : أربع الغيث : إذا أنبت الربيع . وألعّت الارض : انبتت : اللُّعــاع . « وهو اول النبت » . واذرقت الارض : انبتت الذرق .

وابقلت : انبتت البقل · وارغلت الارض انبتت الرُّغل . وابهمت الارض : انبتت البهمى . وامكن المكان : انبتت المكنان « وهو من بقول الربيع » . وارّطب الارض : انبتت الارطي « شجر من شجر الرمل » . وارعى الله المواشي : إذا انبت لها ما ترعاه قال الشاعر :

كــأنهــا ظبيــة تعطو الى فنن

تــأكل من طيب والله يُرعيهــا

أي ينبت لها ما ترعى .

٣٤ - الاخذ : اجزأ : اخذ جزءا . وافأتُ عليهم اخذت لهم فيئا اخذ منهم . واقرضتُ منه : اي اخذت منه القرض .

---

(١) القاموس المحيط مادة « حسف »

واذمّ له عليه : اخذ له الذمّة . وآديت للسفر : اخذت اداته . واسفى الرجل إذا اخذ السّفى وهو شوك البهمى .

٣٥ – القبول : اودعه : قبل منه الوديعة . وافداه الاسير : قبل منه فديته ، ومنه قوله (ص) لقريش حين اسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان : لا نفديكما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان .

٣٦ – المصادفة : ابرأ الرجل : صادف برئياً « وهو قصب السكر : واخسر الرّجل : إذا وافق خسارة في تجارته . واقنع الرجل : إذا صادف القنع « وهو الرمل المجتمع » . وافتقنا : صادفنا فتقا « اي موضعا لم يمطر وقد مطر » : واشكى : إذا صادف حبيبه يشكو .

٣٧ – التوجّه : اعرض فلان اي ذهب عرضا وطولا : وايمن : اخذ يمينا . واشأم الرجل : إذا اخذ شمالا .

٣٨ – إصابة اصل الفعل : ارغثه . طعنه في رغثائه « وهو عرق في الثدي يدّر اللبن « قالت الخنساء :

وكان ابو حسان صخر اصارها
وارغثها بالرمح حتى اقرت

واكبدهم البرد : اصاب اكبادهم . وابلط المطر الارض : اصاب بلاطها : واجافه : اصاب جوفه . واشواه : اصاب شواه « وهو قحف الرأس » :

٣٩ ـ بمعنى اصابه كذا : أجدب القوم : اصابهم الجدب . واسنتوا فهم مُسنتون : اصابتهم سنة وقحط ومنه قول ابن الزِّبَعْرى :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مُسنتون عجاف

وارعدنا اصابنا الرعد ، وابرقوا : اصابهم برق . واغيم القوم : اصابهم غيم : واضنى : اصابه الضّنى ،

٤٠ ـ اصاب الشيء ما يملكون : اقلب القوم : اصاب إبلهم القلاب « وهو داء يأخذ في القلب » . واقرح القوم : اصاب مواشيهم او إبلهم القرح .

٤١ - الاصابة بأصل الفعل : ادأته : اصبته بداء . وامطرتهم اصابتهم بالمطر :

٤٢ ـ البلوغ والوصول . اسبخ إذا انتهى الى سبخة « وهي ارض ذات ملح » . واسبخوا : بلغوا السباخ . واجدّ الرجل في أمره : إذا بلغ فيه جدّه واجهد دابته : بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها . واعضد المطر : بلغ ثراه العضد . وآنفتها إذا انتهيت بها انف المرعى . وانصف النهار : بلغ نصفه ، واعينتُ : بلغت العيون . وأموه : بلغ الماء . واصفى الحافر : بلغ الصفا فارتدع :

٤٣ ـ التغيّر . اروح اللحم : تغيّرت رائحته ، واروح الماء

الماء وأراح : إذا تغيّرت رائحته .

٤٤ - بمعنى بيّن : افقهتُه : بينت له تعلّم الفقه . واكذبه بيّن كذبه .

٤٥ - جعله يفعل كذا : ألعب المرأة : جعلها تلعب . وابنيتُ الرجل : جعلتي يبنه .

٤٦ - بمعنى تناولت مواشيهم اصل للفعل :

اعضّ القوم : اكلت إبلهم العُضّ « وهو علف اهل الامصار مثل القت والنوى » وانشد :

اقول واهلي مؤركون واهلها
مُعضّون ان سارت فكيف اسير

واشرس القوم : رعت إبلهم الشّرس . وأعضه القوم : رعت إبلهم العضاه .

٤٧ - عمل شيء على اصل الفعل : اغفى : نام على الغفا « اى التبن » (١) وارضوا : ناموا على الاراض « وهو البساط » .

٤٨ - صار ما عنده على صفة : أحرّ الرجل فهو مُحرّ : اى صارت إبله حرارا اى عطاشا . واقهر الرجل : صار اصحابه مقهورين : واقطف : صارت دابته قطوفاً .

٤٩ - الشكوى . اعنج الرجل : إذا اشتكى عناجه « والعناج وجع الصّلب والمفاصل » : وأسنع الرجل : اشتكى سنعه « والسّنع

(١) القاموس المحيط مادة « غفى »

السلامي التي تصل ما بين الاصابع والرسغ في جوف الكف » :
وأقرى : اشتكى قراه « وقراه ظهره » . وأصهى : اشتكى صهوته(١)

٥٠ ـ الانزال : أماه الفحل : اذا القى ماءه في رحم الانثى ويقال أمهى : اذا أنزل الماء عند الضراب . والبأت الشاة : أنزلت اللبأ ، وأغبي السحاب : أنزل الغبيه » وهي المطرة غير الكثيرة(٢) :

٥١ ـ الالتصاق : أبلط : لزق بالبلاط . وأدقع الرجل : لصق بالدقعاء « والدقعاء عامة التراب » :

٥٢ ـ كان الشيء على صفة : أعقب الرجل : كان عقيبه وأعزّت اذا كانت عزوزا « وشاة عزوز ضيقة الاحاليل لاتدر حتى تحلب بجهد :

٥٣ ـ النزول في مكان صفته كذا : أعششنا : وقعنا في أرض عشّة : وأجرز القوم :وقعوا في ارض جرز « لا نبات فيها » . وأعززنا : وقعنا في ارض عزاز وسرنا فيها « والعزاز المكان الصلّب السريع السيل » .

٥٤ ـ الخروج الى مكان : أصحر القوم : برزوا في الصحراء وفي حديث ام سلمة لعائشة « سكّن الله عقيراك فلا تصحريها » معناه لا تبرزيها الى الصحراء ، وأحل الرجل اذا خرج الى الحِل « والحل ما جاوز الحرم » .

---

(١) القاموس المحيط مادة « صهوة »

(٢) القاموس المحيط مادة « الغبية »

٥٥ - اخرج او أظهر: أكمّت: أخرجت كمامها . وأنارت الشجرة : أخرجت نَورَها ، واضحكت : أخرجت الضحك « وهو وليع الطلعة الذي يؤكل » وأماه الحافر : أنبط الماء .

٥٦ - الاقامة في مكان : اربى الرجل : إذا اقام على رابية واربعوا : اقاموا في المربع . واقسى : إذا سكن قُساء « وهو اسم جبل » .

٥٧ - الاختفاء : أخمر القوم : تواروا بالخَمَر : « وهو الشجر » وأدغل : غاب فى الدغل .

٥٨ - الوقوع في الشيء : اعنك الرجل : وقــع في العنكة « واحدها عنك وهو الرمل الكثير » . واوعث : وقع في الوعث « والوعث رقّة التراب ورخاوة الأرض تغيب فيه قوائم الدواب وأوعر القوم : وقعوا في الوعر .

٥٩ - ذكر الشيء على صورة ما : اظرف بالرجل : ذكره بظرف ، واحمق به : ذكره بحمق .

٦٠ - سال او جرى : ألعب : سال لعابــه . وارعمت : سال رعامها « وهو مخاط الخيل والشاء » . وألثى شجر السمر : سال منه اللّثي . واغثر الرمث : سال منه المغثور « وهو شيء ينضحه كالعسل » (١) .

٦١ - الدخول في حالة ما : امأق : دخل في المأقة . واكأب

(١) القاموس المحيط مادة « الغثرة »

دخل في الكآبة .

٦٢ - الاصطياد : أنوق الرجل : اذا اصطاد الانوق « وهي الرخمة او ذكر الرخـــم » واخرج : اذا اصطاد الخرج : وهي النعام ، واسلق ، صاد سلقة « وهي الذئبة » .

٦٣ - الاستمرار والدوام على الفعل : أقصد الشاعر . أطال وواصل عمل القصائد وأنضف الرجل : إذا دام على أكل النضف وأسبَنَ : إذا دام على السبنيـات « وهي ضرب من الثياب » . وأعمن : دام على المقام بعمان . وأرهن : دام على أكل الرّهو : وأعرن : دام على أكل العرن « اللحم » : وأنقش : دام على أكل النقش « وهو الرّطب » (١) :

٦٤ - الطول : أعرف الفرس . طال عرفه : وأعصف الزرع : طال عَصفه : وأزمن الشيء : طال عليه الزمان :

٦٥ - الدخول في الشيء : آراحوا : دخلوا في الريح : وأثلجوا دخلوا في الثلج وأصبوا دخلوا في الصّبا : وأشمل القوم . دخلوا في ريح الشمال .

٦٦ - الارسال : أخفرتُه : بعثت معه خفيرا . وأمهرها ساق لها مهرها . وفي حديث أم حبيبة : وامهرها النجاشي من عنده : أى ساق لها مهرها .

٦٧ - جعل فيه كـذا : امدّ الدواة : جعل فيها مِـداداً .

---

(١) القاموس المحيط مادة « النقش »

وأحمأها : جعل فيها الحمأة . وأربتُ الرجل : جعلت فيه ريبة.

٦٨ - الرؤية : اومض : رأى وميض برق او نار ، انشد ابن الاعرابي :

ومستنبحٍ يعوي الصّدى لعوائـــه
رأى ضوء ناري فاستناها وأومضا

وأهللنا الشهر : رأينا هلاله .

٦٩ - بمعنى وجد : أراح الروضة اذا وَجَدَ ريحها . واراح الشيء : إذا وجد ريحه . وأنشاني : إذا وجد نشوتي . وأنفق الرجل : وجد نفاقا لمتاعه قال كعب بن زهير :

أبيت ولا أهجو الصديق ومن يبع
بعِرض ابيـــه في المعاشر يُنفق

وانشى الضبَّ الرجل : وجد نِشوته .

٧٠ - اعطى الشيء على صفة . ارجحتُ لفلان : إذا اعطيته راجحا . واجدتُه النقد اعطيته جيادا . واخلق فلان فلانا : اعطاه ثوبا خلقا .

٧١ - معنى التعليم : اكتب الرجلَ : علّمه الكتاب . واخبثه غيره : علّمه الخبث .

٧٢ - بمعنى ألبسه كذا : ادفأه : ألبسه ما يدفئه ، واشعرتُه ألبسته الشّعار « وهو ما ولي جسد الانسان دون ما سواه من الثياب » .

٧٣ - معنى الشراء : ازرف : اشترى الزرافة . والحفه :

إذا اشترى له لحافا . واسمن الرجل : اشترى سمنا .

٧٤ – بمعنى نزع : قال ابن الاعرابي : يقال أزجّه : إذا ازال منه الزُّج : وانصلتُه نزعت نصله :

٧٥ – معنى السماع : ارعدنا : سمعنا الرّعد . واجرس الحيّ : سمعت جرسه ، واجرسني السبع : سمع جرسي . وأنقض ظهر فلان اذا سمع له نقيض ، قال :

وحزن تُنقض الاضلاع منه
مقيم في الجوانح لن يزولا

« النقيض صوت لمفصل او اصبع » .

٧٦ - التسبيب : ازكمه سبب له الزكام . وأسأمه سبب له السأم . واسعله اورث له سعالاً وامغصه سبب له المغص واحذل العين سبب لها الحذل « وهو سقوط هدب العين » . قال للعُجير السّلولي :

ولم يُحذل العين مثل الفراق
ولم يُرْمَ قلب بمثل الهوى

٧٧ – الاعتقاد : اوحده : اعتقده واحد زمانه (١) . واكذبوه : عدوه كاذباً واكبره عدّه كبيراً ،

٧٨ - الزيادة : ارميت على الخمسين : زدت عليها إرماء قال حاتم الطائي :

---

(١) القاموس المحيط مادة « الواحد » .

واسمر خطّيـاً كـأنّ كعوبـه

نوى القسب قد أرمى ذراعاً على العشر (١)

٧٩ ـ الانتظـار : اقمر الرجل : ارتقت طلوع القمر قال ابن أحمر :

لاتقمرنّ على قمر وليلتـه

لاعن رضاك ولا بالكره مغتصبا (٢)

فَعَّلَ :

١ ـ القطع : قضّبت الكرم : قطعت قضبانه في ايام الربيع اى اغصانه . وودّجه قطع ودجه « والودج عرق فى العنق » . وقمّص الثوب قطع منه قميصا وعضىّ : قطع العضاه واحتطبه . وقبّى ثوبه : قطع منه قباء .

٢ ـ القيام بالفعل بقدر العدد الذي هو اصله :

عشّر الحمار : تابع النهيق عشر نهقات . وسبّع الاناء : غسلـه سبع مرات وسبّع للرجل إذا أقام عند امرأته سبع ليال . ومنـه الحديث ان النبي ( ص ) قال لام سلمة حين تزوجهـا وكانت ثيباً : ان شئت سبّعتُ عندك ثم سبّعت عند سائر نسـائي وان شئت ثلّثت » . وجاء في اللسان (٣) مامعناه ان هذا المعنى يّطرد

---

(١) لسان العرب م ١٤ ص٣٣٨

(٢) المصدر نفسه

(٣) م ٨ ص١٤٦

من الواحد الى العشرة في كل قول او فعل .

٢ - التعليم : عرّبه : علّمه العربية . وفى حديث الحسن انه قال لـه البتّي ما تقول في رجل رُعِف فى الصلاة ؟ فقال الحسن ان هذا يعرّب الناس وهو يقول رُعِف « اى يعلمهم العربية ويلحن » انما هو رعَف .

وكتّب الرجل : علّمه الكتاب . والمُكتّب الذى يعلّم الكتابة . وادّبه : علّمه الادب .

٣ - وجود الشيء على صفة : طيّبه : وجده طيباً . وصعّب الامر : وافقه صعبا . وحقّره : رآه حقيراً . واهلّ للأمر : رآه اهلا .

٤ - صار له كذا : قصّب الزرع : صار له قصب . ولبّب الحبّ صار له لبّ وسوّق النبت : صار له ساق .

٥ - الاقامة بالمكان الذى هو اصل الفعل : حصّب : اقام بالمحصّب « وهو موضع رمى الجمار بمنى » ، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « ليس التحصيب بشيء » ارادت النوم بالمحصّب عند الخروج من مكة ساعة والنزول به .

وروي عن عمر ( رض ) من الحديث انه قال : يا آل خُزيمة حصّبوا اى اقيموا بالمحصّب .

٦ - اعطى : عرّبت ُ اذا اعطيت العربان والعُربون والعرَبون وهو ما عقد به البيعة من الثمن . ورغّبه : اعطاه ما رغب ،

قال ساعدة بن جؤية :

لقلت لـدهري انـــه هـو غزوني
واني وان رغّبتني غير فاعل

وبتّت : اعطى البتوت ، وفي حديث علي عليه السلام ان طائفة جاءت اليه فقال لقنبر : بتّتهم اي اعطهم البتوت « والبت كساء غليظ مهلهل مربع اخضر ، وقيل هو من وبر وصوف : وسبّق : اذا اعطى السبق :

وسمّنهم : زودهم السّمن ، ودوّيته ُ : اعطيته الدواة . وقفّاه اعطاه قفاه . وقد قنّاه الله : اعطاه ما يقتني من القنية والنشب .

٧ ـ اعطى الشيء على صفة : وفّاه . اعطاه وافياً . ورجّحت اذا اعطيته راجحاً .

٨ ـ الاصابة بأصل الفعل : نيّب سهمه : اثر فيه بنابـه . ورمّد الشّواء : اصابه بالرّمـاد .

٩ ـ الدلالـة على ان الفاعل انال المفعول من الاسم الذي اشتق منه الفعل : حرّبه : اذا اطعمه الحَرَب « وهو الطلع » . وتمّرهم : اطعمهم التمر . وحمّضت الابل : رعيّتها الحمض قال الجعدي :

وكلبـــاً ولخماً لم تزل منـــذ احمضت
يحمّضنا اهل الحباب وخيـــبرا

وسمنتُه : اطعمته السّمن ؛ وشوّاهم . اطعمهم شواء .

وصبّحه سقاه صبوحاً وضيّحت الرجل : سقيته الضيح « وهو اللبن الرقيق الكثير الماء » وقيّل الرجل : سقاه القيل .

١٠ - معنى التلبيس : اتّبتُها : البستها الاتب « وهو درع المراة ، ثوبها » وسوّرتــه : اى البسته السِوار ، وفي الحديث « اتحبين ان يُسوّرك الله بسوارين من نار » وقنّعتها : البستها القناع . وطوّقته : البسته الطوق . وكلّله : البسه الاكليل : وعمّمته : البسته العمامة ؟ وتوّجه : البسه التاج .

١١ - جعل له كذا : صدّر كتابه : جعل له صدرا . وخيرته جعلت له الخيار وشرّب الارض والنخل : جعل لها شربات ، وانشد ابو حنيفة في صفة نخل :

من الغُلب من عِضدان هامة شُرّبت
لسقــي وجمّت للنواضح بئرهــا

« والشرّبة بالتحريك كالحويض يحفر حول النخلة والشجرة ويملأ ماء فيكون ريّها فتتروى منه والجمع شَرّب وشربات » . وشرّفه : جعل له شرفا . وطوّقه بالسيف : جعل له طوقاً . وردّنت القميص : جعلت له ردناً :

١٢ - الظهور : شعّر الجنين : نبت عليه الشعر . وعــذّر الغلام : نبت شعر عذاره « يعني خدّه » . ونوّر الصبّح : ظهر نوره . وكحّب الكرم إذا ظهر كحبه « وهو الحصرم » . وورّقت الشجرة : ظهر ورقها .

١٣ - جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول : قيّرت السفينة : طليتها بالقار . وحنّأ لحيته وحنّأ رأسه : خضّبه بالحنّاء : وورّست الثوب : صبغته بالورس « وهو شيء أصفر مثل اللّطخ يخرج على الرّمث بين آخر الصيف وأول الشتاء إذا اصاب الثوب لوّنه » : وجصّص الحائط : طلاه بالجص : وخلّقت المرأة جسمها طلته بالخلوق « ضرب من الطيب » : وطيّن الحائط والبيت والسطح : طلاه بالطين :

١٤ - الاتيان بالشيء : سطّر علينا : أتانا بالاساطير . وعجّز الشاعر . جاء بعجز البيت ، وفي الخبر « ان الكميت لما أفتتح قصيدته التي أولها » الا حيّيت عنا يا مدينا » . اقام برهة لا يدري بما يُعجّز على هذا الصـــدر » . وشفّق : اتى بشفق :

١٥ - اتخاذ الشيء مركبا : لجّجوا : ركبوا اللُّجة : وفوّز الرجل بابله : إذا ركب بها المفازة .

١٦ - بمعنى عمل او صنع : عرّس البيت : عمل له عَرسا « وهو حائط يجعل بين حائطَي البيت الشتوي لا يبلغ به اقصاه » . وخرّس : عمل الخُرسة وعرّش الكرم : عمل له عَرشا « وعرش الكرم ما يدعم به من الخشب » : وجيّبت القميص : عملت له جيبا . وفوّقته . عملت له فوقا « الفوق من السهم : موضع الوتر » :

١٧ - صار فيه كذا : دوّد الطعام : صـــار فيه الدود : وتمّرت النخلة : حملت التمر . ووبّشت اظافره : صار فيها ذلك

الوبش « وهو بياض يكون على الاظفــار » . وموّه الموضع : صار فيه الماء قال ذو الرّمة :

تميميــة نجديــة دار أهلهــا
إذا موّه الصمّان من سَبَل القطر

١٨ - اصابه كذا : برّحت بي الحمّى : اى اصابني البرحاء وهو شدتها . وغضّض إذا اصابته غضاضة .

١٩ - الدلالة على اصابة ما اشتق منه الفعل : طرّفه : اصاب طرفه واذّنه : ضرب اذنه . وشوّاه : اصاب شواه . « والشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس وما كان غير مقتل » (١)

٢٠ - الدوام والاستمرار على الفعل : قصّد الشاعر . واصل عمل القصائد . وعرّض فلان : إذا : دام على اكل العريض :

٢١ - الاظهـار بمعـنى « أخرج » . ذنّب الضبّ : اخرج ذنبه من ادنى الجحر . ونوّرت الشجرة . اخرجت نورها . وورّقت الشجرة : اخرجت ورقها .

٢٢ - معنى البناء : رجّب النخلة : بنى تحتها رجبة . وحوّط كرمه : بنى حوله حائطا . وبرّج : بنى برجا (٢) .

٢٣ - التناول : غضّض : إذا اكل الغضّ . وكثّأتُ : إذا اكلت كثأة اللبن « وهي طفاوته فوق الماء » . وغضّى الرّجلُ :

---

(١) القاموس المحيط مادة « شوى » .

(٢) المصدر نفسه مادة « البرج » .

إذا اكل الغضا . وكرّب الرجل : اكل الكرابة « وهي ما يلتقط من التمر في اصول السعف » (١) .

٢٤ – معنى الكفاية في الشيء للمدة التي وقع فيها الفعل : قيّظني الشيءُ : كفاني لقيظي . وفي حديث عمر ( رض ) انه قال حين امره النبي ( ص ) بتزويد وفد مُزينة : ما هي الا اصوعٌ ما يُقيّظن بنيّ ؛ يعني انه لا يكفيهم لقيظهم . ويقال قيّظني هذا الطعام وهذا الثوب وشتّاني وصيّفني : اى كفاني لهذه المدة ، وأنشد الكسائي :

من يك ذا بتٍ فهذا بتي
مُقيّظ مُصيّف مشتّي

٢٥ – الاقامة مدة الوقت الذى هو اصل الفعل : قيّظوا : اقاموا زمن قيظهم . وسبّع الرجل : إذا اقام عند امرأته سبع ليال ، ومنه الحديث « ان النبي ( ص ) قال لأم سلمة حين تزوجها وكانت ثيباً « ان شئت سبّعت عندك ثم سبّعت عند سائر نسائي وان شئت ثلثتُ . » ، وشتّى بالمكان : اقام به شتاء (٢) .

٢٦ – الدلالة على ان الفاعل قد اخذ من المفعول بقدر الاسم الذى اخذ منه : عشّرتُه : اخذت عُشره . ونصّفت الشيء : اخذت نصفه .

(١) القاموس المحيط مادة « الكرب » .

(٢) القاموس المحيط مادة « الشتاء » .

٢٧ - بمعنى الشدّ بالشيء : عقّبه شدّه بعقب . وربّق الشاة : شدّها في الرّبقة « وهو الخيط » . وطنّب الشيء : شدّه بأطنابه . وسمّر الشيء : شدّه بالمسمار .

٢٨ - بمعنى شدّ ما اشتق منه الفعل : وتّر القوس : شدّ وترها . وذرّع فلان بعيره : إذا قيده في ذراعه .

٢٩ - معنى التركيب : زجّجه : ركّب فيه الزُّج « والزُّج الحديدة التي تركب في أسفل الرمح .

ونصّله : ركّب فيه النصل . وسنّنه : ركّب فيه السّنان . وعكّز الرمح : اثبت فيه العكاز (١) .

٣٠ - الطّلب : حكّمه : طلب اليه ان يحكم . ودنّى فلان : طلب امراً دنياً . وصبّره : طلب منه ان يصبر (٢) . ومهّر : طلب مهراً وجاء في القاموس المحيط والتمهيرُ طلب المهر (٣) .

٣١ - العلاج : قلّح الرجل والبعير : عالج قلحهما . وطنّاه : عالجه من طناه . قال الحرث بن مُصرّف « وهو ابو مزاحم العقيلي » :

أكويه إمّا أراد الكي معترضا
كيّ المُطنّي من النحز الطّنا الطحلا

(١) القاموس المحيط مادة « عكز » .

(٢) المصدر نفسه مادة « صبر » .

(٣) المصدر نفسه مادة « المهر » .

« والطّنا لزوق الرئة بالاضلاع وربما عفنت واسودت . . تصيب الابل » :

وقرّعه : عالجه من القرع وجاء في القاموس المحيط : والتقريع معالجة الفصيل من القرع (١) .

٣٢ - التعليم : اى احداث العلامة : علّط البعير والناقة : وسمها بالعلاط « والعلاط الحبل الذي في عنق البعير » وعنّاه : وسمه بالعنوان : وزوّر نفسه : وسمها بالزّور . وسطّع البعير وسمه بالسّطاع (٢) « وهي سمة في عنق البعير بالطول » .

٣٣ - بمعنى نزع : نصّلتُ السهم : نزعت نصله . وعلّط البعير نزع علاطه من عنقه .

٣٤ - معنى المزج أو الخلط : عسّل الشيء : خلطه بالعسل : وسمّن الخبز لتّه بالسّمن .

٣٦ - معنى الأخذ : عقّبهم : إذا أخذ منهم عقبى « وهو ان يأخذ منهم بدلا عما فاته » . وسبّق : اخذ السّبق . وحكّمنا فلانا بيننا اخذنا حكمه بيننا .

٣٧ - بمعنى ألقى : نوّى : ألقى النوى . وقذّى عينه : ألقى فيها القذى . وحصّب الموضع : القى فيه الحصباء « وهي الحصى الصغار » . وفي الحديث ان عمر (رض) أمر بتحصيب

---

(١) القاموس المحيط مادة « قرع »

(٢) المصدر نفسه مادة « سطع »

ناقص الصفحات التالية

من ٣٢١ الى ٣٣٦

---

ناقص الصفحات التالية

من ٣٢١ إلى ٣٣٦

يرعون الرّبل، « وهو ضرب من الشجر » وتختّم: أكل الختامة « وهي فتات الخبز »:

٨ ــ الانتساب: تكوّف: انتسب الى أهل الكوفة. وتشأم الرجل: انتسب الى أهل الشام. وتقيّس: انتسب الى قيس. وتيمّن: انتسب الى اليمن: وتتمّم: انتسب الى تميم. وتمضّر: انتسب الى مضر وتنزّر: انتسب الى نزار.

٩ ــ جعل الشيء كذا: تموّلــه: جعله مالاً. وتقوّت بالشيء: جعله قوته. وتأمّم جعلــه أمّة « والامة القصد » وتحتّم: جعل الشيء حتماً. قال لبيد:

ويوم أتــانــا حيّ عروة وابنــه
الى فــاتك ذي جرأة قــد تحتّــما

١٠ ــ الاقامة في مكان مدة الوقت الذي هو أصل الفعل: تقيّظ بالمكان: اقام به في الصيف: وتربّع القوم الموضع: أقاموا فيه زمن الربيع. وتسنيت عنده: أقمت عنده سنة. وتشتّى المكان: أقام به في الشتوة.

وتشتّيت: أقمت به الشتاء. وتضيّفت: أقمت به الصيف.

١١ ــ الدخول في مكان: تغوّروا دخلوا الغور. وتكنّست: دخلت في الكناس. قال لبيد:

شــاقتك ظعن الحيّ يوم تحمّلوا
فتكنّسوا قطنــا تصرّ خيــامهــا

وتجوّفه : دخل في جوفه قال ذو الرمّة :

تجوّفت كلّ أرطـأة ربوض
من الـدهنـا تفرّعت الحبـالا

وتجبّلوا : دخلوا في الجبل . وتبطّنت الوادي : دخلت باطنـه .

١٢ ـ وجود الشيء على صفة : تصعّب الأمر : وافقـه صعبا . وتلغّب الدابة : وجدها لاغبا «اي تعبة» . وتضعّفه : وجده ضعيفا .

١٣ ـ الادعاء : تنبأ الرجل : ادعى النبوة . وتربّب الرجلَ والارض : ادعى انه ربها . وتنسّب : ادعى انه نسيبك . وتجرّم : ادعى عليه الجرم وان لم يجرم . وتبنّيته ادعيت بنوته .

١٤ ـ نسبه الى كذا : تعيّبه : نسبه الى العيب . وتكذّبوا عليه : نسبوه للكذب . قال أبو بكر الصديق (رض) :

رسول أتاهم صـادق فتكـذّبوا
عليـه وقالوا لست فينـا بماكث

وتنقّص الرجلَ : نسب اليه النقصان .

١٥ ـ صار كأصل الفعل : تذأّب الرجل : صار كالذئب خبثا ودهاء . وتليّث : صار كالليث . وتخيّط رأسـه : صار كالخيوط : قال بدر بن عامر الهذلي :

تالله لا أنسى منيحة واحد
حتى تخيّط بالبياض قروني

وتفعّى الرجل: صار كالافعى قال ابن بري ومنه قول الشاعر:

رأته على فوت الشباب وانه
تفعّى لها اخوانها ونصيرها

وتضرّس البناء: إذا لم يستو فصار كالاضراس.

١٦ — القبول: تأبّر الفسيل: إذا قبل الابار وقال الراجز:

تأبّري يا خيرة الفسيل
إذ ضن آهل النخل بالفحول

وتمرّق: قبل ان يصبغ بالمربق «وهو حب العصفر»:

١٧ — الحصول على الشيء: مرّة مُتبيّتة: إذا أصابت بيتا وبعلا. وتأثّث الرجل أصاب أثاثاً. وتربّعوا: أصابوا ربيعا. وتغففت: نالت غفّة من الربيع ولم تكثر.

١٨ — أظهر: تفصّح: أظهر الفصاحة. وتضوّر: تظهر الضور بمعنى الضّر. وتجلّد: أظهر الجلد. وتكيّس الرجل: أظهر الكيس «وهو الخفة والتوقد والعقل». وتجمّل: أظهر جمالا. وتشوّق الشيء: أظهر الشوق اليه (١).

١٩ — جعله في المكان الذي هو أصل الفعل: تذرّع فلان الجريد: إذا وضعه في ذراعه. وتأبط الشيء: وضعه تحت

(١) القاموس المحيط مادة «الشوق»

إبطه . وفى الحديث « أما والله إن أحدكم ليُخرج بمسألته من يتأبطها » أى يجعلها تحت إبطه . وتنكّب الرجل كنانته وقوسه جعلها على منكبه . وترجّل الزند : وضعه تحت رجله .

٢٠ - لزوم المكان : تظلّى فلان : إذا لزم الظلال وتكنّى لزم الكِن . وقال رجل من المسلمين « رأيت علجا يوم القادسية قد تكنّى وتحجّى فقتلته » وتحفّش : لزم الحفش . وتخدرت البنت . لزمت خدرها .

٢١ - بمعنى الشدّ : تعصّب : شدّ العصابة . وتنطّقت : شدّت نطاقها على وسطها وتلثّمت شدّت اللثام .

٢٢ - الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في الفاعل : تنوّر : تطلّى بالنورة . قال الشاعر :

أجدّكما لم تعلما أن جارنا
أبا الحِسل بالصحراء لا يتنوّر

وتخلّق : تطلّى بالخلوق « وهو ضرب من الطيب » : وتدهّن تطلى بالدهن .

٢٣ - الاختيار : تجوّدتها لك : أى تخيّرت الأجود منها . وتنقّى : اختار النقية .

٢٤ - المبالغة : تفصّح للرجل : ازداد فصاحة . وتنصّح : أى أكثر النّصح ، ومنه قول أكثم بن صيفي : « اياكم وكثرة

التنضّح فانه يورث التهمة . » وتخشّن : اشتدت خشونته (١) :

٢٥ ـ المحاكاة أو التشبه : تفختت المرأة مشت مشية الفاختة وتخنّث الرجل : إذا فعل فعل المخنّث . وتحنّف الرجل : عمل عمل الحنيفية :

٢٦ ـ معنى الكثرة . تفيأت الشجرة : كثر فيؤها . وتموّلت كثر ماالك . وتندّى : كثر نداه « أى تسخى .

٢٧ ـ بمعنى أمسك . تخصّر : أمسك خصره . وتقرّب : وضع يده على قربه . « خاصرته » ، وفي حديث المولد « فخرج عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي (ص) ذات يوم متقربا متخصّرا بالبطحاء فبصرت به ليلى العدوية » وتورّك : وضع يده على وركيه في الصلاة » :

٢٨ ـ البقاء على حال : تعزّب فلان : بقى عزباً . وتوحّد : بقى وحيداً :

٢٩ ـ النظر الى الشيء : ترسّمتُ : أى نظرت إلى رسوم الدار . وترسّمت المنزل نظرت إلى رسمه . قال ذو الرّمة :

أأن ترسّمت من خرقاء منزلةً
ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وتسحّن المال : نظر إلى سحنائه ،

٣٠ ـ التتبع : تأثرته : تتبعت أثره . وتقمّم : تتبع القمام في الكناسات .

---

(١) القاموس المحيط مادة « الخشن »

٣١ - بمعنى وجد : تعقّب فلان رأيه : إذا وجد عاقبته الى خير . وتطعّمه : ذاقه فوجد طعمه .

٣٢ - التعاطي : تبطّلوا بينهم : تداولوا الباطل . وتفقّه : تعاطي الفقه .

٣٣ - صيرورة الشيء في مكان : تكبّدت الشمس السماء : صارت في كبدها . وتوسّطه : صار في وسطه .

٣٤ - بمعنى علاه أصل الفعل :

تقرّح الجسد : علته القروح ، وتقشّب السيف : علاه القشب « الصدأ » .

٣٥ - أصابه كذا :

تأزّم القوم : أصابتهم أزمة (١) . وتوعّك : اصابته وعكة .

تفاعــل :

١ - صار كذا : تحازبوا : صاروا أحزابا . وتعاسر الأمر : صار عسيرا . وتشايع القوم : صاروا شيعا . وتصافّوا : صاروا صفــا .

٢ - التوجه : تشاءمت : أخذت نحو الشام . وتيامن : أخذ ناحية اليمن . وتيامن : ذهب به ذات اليمين .

---

(١) القاموس المحيط مادة ( أزم ) .

٣ – المحاكاة أو التشبيه : تعارج : حكى مشيــة الأعرج . وتبازخ الرجل : مشى مشية الأبزخ أو جلس جلسته ، قال عبد الرحمن ابن حســان :

فتبــازت فتبــازخت لهــا
جلســة الجــازر يستنجي الوتر

« والبزخ خروج الصدر ودخول الظهر وقيل هو ان يخرج أسفل البطن ويدخل ما بين الوركين » .

٤ – الأخذ : تجاللتُ الشيء : أخذت جلاله « معظمه » . وتداققت للشيء : أخذت دقاقه .

٥ – التعمّد : تآييته : تعمدت آيته : « شخصه » قال لقيط ابن يعمر الأيادي :

أبنــاء قوم تــآيوكم على حَنَق
لا يشعرون أضر اللــه أم نفعــا

وقال لبيد :

فتــآيــا بطرير مرهفٍ حفرة المحزم منه فسعل

استفعــل :

١ – التناول : استأهل : تناول الاهالة . أنشد ابن قتيبــة لعمرو بن أسوى :

لا بل كلي يــا أمّ واستأهلي

ان الــذي أنفقت من مــاليــه

« والاهالة ما أذيب من الشحم وقيل الشحم والزيت » :

واستلبأها ولدها : شرب لبأهــا . واستمشى : إذا شرب المشيّ « اسم دواء » .

٢ – الاخذ : استوثقت منه : أخذت منه الوثيقة . واستأهل : أخذ الاهالة . واستمدّ من الدواة أخذ منها مداداً . واستدان : أخذ الدين . واستصفى الشيء : أخذ صفوه .

٣ – أخذ الشيء على حال من الاحوال : استفردت الشيء : إذا أخذته فرداً لا ثاني له ولا مثل . قال الطرماح يذكر قدحا من قداح الميسر :

إذا انتحت بــالشِّمال بــارحــةٌ

حــال بريحــا واستفردتــه يــده

واستفأت هذا المال : : أخذته فيئا . واستنظفت الشيء : أخذته نظيفا . واستريته : أخذته سريا :

٤ – المبالغة : الاستعجاب : شدّة العجب قال :

ومستعجبٍ ممــا يرى من أنــاتنــا

ولو زبنتــه الحرب لم يترمرم

واستكرش الصبي والجدي : عظمت كرشه .

٥ – صار كذا : استصحب الرجل : صار له صاحباً . قال :

ان لك الفضل على صحبتي
والمسك قد يستصحب الرامكا

« والرامك نوع من الطيب ردئ خسيس » :

واستعرب : صار عربيا قال الشاعر :

ماذا لقينا من المستعربين ومن
قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

واستنهج الطريق : صار نهجا . واستعاد الشيء صار عادة له . أنشد ابن الاعرابي :

لم تزل تلك عادة الله عندي
والفتى آلِف لما يستعيد

وقال :

تعوّد صالح الاخلاق إنّي
رأيت المرء يألف ما استعادا

واستعسر : صار عسيرا . واستغلظ النبات والشجر : صار غليظا . واستدق الشيء : صار دقيقا .

٦ - جعله كذا : استباح الشيء : جعله مباحا ، وفي الحديث : « حتى يقتل مقاتلتكم ويستبيح ذراريكم » أي يسبيهم ويجعلهم له مباحا ولا تبعة عليه فيهم وقال عنترة :

حتى استباحوا آل عوف عنوةً
بالمشرفيّ وبالوشيج الذُبّل

واستبضعه : جعله بضاعته قال خارجة بن ضرار :

فانك واستبضـاعك الشعر نحونـا
كمُستبضع تمراً الى أهل خيبرا

واستخلفه : جعله خليفة . واستقضاه : جعله قاضياً .

٧ - الحصول على الشيء : استشفى : نال الشفاء : واستغنى الرجل : أصاب غنى .

٨ - الاتيان بالشيء : استذمّ الرجل : أتى بما يذم عليه : وأستلأم اليهم : أتى اليهم بما يلومون عليه :

٩ - للرؤية : استربت به : رأيت منه ما يريبك : واستهللنا الشهر : رأينا هلاله

١٠ - المحاولة : استدرك الشيء : حـاول إدراكـه (١) : واستخابه : حاول ختانته :

١١ - التحيّن : استغفلته تحينت غفلتـه . واستغنم الشيء : تحيّن اغتنامه .

١٢ - الكثرة : استكلأ المكان : كثر فيه الكلأ (٢) : واستراض المكان : كثرت رياضه .

١٣ - بمعنى وجد :

استروح الفحل واستراح : وجد ريح الانثى ، واستروح : وجد الراحة (٣) : واستثمره : وجد ثمره .

( ١ ، ٢ ، ٣ ) القاموس المحيط المواد « الدرك ، كلأ ، الروح »

افعوعَل :

صار كذا :

اخشوشَبَ : صار خشبا . اعصَوصَبوا صاروا عصابة وعصائب : واخلَولَقَ السحاب : صار خليقاً للمطر . واعرَورَى الفرس صار عريا .

فَعلَل :

١ - بمعنى قال كذا : بأبأتُ الصبي وبأبأتُ به قلت له بأبي أنت وأمي : قال الراجز :

وصاحب ذي غمرةٍ داجيته
بأبأتُه وان أبى فديته
حتى أتى الحيَّ وما آذيته

وقال الفراء : بأبأتُ بالصبي إذا قلت له بأبي . وقيل بأبأ : إذا قلت له بابا ذكر ذلك ابن جني :

وجأجأ بالكبش : إذا قال له جأجأ زجرا . ورأرأ بالغنم إذا دعاها فقال لها أرّأرّ وسأسأت بالحمار : إذا دعوته ليشرب وقلت له سأسأ . وبخبخ : قال بخٍ بخٍ قال العجاج :

إذا الأعادى حسبونا بخبخوا
أى قالوا بخ بخ .

٢ ــ الترجيع والتكرار : بأبأ الفحل : وهو ترجيع الباء في هديره : وتأتأ الرجل : إذا كان يتردد في التاء إذا تكلم : وفأفأ فلان في كلامه ، قال المبرد : الفأفأة الترديد في الفــاء إذا تكلم وكذلك صرصر وصلصل : إذا اردت ان الصوت تكرر :

قال الخليل : كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالــة ومدّا فقالوا صرّ وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر (١)

٣ ـ التناول : سلسل : أكل السلسلة « وهي قطعة طويلــة من السّنام » . وجنجث البعير : اكل الجنجاث « وهو نبات سهلي ربيعي اذا أحسّ بالصيف ولّى وخفّ » وجنبل الرجل : اكل الجنبل « وهو طلع ام غيلان » .

٤ ــ معنى التلبيس : برقعــه : ألبســه البرقع : وسربل : ألبسه السّربال .

٥ ــ الاتيان بالشيء : جحجحت المرأة : جاءت بجحجاح « وهو السيد الكريم » . برهن : جاء بالبرهان :

تفعــلل :

التلبُّس :

تخلخلت المرأة . لبست الخلخــال . وتبرنس الرجل : إذا لبس البرنس . وتبرقع : لبس البرقع . وتسربل : لبس السربال :

(١) الخصائص ج ٢ ص ١٥٢ .

# الخاتمة

مما سبق ذكره نستطيع أن نجمل ما ذكرناه بما يأتي :

١ - أن موضوع « أوزان الفعل » درس مـــع غيره من الموضوعات الصرفيـــة في كتب النحو والصرف على أساس أن الصرف لم تستقل دراسته إلا في وقت متأخر . وحتى بعد أن أصبح الصرف علماً قائماً بذاته رأينـا أن موضوع الأوزان لم يحظ بدراسة مستقلة وانما درس مع غيره من المواضيع فى كتب لها علاقة بتصريف الأفعال .

٢ - أن كثيراً من موضوعات هذا البحث لا يجمعها جامع وإنما هي مشتتة بين صفحات كتب النحو والصرف وعلى سبيل المثال : تداخل اللغات ، اختلاف الأوزان واتفاق المعاني ، اختلاف الأوزان وتضاد المعاني ، الأبنية التي لم ترد إلا مزيدة ، توهم الأصالة في الأوزان المزيدة ، القياس في الأوزان ، أثر اللغات فى الأوزان ، الأوزان المولدة ، صلة الأوزان العربية بالأوزان السامية : ومراجعة هذه الأبواب فى أماكنها من هذا البحث يبين بجلاء أن جمع شواهد هذه الأبواب بصورة كاملة لم يتم إلا فى وقت متأخر وبعد أن بلغ التأليف في علم الصرف واللغة ذروته .

٣ - إن أقدم كتاب وصل الينا في دراسة هذا الموضوع هو

كتاب سيبويه ولكن أبواب هذا الموضوع لم ترد فى هذا الكتاب بصورة منتظمة وإنما درست مشتتة في أماكن عـدة من الكتاب ثم إن سيبويه لم يجمع كل ما تعلق بهذا الموضوع لذا كانت كتب الصرف التي جاءت بعد كتاب سيبويه أكثر تنظيماً لأبواب هذا الموضوع وأكثر مادة مما أورده سيبويه ومراجعة أبواب البحث يؤكد ذلك . فمعاني الأوزان لم يقف الاستقراء لها عند حد فقد تتبعنا كتب الصرف ووجدنا المؤلفين في هذا العلم يضيفون معاني جديدة كلما تقدم الزمن حتى وصلت إلى أضعاف ماذكره سيبويه ، والأمر لا يقف عند المعاني بل تعـــداه إلى كثير من الأبواب الأخرى وبخاصة في باب الإلحاق ، فقد ذكر السيوطي ورضيّ الدين الاستربادى أوزاناً كثيرة ملحقة بالرباعي المجرد والرباعي المزيد وقد عدّ بعضهم هذه الأوزان من باب الشذوذ لانها قليلة تسمع ولا يقاس عليها .

وقد زاد بعضهم أوزاناً جديدة عدّها من باب الاستدراك وقد عزونا كثيراً منها الى التوهم وعـدم الضبط وقـد جاء ذلك بالاستقراء ومتابعة معجمات اللغة :

وفي باب التداخل لم يذكر سيبويه إلا أمثلة قليلة وقد عدّ بعضها شاذا . وقد زادت هذه الأمثلة بمرور الزمن حتى أن قسماً من الصرفيين وضعوا لهذا الموضوع أبواباً منهم ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر إلا أن هذه الأبواب لم تستكمل موادها إلا

في وقت متأخر :

وكذلك الحال في باب اختلاف الأوزان واتفاق المعاني لم يذكر سيبويه من ذلك إلا شيئاً يسيرا ضمن معاني الأوزان، وقد وضع ابن قتيبـة باباً في هذا الموضوع في كتابـه أدب الكاتب ولكنه لم يستقر إلا أمثلة قليلة، ومراجعة لسان العرب لابن منظور يقدم صورة واضحة لمدى النقص في استقراء الأمثلة . ومراجعة هذا القسم في مكانه من البحث يبين بجلاء مدى سعته .

وقد نظرنا في هذا الباب ورأينا أن اختلاف الأوزان واتفاق المعاني يعزى إلى عدة أسباب :

١ ـ اختلاف اللغات . لان قسماً من الصرفيين لم يكونوا يتصورون أن يختلف اللفظان والمعنى واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين .

٢ ـ وقد عزا بعضهم ذلك إلى ما تحدثه العامة وبخاصة فيما جاء على « فعَل » والعامة تهمزه فتقول « أفعل » .

٣ ـ وقد كان الكسائي وأبو زيد الأنصاري يفرقان بين الأوزان التي يعتقد أهل اللغة أنها ذات معان متشابهة .

٤ ـ وقد حاول بعض المحدثين أن يأخذ المسألة على أساس لفظي أحدثه الاستعمال فقد ذكر أن ساقط وشابه وساوى وردت عن الثلاثي على طريقة أن النطق لكثير من الناس يستطيل الحركة قصيرة فيولّد منها حركة طويلة .

٤ ـ نظر الصرفيون في أوزان الفعل ووجـــدوا أن لهذه الأوزان معاني كثيرة وقد لاحظنا أن معاني الأوزان تضاعفت منذ ظهور كتاب سيبويه إلى حين ظهور كتاب شرح البناء لمحمد الكفوى ومع هذا فان الصرفيين لم يحاولوا أن يجهدوا أنفسهم في استقراء المعاني الأخرى التي يمكن أن تحتويها هذه الأوزان، لذلك وجدنا ان ما استقراه أهل اللغـــة من معاني الأوزان قليل جداً بالنسبة لما يجب أن تكون عليه هذه المعاني لذلك وضعنا فصلا في المعاني المستدركـة للأوزان جعلنا لسان العرب لابن منظور أساساً لاستقراء هذه المعاني وقد استدركنا ما يكون قد فاتنا من هذه المعانى من القاموس المحيط للفيروزآبادى :

والملاحظ أن الأوزان المجردة لم تستقر معانيهـا في كتب الصرف لكثرتها وكثرة استعمالها وقد كان سيبويه ومن جاء بعده من الصرفيين حريين أن يستقروا معـاني الأوزان المجردة ولكن قسماً منهم ـ ونذكر على سبيل المثال سيبويه نفسه ورضي الدين الاستربادي ـ أوردوا أفعالاً اتفقت معانيها على سبيل الترادف جاءت على تلك الأوزان . وقد أورد بعض المحدثين قسماً من معاني «فعّل» وبخاصة ماجاء من الأفعال المشتقة من أسماء الأعيان وقد ذكرنا قسماً من معاني أوزان المجرد الثلاثي في الفصل الذي وضعناه لمعاني الأوزان المستدركة .

وقد أهملت ايضاً معاني وزن الرباعي المجرد وقد أورد بعض

المحدثين قسماً من هذه المعاني ذكرناها في مكانها من البحث .

٥ ـ وقد لوحظ أن قسماً من اللغويين وقعوا في الوهم في أبواب عدة فقد رأوا أبنية لم يعهدوها من قبل وبخاصة في الثلاثي المجرد فعدّها قسم منهم من باب الشذوذ وعدّها آخرون من تداخل اللغات .

ولم يقف توهمهم عند هذا الحد وانما عدوا ألفاظاً مزيدة من أمثال « تمدرع وتمسكن وتشيطن وتسلطن » من قبيل الملحقات بغيرها من الأوزان مع انها أوزان مستحدثة جاءت نتيجة لتوهم الأصل .

واختلفوا في امثلة اخرى من امثال « اهراق واسطاع » فذهبوا بها مذاهب مختلفة . ووقعوا في الوهم في امثلة مزيدة حدث فيها حذف وتغاير في حركة عين الفعل فقد قالوا ان : « تجيه وتليه وتخيد » افعال ثلاثية مجردة دون ان ينظروا إلى كونها مزيدة في الاصل وان هذه الأمثلة وردت على سبيل توهم الأصل .

٦ ـ وقد ظهرت فكرة القياس في اللغة بعد ان استعملها اهل الفقه . ونحن نعلم ان اللغة في بداية جمعها أخذت عن العرب الفصحاء بطريق السماع ثم صنف ما جمع من كلام العرب على وفق أبوابه ووضعت له قواعد تسهيلا لحفظه على الدارسين . ووضعت لكل قاعدة شواهد عدة تثبت ما ذهب اليه اللغويون

في التأسيس .

ولكن اللغويين استقبلوا مواد جديدة من كلام العرب لم يكونوا قد سمعوها عن الفصحاء منهم ولم يكونوا قد ادخلوها في قواعدهم لذا استعانوا بفكرة القياس وقاسوا ما حصلوا عليه اخيراً على ما توصلوا اليه اولا إذا توفر فيما حصلوا عليه علةذلك الاصل للذي اقتنعوا بصحته وصحة نتائجه .

وقد بنى اهل اللغـة فكرة القياس على ما وجدوه كثيراً في كلام العرب فقد كان ابو علي وابن جني يريان أن ما قيس على الكثير الوارد من كلام العرب هو من كلام العرب وعلى هذا وضع الأقدمون والمحدثون قراراتهم في شأن قياس طائفة الأوزان ومعانيها والتعدي واللزوم فيهـا ، وعدّوا الكثرة الغالبة لما ورد من كلام العرب أساساً لما قروره .

٧ ــ وقد لاحظنا ان للهجات العربية القديمة اثرا واضحا في بنية الفعل وقد حفظت لنا كتب اللغة شيئاً من هذا التأثير وبخاصة في موضوع اختلاف الأوزان واتفاق المعاني وموضوع تداخل اللغات ، وفي تغيير الحركات بالنسبة لمواقعها من الألفاظ .

٨ ــ وقد لوحظ ايضاً ان اللغة العربية كغيرها من اللغات السامية قد تشترك مع اخوانها في اصول كثيرة ومنها الأوزان الفعلية وقد وجدنا شيئا من التشابه بين الاوزان العربية والأوزان السامية الأخرى .

٩ ـ ثم وجدنا ان العربيـــة الفصحى لم تستطع ان تقف تيار العامية التي حررت الألسن من قواعد الاعراب واثرت في بنية الكلمة العربية فأصبحت تنطق بغير الصورة التي حفظها لنا القرآن الكريم والنماذج الأدبية التي وردت على وفق كلام العرب الفصحاء فكان ان تولدت اوزان جديدة لم تعرفها العربية من قبل وقد يكون قسم منها من بقايا الأوزان السامية التي ما زالت آثارها باقية في اللهجات المحلية .

هذه خلاصة لاهم ما ورد في بحثنا نرجو أن نكون قـــد استوفينا الغرض المطلوب من إيرادها والله الموفق .

# المصادر والمراجع

ندرج هنا المصادر التي ورد ذكرها في هوامش هذا البحث
مرتبة على حروف الهجاء

+ الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ـ الدكتور داود الجلبي الموصلي مطبعة النجم الكلدانية ـ الموصل ١٩٣٥ .

+ الابدال والمعاقبة والنظائر ـ الزجاجي ـ تحقيق عزالدين التنوخي دمشق ١٩٦٢ .

+ أبنية الصرف في كتاب سيبويه ـ خديجة الحديثي . مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٦٥ .

+ ادب الكاتب ـ ابن قتيبة ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط٤ . المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ١٩٦٣ .

+ أساس ـ البلاغة الزمخشري ـ دار مطابع الشعب ـ القاهرة ـ ١٩٦٠

+ الأساس فى الأمم السامية ولغاتها وقواعدها وقواعد اللغة العبرية وآدابها ـ علي العناني ـ ليون محرز ـ محمد عطية الأبراشي . ط ١ مطبعة بولاق ـ القاهرة ١٩٣٥ .

+ الاستدراك على سيبويه ـ أبو بكر الزبيدي ـ تحقيق اكنازيو جويدي ـ روما ـ ١٨٩٠ .

+ الأضداد ـ الأصمعي . نشر الدكتور أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين بيروت ١٩١٢ .
+ الأضداد في اللغة ـ محمد بن القاسم الأنباري ـ المطبعة الحسينية مصر ١٣٢٥ .
+ الأفعال ـ ابن القوطية ـ تحقيق علي فوده ط ١ مصر ١٩٥٢ .
+ الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية ـ جرجي زيدان ـ بيروت ١٨٨٦.
+ الأمالي ـ أبو علي القالي ـ دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٧ .
+ الانصاف فى مسائل الخلاف ـ أبوالبركات بن الانباري ط ٤ المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ١٩٦١ .
+ بحث المطالب ـ جرمانوس فرحات ـ مطبعة المرسلين اليسوعيين ـ بيروت ١٩١٣ .
+ البحر المحيط ـ ابو حيان الاندلسي ط ١ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٢٨ هـ .
+ تاج العروس ـ الزبيدي ـ مصر ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ هـ .
+ تصريف الزنجاني ـ عبدالوهاب بن ابراهيم الزنجاني ـ ضمن كتاب جامع المقدمات طبعة طهران ـ طبعه حجرية .
+ تصريف علي بن الشيخ حامد الاشنوني ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٥٤ هـ .
+ التصريف الملوكي ـ ابو الفتح عثمان بن جني النحوي ط ١ مطبعة شركة التمدن الصناعية .
+ تلخيص الاساس علي متن البناء في الصرف ـ الشيخ علي بن عثمان.

طبعة قديمة في مكتبة الاوقاف العراقية تحت رقم ١٥٢٩ .
+ التلويح في شرح الفصيح ـ ابو سهل محمد الهروي ـ نشر محمد عبدالمنعم خفاجي ط ١ مصر ١٩٤٩ .
+ تهذيب الالفاظ ـ ابو يوسف يعقوب بن السكيت ـ نشر لويس شيخو ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٨٩٧ .
+ الجاسوس على القاموس ـ احمد فارس الشدياق القسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
+ الجمهرة ـ ابن دريد ط ١ . حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ .
+ خزانة الادب ـ عبد القادر البغدادي ١٢٩٩ هـ .
+ الخصائص ـ ابو الفتح عثمان بن جني النحوي ـ تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٥٢ .
+ الخواطر في اللغة ـ جبر ضومط . المطبعة الأدبية ـ بيروت ١٨٨٦ .
+ دراسات في فقه اللغة ـ صبحي الصالح . ط ٢ . المكتبة الأهلية ـ بيروت ١٩٦٢ .
+ دراسات في اللغة العربية وتاريخها ـ محمد الخضر حسين ط ٢ . دمشق ١٩٦٠ .
+ درة الغواص في أوهام الخواص ـ الحريري . طبعة حجرية ـ مصر ١٢٧٣ هـ .
+ دروس في التصريف ـ محمد محيي الدين عبد الحميد . ط ٣ المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ١٩٥٨ .
+ ديوان ابي الأسود الدؤلي ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ

مكتبة النهضة - بغداد ١٩٦٤ .

+ ديوان الأدب - اسحق بن ابراهيم الفارابي الجوهري - مخطوطة في مكتبة الأوقاف العراقية تحت رقم ١١٠٦ .

+ الذيل والنوادر - للقالي . طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٧

+ رسالة منازل الحروف - علي بن عيسى الرماني - تحقيق محمد حسن آل ياسين - مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٥ .

+ سر صناعة الاعراب - ابو الفتح عثمان بن جني النحوي - تحقيق ابراهيم مصطفى وجماعة من الأساتذة ط ١ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٥٤ .

+ شذا العرف في فن الصرف - احمد الحملاوي ط ٥ . مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٧ .

+ شرح البناء - محمد الكفوي ١٣٠١ هـ .

+ شرح التصريح على التوضيح - خالد الازهري ط ١ مصر ١٩٥٤ .

+ شرح تصريف الزنجاني - القاضي التفتازاني . ضمن كتاب جامع المقدمات طبعة حجرية طهران .

+ شرح الحماسة - المرزوقي - تحقيق عبدالسلام هارون وأحمد أمين - ١٩٥١ - ١٩٥٣ .

+ شرح ديوان المتنبي - أبو البقاء العكبري ط ٢ مصر ١٩٥١ .

+ شرح الشافية - رضي الدين الاستربادي . مطبعة حجازي - القاهرة ١٣٥٦ هـ .

+ شرح شواهد الشافية ـ عبدالقادر البغدادي ـ الجزء الرابع من شرح الشافية . القاهرة ١٣٥٦ .

+ شرح القصائد السبع الطوال ـ لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار المعارف ـ مصر ـ ١٩٦٣ .

+ شرح المفصل ـ ابن يعيش .

+ شرح المعلقات السبع ـ الزوزني . المكتبة التجارية الكبرى . مصر ١٩٥٢ .

+ شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ـ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى ـ مصر ١٣٢٩ هـ .

+ الصاحبي ـ احمد بن فارس . المكتبة السلفية . القاهرة ١٩١٠ .

+ الصحاح ـ الجوهري طبعة بولاق .

+ ضحى الاسلام ـ احمد امين ط ٣ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٢ .

+ العربية دراسات في اللغة واللهجات والاساليب ـ يوهان فك ـ ترجمة عبدالحليم النجار مطبعة دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٥١ .

+ العصر الجاهلي : شوقي ضيف ط ٤ دار المعارف بمصر ١٩٦٠ .

+ غرائب اللغة العربية ـ رفائيل نخلة اليسوعي ـ مطبعة الأحسان ـ حلب ١٩٥٤ .

+ فعلت وأفعلت ـ أبو اسحق الزجاج ط ١ مطبعة السعادة ـ مصر ١٩٠٧ .

+ فقه اللغة - أبو منصور الثعالبي - مصر ١٩٥٩ .
+ فقه اللغة - علي عبدالواحد وافي ط ٢ مطبعة الاعتماد مصر ١٩٤٤ .
+ فقه اللغة - محمد المبارك . مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠ .
+ القاموس المحيط - الفيروز آبادي ط ١ مصر ١٩٣٥ .
+ القلب والابدال لابن السكيت ضمن مجموعة الكنز اللغوي نشر اوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٠٣ .
+ الكامل في اللغة والادب - محمد بن يزيد المبرد - المكتبة التجارية مصر .
+ كتاب سيبويه - طبعة بولاق مصر ١٣١٦ هـ .
+ كشف الظنون - حاجي خليفة - مطبعة المعارف اسطنبول ١٩٤١ .
+ الكشاف للزمخشري - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٦٦ .
+ الكنز في قواعد اللغة العبرية - محمد بدر - المطبعة التجارية الكبرى مصر .
+ لسان العرب - ابن منظور - طبعة بيروت ١٩٥٥ دار صادر ودار بيروت .
+ لغة حلب السريانية - حصاد ط ١ المطبعة المارونية .
+ اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية - اقليمس يوسف داود الموصلي السرياني - الموصل ١٨٧٩ .
+ اللهجات واسلوب دراستها - انيس فريحه - مطبعة الرسالة - القاهرة ١٩٥٥ .

+ ليس في كلام العرب ـ ابن خالويه النحوي ط ١ مطبعة السعادة مصر ١٣٢٧ هـ .

+ المباحث اللغوية في العراق ـ مصطفى جواد ـ معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥ .

+ مجالس ثعلب ـ احمد بن يحيى ثعلب ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار المعارف ـ مصر ١٩٤٩ .

+ مجلة البيان ج ١٤ « مقال بعنوان اللغة والعصر » ابراهيم اليازجي

+ مجلة المجمع العلمي العراقي :

١ ـ م١ . مقال بعنوان « مدرسة القياس في اللغة » احمد ا بين

٢ ـ م٤ ج٢ مقال بعنوان « أصول اللهجة العراقية » محمدرضا الشبيبي

+ مجلة المجمع العلمي العربي ـ دمشق :

١ ـ م ٥ ج ٥ مقال بعنوان « تأصيل اصل في اللغة » عبدالقادر المغربي .

٢ ـ م ١٨ ج ١ ـ ٢ مقال بعنوان « العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى » أدورمرقص .

+ مجلة مجمع اللغة العربية ـ القاهرة :

١ ـ ج١ مقال بعنوان « الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج بها » احمد الاسكندري .

٢ ـ ج٢ « قرارات المجمع بشأن الاشتقاق من اسماء الجواهر والأعيان » .

٣ - ج٤ مقال بعنوان « اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان »
عبد الله امين .

+ مجلة لغة العرب ج١٧ السنة السادسة مقال بعنوان « الرباعي المجرد في لغة عوام العراق » لمعروف الرصافي .

+ مجلة المشرق :

١ - م١١ عدد ٧ مقال بعنوان « خصائص الموازين وأصل كيفية نشوئها » الأب انستاس ماري الكرملي .

٢ - م١٥ عدد ٧ مقال بعنوان « تداخل اللغتين في الفعل الثلاثي » الخوري دون حنا مرتا .

+ مجمع الأمثال - الميداني - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - ط٢ مطبعة السعادة - مصر ١٩٥٩ .

+ محاضرات عن مستقبل اللغة العربيـــة المشتركة - ابراهيم انيس . مطبعة الرسالة . القاهرة ١٩٦٠ .

+ محاضرات فى فقه اللغة - ابراهيم السامرائي - القيت على طلبة كلية الآداب فى جامعة بغداد سنة ١٩٥٦ .

+ مختارات احمد تيمور - ط١ - دار الكتاب العربي - مصر - ١٩٥٦.

+ مختار الصحاح - محمد بن أبى بكر الرازي المكتبه التجارية الكبرى مصر ١٣٥٥ هـ .

+ المخصص - ابن سيده ط١ بولاق ١٣٢٠ هـ .

+ المدارس النحوية - شوقي ضيف - دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ م .

+ مرلح الأرواح ـ احمد بن علي بن مسعود .. مخطوطة في مكتبة الاوقاف .. بغداد تحت رقم ١٢٣٤ .
+ المزهر .. جلال الدين السيوطي .. تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وجماعه من الاساتذة دار احياء الكتب العربية .
+ المصباح المنير .. الفيومى ط٢ المطبعة الاميرية مصر ١٩٠٩ .
+ معجميات عربية سامية .. الاب مرمرجى .. مطبعة المرسلين اللبنانيين لبنان ١٩٥٠ .
+ المغني في تصريف الافعال ـ محمد عبد الخالق عضيمة ط٢ مطبعة العهد الجديد ١٩٥٥ .
+ مغنى اللبيب ـ ابن هشام ـ مطبعة حجازي . القاهرة ١٢٧٢ .
+ المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها ـ محمد عطيه الابراشى وجماعة من الاساتذة ط١ مطبعة بولاق القاهرة ١٩٣٥ .
+ المنصف ـ ابو الفتح بن جنى ـ ط١ مصر ١٩٥٤ تحقيق ابراهيم مصطفى . مطبعة مصطفى البابى الحلبي .
+ المنهاج السوى في التخريج اللغوي ـ ظاهر خير الله ـ مطبعة الاجتهاد بيروت ١٩٢٨ .
+ همع الهوامع ـ السيوطى ـ ط١ مطبعة السعادة مصر ١٣٢٧ .
+ النوادر ـ أبو زيد الانصاري ـ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت ١٨٩٤ .

# الفهرست

يشتمل على أسماء الأعلام والقبائل والبطون والأماكن والاحياء والمنتسبين إليها وأسماء الكتب الوارد ذكرها في المتن .

الباء

# المحتويات

## الفصل الثالث



## الفصل الرابع

# استدراك وتصويب

وقعت اخطاء مطبعية أثنا الطبع نذكر قسماً منها ونترك القسم الآخر لنباهة القارىء .

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١١ | ٢ | أتجيه | تجيه |
| ٢٥ | ٤ | لم تدري | لم تدر |
| ٢٥ | الأخير | تضاف بعد لفظة يهرّه لفظة « ويهرّه » | |
| ٣٨ | ٧ | تضاف لفظة « أن » بعد لفظة يعني | |
| ٤٠ | ٨ | محمد | محمداً |
| ٤٦ | ٩ | بعهم | بعضهم |
| ٧٤ | ١ | وهر | وهو |
| ٧٧ | ٩ | وأنقت | وأنفت |
| ٨٧ | ١٢ | فعَل | فعْلِ |
| ٨٨ | ١٣ | حميه | حُميت |
| ٩٠ | ٥ | فأشتوى | فاشتوى |
| ٩٢ | ٥ | وأدُخروا | وادّخروا |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٩٥ | ١٠ | الوجل | الرجل |
| ١٠٨ | ٣ | وتستجديكا | ونستجديكا |
| ١١٤ | ٦ | المطاعة | للمطاوعة |
| ١١٦ | ٥ | أجاوى | إجاوى |
| ١٢٠ | ٦ | اسنلقى | اسلنقى |
| ١٢١ | ١١ | لا تعرف | لا يعرف |
| ١٢٤ | ٨ | خطأ | خطىء |
| ١٣٣ | ١٠ | وحد | واحد |
| ١٤٠ | ٩ | يقرأ الشطر الأول بهذه الصورة ولا تردوا إلا فضول نسائكم | |
| ١٤٣ | ١ | سعيد | سعد |
| ١٥٧ | ١١ | معاني | معنى |
| ١٧٣ | ٦ | المخفت | المخفف |
| ١٩٧ | ١٢ | جبر | وجبر |
| ٢١٧ | ٨ | يسوع | يسوغ |
| ٢٢٩ | الأخير | المعنى | المغني |
| ٢٣٠ | ٤ | أودخله | وأدخله |
| ٢٣٤ | ٢ | استمرار | استمراء |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ٢٤٩ | ١ | تضاف لفظة (ويختلف) قبل لفظة نطق | |
| ٢٥٠ | الأخير | تضاف عبارة «هذين الوزنين» بعد كلمة «أن» | |
| ٢٥٢ | ١٥ | مستقبلا | مستقلا |
| ٢٥٣ | ١٣ | تعنى | تغني |
| ٢٥٤ | ٨ | الفعل | الفاعل |
| ٢٦٣ | ٣ | العربية | العبرية |
| ٢٧٩ | ١٩ | والقوم | ولا القوم |
| ٢٨٣ | ١٧ | دجه | ودجه |
| ٢٩٤ | ٣ | وبُأت | وبؤت |
| ٢٩٧ | ٧ | تضاف كلمة «وأخبثه» بعد كلمة «القوم» | |
| ٣٠٣ | ١٢ | وأرّطب | وأرطت |
| ٣٠٦ | ٥ | يبنه | يبني |
| ٣١٢ | ٣ | ارتقعب | ارتقب |
| ٣٢١ | ١٥ | البيب | البيت |
| ٣٢٣ | ١٧ | سّمي | سمّى |
| ٣٢٥ | ١١ | اعماً | عاماً |
| ٣٢٥ | الأخير | فداه | فاداه |
| ٣٣٢ | ١٠ | عفة | غفة |
| ٣٤٦ | ١٢ | استخابه | استخانه |
| ٣٤٦ | ١٢ | ختانته | خيانته |
| ٣٦٧ | ٦ | الهميع | الهميسع |

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٣١٧ لسنة ١٩٧١
٣٣ ـ ١٠٠٠ ـ ١٤ / ١٠ / ١٩٧١
مطبعة الآداب ـ النجف الاشرف
الثمن ٧٠٠ فلس